أسامة فوزي – على السفود ؟!

الحزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الإمام أحمد في مسنده ، وابن ماجة في سننه ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (ستأتي على الناس سنوات خَدّاعات ، يُصَدّقُ فيها الكاذب ، ويُكَذَّبُ الصادق ، ويُؤتمن فيها الخائن ، ويُخَوَّنُ الأمين ، ويَنطق فيها الرُّويبضة في أمور العامة ، قيل : وما الرُّويبضة ..؟ قال : الرجل التافه ...؟)

والدكتور المزور أسامة فوزي عبقري بتفاهته ، ألمعي بجهله وغبائه ، فجهلُه مُوشَّى بأحدث أفانين الغباء ، وغباؤُه مُطرَّز بأعجب أنواع العناد ..

يُريكَ مِن طَرَفِ اللِّسان حلاوةً ..... ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ .

وهذا للأسف شِعار بعض المحسوبين على أهل العلم في آخرِ الزمان ، من المزورين ، والمدلسين ، وفليلي الأدب ، والعلم ، والدين ؟؟ ..

والحكواتي ابن أبيه أسامة يمتاز على أقرانه من المزورين والمدلسين ، بضحالة فكره ، ولسانه الطويل ، فهو عليم اللسان ؟ وذو ادِّعاءٍ عريض .. ولم يبقَ إلاّ أن يقول :

إذا كان العبادُ بِكُلِّ عَصرٍ .....شِمالَ غَريبةٍ فأنا اليَمينُ .

سَلُوا عَمّا أردتُم من فُنونٍ ..... فعندَ جُهينَةَ الخبَرُ اليقينُ .

مع أنه أفرَغ من فؤاد أم موسى ، ولا يمكن أن يكون كجهبنة ، بل (جُهيلة ؟) وسَنُناقش فيما يلي بعض ما جاء في فيديوهات أسامة الكذاب ؟؟ مبَينين ما فيها من جَهلٍ وأغاليط ، ودعاوى فارغة ... وقلة أدب ؟!

1- أسامة فوزي.... وأئمة الفقه ؟!

تحدث الحكواتي المدلس عن الأئمة النسعة ؟؟ ، ليوهمك أخي المتابع لأكاذيبه ومفترياته ، أنه يتكلم عن أئمة المذاهب االفقهية ؟؟ إذن قهو مسلم وليس مهرجا أو يهوديا كما وصفه المهندس (مصطفى الأغا) ، مع أنه بحركاته البهلوانية ، وتغييره ما يلبسه على رأسه من عِمَّة ، ومكتسة على وجهه ، يدل على أنه مهرج كالحواة تماما ، يلبس لكل حالة لبوسها ؟؟ وكل هدفه ، بل هدف محركيه التشويش على المعلومات الصحيحة لمتابعيه ، و حديثه هذه المرة عن الأئمة أصحاب المذاهب المعتبرة ، ولم يروا أفضل من كتاب (الأئمة التسعة- للشرقاوي) ليقوم بالتشويش على متابعيه من خلاله ؟؟ وهل بمكن لعاقل أن يصدق أن هذا المخبول بتاع (الجَلا ..جَلا..؟؟) يعرف الشرقاوي المنحرف فكريا!! ويختار كتبا من كتبه شوهت سيرة الفقهاء وغيرعن .؟! . وكان الحكواتي ابن أبيه يتلكأ في قراءته لسيرة هؤلاء الأعلام في الحلقتين (2669 و 2673) المكتوبة أمامه ، ليوهم المتابعين – أنه يتكلم عن فَهم ، وعلم ، وسعة اطلاع ؟؟ مع أنه لا سعة اطلاع عنده ولا قرود ؟؟ إنما هي معلومات معظمها خاطئة تُكتب له ليقرأها ، وكان يقرأها من لوحات أو شاشة متصوبة أمامه ، وركز على عدسات نظارته ، ترى اللوحات

وحركة عينه التي تختفي حركاتها وراء النظارة ، ومع ذلك كان سرده لما هو مكتوب أمامه (كمَن يفسر الماء بعد الجهد يالماء ؟؟) ويترك الكتب التي كتبها المختصون من الفقهاء كأبي زهرة – رحمه الله –وغيره، ويلجأ لكاتب مزور مدلس مثله، وهو عبد الرحمن الشرقاوي ، والطيور على أشكالها تقع ؟!

فمن هو عبد الرحمن الشرقاوي.؟؟

هو شاعر وكاتب وأديب ومسرحي وروائي،ولكنه مزور ، ومدلس ، تماما كالحكواتي (وافق شن طبقة ؟) خرج من الريف المصري وتأثر به ، بل عشقه حتى لُقب بشاعر الفلاحين، كتب الرواية والمسرحية الشعرية والمؤلفات الإسلامية والمقالات وُلد في 10 نوفمبر 1920 ورحل عن 67 عاما . وُلد عبد الرحمن الشرقاوى بقرية الدلاتون – مركز شبين الكوم بالمنوفية، حكى عبد الرحمن الشرقاوى عن نشأته الأولى قال: تركت بلدتي التي وُلدت فيها بشبين الكوم وجئت إلى القاهرة ولم أجاوز ثماني سنوات، فعانيت من الاغتراب للمرة الأولى في حياتي بعيدا عن أبواي، التحقت بالمدرسة ثم الجامعة وتخرجت في كلية الحقوق. وأثارت مسرحياته جدلًا واسعًا، وكانت مسرحية "الفتى مهران" التي شهدت صراعًا عنيدًا مع السلطة عام 1966 بعد أن عُرضت شهرًا واحدًا ثم توقفت .وكانت روايته "الأرض" التي أخرجها يوسف شاهين في فيلم سينمائى ، قد كتبها عام 1954 وبسبب ما تضمنته من ظلم للفلاحين اعتقله اللواء محمد نجيب الذى اعتبر ما فيها إهانة للسودانيين لهجانة ، ومن أهم ما قدم عبد الرحمن الشرقاوى كتبه: أئمة الفقه

التسعة، استعرض فيها قصص الفقهاء بدءًا من الإمام على زين العابدين، وجعفر الصادق الذي دعا إلى إعمال العقل، وأبو حنيفة، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، والإمام الشافعي الذي صحح مفاهيم الناس عن السنة، والإمام أحمد بن حنبل، وابن حزم الذي كتب في الحب وأحوال العشاق؟ والعز بن عبد السلام.. الداعي إلى التجديد، . ومن مؤلفاته أيضًا "على إمام المتقين، ومحمد رسول الحرية، والفاروق عمر، والصديق أول الخلفاء الراشدين وعثمان ذى النورين."وكانت رواياته والسير التي كان يكتبها عن الأئمة ، تثير ضجة وعدم رضى بين علماء المسلمين، لانحيازه إلى الأفكار اليسارية (الاشتراكية). ويقول رجاء النقاش في حديث عنه: "الشرقاوي كان صاحب فكر يساري، يدعو إلى التغيير ويؤمن به ، ولذلك قرر أن يخوض محاولة، أو مغامرة كبرى للتوفيق بين الفكر اليساري والسلطة.... كما اصطدمً بمشكلة خطيرة، هي مشكلة التوفيق بين الفكر اليساري والتراث العربي والإسلامي، وقد جاءته هذه الفكرة منذ وقت مبكر كان يدرك أن الفكر اليساري إذا انعزل عن التراث فسوف يبقى فكراً جافاً غريباً ضعيف التأثير، ولكن محاولته "التوفيقية" بين فكره اليساري والتراث الإسلامي جرت عليه الكثير من المعارك العنيفة..لقد ثار عليه الكثيرون .. ولم يتقبلوا منهجه في دراسة الإسلام وتراثه. وكان من مظاهر هذه المعارك العنيفة أن مسرحيته "الحسين ثائراً وشهيداً"، وهي من جزأين، لم تر النور حتى (الآن) وذلك بسبب اعتراض المحافظين على المسرحية ورفضهم لمنهج الشرقاوي في تصوير التاريخ الإسلامي والتعبير عنه. وكان من مظاهر هذه المعارك أن كتابه "محمد رسول الحرية" ما زال مصادراً في عدد كبير من بلدان

العالمين العربي والإسلامي. وكان من مظهر هذه المعركة العنيفة، ما دب بينه وبين الشيخ عبد الحليم محمود في السبعينات من خلاف بالغ العنف والحدة.. وكان من ذلك أيضاً ما دب بينه وبين الشيخ محمد الغزالي من خلاف صاخب عندما كان الشرقاوي يكتب دراسته الواسعة عن "علي إمام المتقين".(مجلة المصور ع 3293 ص 37 – 38.) ومن أعماله المتنوعة: –ابن تيمية: الفقيه المعذب ، رواية الأرض ، أئمة الفقه التسعة. ، والحسين ثائراً: مسرحية في 13 منظراً. ، والحسين شهيداً: مسرحية شعرية في 6 مناظر. –، وخامس الخلفاء: عمر بن عبد العزيز ،. والشوارع الخلفية.، والصديق: أول الخلفاء. ، وصلاح الدين: النسر الأحمر. ؟! و محمد رسول الحرية. ، ومحاولته إسقاط فكره اليساري على الأحداث الإسلامية، فحذروا منه ومن كتاباته ، ومن ذلك: ما ذكره الأستاذ أنور الجندي في كتابه (جيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام)(ص 223–252).، حيث قال متحدثاً عن الهجمة على الإسلام: "ولكن الذي يلفت النظر أن تتوالى الأحداث هكذا في مهاجمة الإسلام؛ فيكتب لويس عوض في (المصور) عن مصر العلمانية، وعن مصر الفرعونية فيخوض أوحالاً شديد السواد والقتامة ولا يستطيع أن يصل إلى شيء، ثم نجد تلك الصفحات التي وسمت باسم (الإمام علي) في جريدة الأهرام والتي كتبها عبد الرحمن الشرقاوي وكيف جدد خصومته القديمة للإسلام تحت أسلوب براق من الانتماء للإسلام، وغفل عن أن تاريخه لا يزال معروفاً ومذكوراً، وأن كتابه (محمد رسول الحرية) وتقرير الإمام أبو زهره ما يزال بين أيدي الناس، ورواية (الحسين شهيداً) قد دُمغت أيضاً من جماعة من العلماء، من بينهم الدكتور

الطيب النجار بالظلم الشديد للمجتمع الإسلامي، على الذي افترى به طه حسين، على العصر الثاني للهجرة في كتابه (حديث الأربعاء) حين وصفه بأنه عصر شك ومجون وفيه جماعة التابعين والأعلام مثال أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والحسن البصري، وهو ما ذهب إليه عبد الرحمن الشرقاوي في رواية (الحسين شهيداً) الذي كشف عن أن كاتب الرواية كان حريصاً على تصوير المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول- صلى الله عليه وسلم - بنصف قرن فقط في صورة بشعة، وكأن هذا المجتمع قد تدالى وتهاوى وصار مجتمع عربدة وفجور، ومجتمع شقاق ونفاق، ومجتمع جبن وضعف، ومجتمع خيانة ونكث للعهود! مع أن المجتمع كان لا يزال حافلاً بعدد كبير من صحابة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وفيه عدد ضخم من التابعين لهم بإحسان، وقد وسم علماء الأزهر المسرحية بأنها تشهر بجماعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وهم قدوة لنا، وقد ترددت في المسرحية عبارات الاتهام بالكفر والخروج عن الإسلام وعبارات اللعن والتعريض والتشنيع بالحرمان، كما صورت المسرحية العصر الأموي تصويراً يجافي الحقيقة في بعض النواحي فوصفته بأنه عهد الإقطاع والأطماع ، وجردت الأمويين من كل خير وقدمت القصة شخصيات لم يعيشوا في مرحلتها التاريخية أمثال وحشي بن حرب الذي مات سنة 25 هجرية في خلافة عثمان- رضي الله عنه-، وهناك نوع من القسوة في الحكم على معاوية مع أنه صحابي ومن كتاب الرسول- صلى الله عليه وسلم -فقد ذكرت المسرحية أنه عطل أصلاً من القرآن، وزيف قاعدة الشورى ، وأهدر أحكام السنة، وتردد في المسرحية أكثر من مرة التعريض

بنظام الجواري – وهو ما يردده ابن أبيه أسامة كالأبله – (هَبْلَة وَمَسكَت طَبلة ؟!) – حيث نسبت لأشخاص عبارات الاتهام باللهو والتمتع بالجواري على سبيل التعريض والتهكم ؟؟ كما تناثرت في المسرحية عبارات مأخوذة من جو غير إسلامي ؟؟ فإذا أضفنا هذا التقرير إلى تقرير الشيخ محمد أبو زهره حول كتاب (محمد رسول الحرية الممنوع في معظم الدول العربية) أمكن أن تتكون لنا صورة ذات هدف واضح من كتابات عبد الرحمن الشرقاوي، الذي قدم صلاح الدين الأيوبي في قصة (النسر الأحمر) في قالب غير كريم ومجاف لحقائق التاريخ، فهو يجعل منها دعوة مباشرة وصريحة للاستسلام والصلح مع الغرب (تماما كما يقول المهرج ابن أبيه على العرب أن يجلسوا في حضن أمريكا فهو متعود على الحلوس في الأحضان ؟؟) وطلب السلام الخادع الكاذب، وما كان هكذا صلاح الدين يوماً في حياته ولكنها محاولة لاستغلال النصوص التاريخية لأهواء العصر، ولقد عاش صلاح الدين حتى آخر يوم من حياته مجاهداً مؤمناً يرفع راية الجهاد في سبيل الله، وهكذا تترابط أعمال عبد الرحمن الشرقاوي على طريق واحد وهدف واحد وهو يتابع مخطط طه حسين حول بشرية الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، وكان كتابه (محمد رسول الحرية) حلقة رابعة لكتاب (على هامش السيرة) كذلك فقد كان كتابه عن (علي) هو الحلقة الثالثة من كتاب (الفتنة الكبرى) إنها نفس الأفكار والطريقة والغاية التي رسمها الاستشراق ، لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي بمفاهيمه الباطنية والوثنية اعتماداً على مصدر غير مصادر أهل السنة والجماعة، والتوسع في

الأساطير والخيال القصصي، والاعتماد على كتاب الأغاني ؟؟ ومتابعة خصوم الشيخين أبي بكر وعمر، كل هذا لا يقدم عملاً تاريخياً أو أدبياً له قيمة ذاتية.

إن المناقشة التي قام بها الشيخ محمد أبو زهرة – رحمه الله – لكتاب (محمد رسول الحرية) : ركزت على السموم الناقعة في الكتاب، قال:"لم يسلم الكاتب من الخطأ، أو بالأحرى كان له اتجاه غير إسلامي من البداية، فهو ما درس محمداً – صلى الله عليه وسلم – على أنه رسول يوحى إليه، بل على أنه رجل عظيم له آراء اجتماعية، فسرها الكاتب على هوى ما يريد، مدعياً أنه قصاص أديب يصوغ التاريخ في قالب قصصي فني. ويرى الشرقاوي أن كل ما كان من النبي – صلى الله عليه وسلم– : من مبادئ ، وجهاد في سبيل الله ، إنما هي عنده، لا بوحي من الله تعالى، وهي فيه بمقتضى بشريته لا بمقتضى رسالته.

ولعل العنوان الذي اختاره للكتاب –مع إردافه بعنوان آخر صغير– أراد أن يشير به إلى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم مبتوته عن الوحي، وهذا العنوان: قوله تعالى معلماً نبيه صلى الله عليه وسلم "إنما أنا بشر مثلكم" فقد اختار هذه الجملة القرآنية ليعلن أن ما وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم من مبادئ جاهد لأجلها، إنما هو صادر من بشرية كاملة لا عن نبوة. ويقول في أول نزول الوحي بالقرآن ما نصه : ولكن في تلك الليلة من رمضان، أغفى قليلاً ثم نام، فرأى من يعرض عليه كتاباً ويطلب منه أن يقرأ، فقال ما أنا بقارئ، ولكنه ألح عليه أن يقرأ، فسأله ماذا أقرأ فقال له: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم): وعندما استيقظ من نومه يحفظ ما سمعه من النوم ويستوضح حلمه فيما

بينه وبين نفسه، فإذا به وهو بين اليقظة والنوم كأنه يسمع صوتاً بعيداً يقول له: أنت رسول الله وأنا جبريل؟ (من68-69). وإن تصوير الوحي في هذا المقام بالحلم في النوم، يخالف ما أجمع عليه المسلمون من أن جبريل -عليه السلام- كان يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعيان لا في المنام.

وذكر(في صفحة 80) ما نصه (رأى محمد أن يجمع أسرته من بني عبد الملطب إلى الإيمان بما جاء به فليس أحب إليه من عشيرته الأقربين) وتراه يذكر ذلك على أنه رأي إرتآه ، ويغفل الأمر القرآني الثابت وهو قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)، فتراه في هذا الكلام الذي قاله ينسب كل ما يكون بوحي قرآني إلى أنه رأي رآه النبي - صلى الله عليه وسلم- . وفي هذا المقام اعترض أبو لهب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فيذكر الكاتب في ذلك ما نصه: "فاسمع يا أبا لهب اسمع إذن، سمعت الرعد، تباً لك أنت، تبا لك سائر يومك وسائر حياتك (تبت يدا أبي لهب وتب) (ص 83) فتراه في هذا ينسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد). وبهذا نرى أنه ينسب هذه السورة إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- ، لا إلى الله سبحانه وتعالى. ومثل ذلك جاء في (ص 87) من الكتاب، ففيها ما نصه: تباً لها (أي لامرأة أبي لهب) كما تبت يدا أبي لهب ، وتبت يدا أبي لهب وتب ويذكر استنكار المشركين لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم- بأنه قاتل في الأشهر الحرم فيقول في (صفحة 183)(إنها لكبيرة أن يقتل عبد الله ابن

جحش أحداً في الشهر الحرام، ولكن الفتنة أكبر من القتل ، وصد الناس عن البيت العتيق وإخراج أهله منه أكبر). يذكر هذا الكلام منسوباً إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –على أنه من عنده، مع أنه في القرآن الكريم ، والله تعالى يقول: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل). (البقرة :217) وينسب إبطال التبني إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– ، ولا ينسبه إلى الله، مع أن التبني حُرم بأمر الله، فقد قال الله تعالى في سورة الأحزاب (وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ادعوهم لآبائهم هو أقسط عن الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم، وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً). (الأحزاب :4–5) ويقول سبحانه في نفس السورة: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)(الأجزاب : 40) لكن المؤلف يذكر قصة زيد بن حارثة مع زوجه زينب بنت جحش، وشكواه منها، وقول النبي– صلى الله عليه وسلم– له: أمسك عليك زوجك، ويبين أن الزوجين أصبحا لا يطيقان الاستمرار، ويذكر إشاعة أن النبي– صلى الله عليه وسلم – طمع في جمالها؟؟ ، وما كان للنبي أن يتزوج زوجة متبناة لأنه ابنه، ثم يقول: ولكن محمداً – صلى الله عليه وسلم– خرج يقول أن المتبني ليس كالابن تماماً فالولد شيء آخر، وأنه إنما تزوج زينب لكي يدركوا هذا، وكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم، فلا حاجة له بجمال زينب، ولديه عائشة وحفصة (ص 216). فهو في هذا يدعي أن

التحريم للتبني من محمد – صلى الله عليه وسلم – ويدعي أن محمداً تزوج زينب من تلقاء نفسه، مع أنه فعل ذلك بأمر من الله تعالى في قوله من سورة الأحزاب (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً). (الأحزاب :37) فتراه ينسب التحريم إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– ، وينسب الزواج لرأى إرتآه الرسول – عليه الصلاة والسلام– مع أنه ثابت بالقرآن(زوجناكها .؟! ولم يقل : تزوجتها يا فصيح ؟!) ، ولكنه ينسب ما جاء بالقرآن دائماً إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– . وهكذا نجده يذكر كثيراً من معاني القرآن، وينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم فهو يذكر سورة (الكافرون) (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون...، على أنها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (ص108).وينسب تحريم الخمر على أنه للنبي صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى تدرج التحريم في القرآن الكريم، ويترك الآيات المختلفة الدالة على ذلك.

(محمد خير رمضان يوسف في كتابه (تتمة الأعلام للزركلي) (277/1–279) معرفاً بالشرقاوي: ياختصار) هذه أمثلة سقناها وإنها لكثيرة في الكتاب، وهي تدل على أنه يرى –أي الكاتب– أن القرآن من كلام محمد – صلى الله عليه وسلم–، وفي الحقيقة إنه لم يذكر قط أن الله سبحانه وتعالى منزل القرآن وباعث محمد – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة، بل إن ذكر الله تعالى يندر في الكتاب بل لا نجد له ذكراً قط صلى. ؟! وادعى الشرقاوي أن

النبي – صلى الله عليه وسلم– سافر إلى اليمن مع عمه الزبير بن عبد المطلب فقد جاء في (ص 42)ما نصه: (وها هو ذا محمد يضطر إلى أن يشتغل أخيراً في هذه القوافل، ليعيش مما كان يملك بالدينارين أو الدينار، ويخرج إلى اليمن مع عمه الزبير في رحلة الشتاء).(وعنه أخذ الجابري افتراءه بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – سافر إلى اليمن ؟ وهذا القول لم يذكر في الصحاح تاريخ النبي – صلى الله عليه وسلم– ، وقد ذكره المستشرقون من غير سند تاريخي، بل بفرض يفرضونه ليتم لهم ما يبتغون من توهين شأن الدعوة الإسلامية، بإدعاء أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – كان رحالة وأن ما جاء به نتيجة تجاربه لا بوحي من ربه ؟؟ . ويسترسل في إدعاء أن محمداً – صلى الله عليه وسلم– كان رحالة معنياً بما عند الرومان والفرس. فهو يقول في (ص 62)(لم تكن الجزيرة العربية وحدها هي التي تعنيه، فقد طاف بالشمال والجنوب، وعرف كثيراً مما يحدث في بلاد الفرس والروم، وفكر في هذا كله، ولا يوجد شيء من هذا في أي مصدر عربي قديم، ولكنه خيال المستشرقين لحاجة في نفوسهم. غرق عبد الرحمن الشرقاوي في أباطيل الرواة وفي الروايات الضالة فأجرى على لسان (الإمام علي) في كتابه عن علي – رضي الله عنه– عبارات ما كان أن تجري على لسانه، وتقول عليه أخباراً كاذبة ، كمثل ما نسب إليه من أنه قال أنه كان أولى من أبي بكر وعمر بالخلافة. كما انزلق عبد الرحمن الشرقاوي في أعراض الصحابة ، واندفع بهدف ونية مبيتة وليس من باب الخطأ أو عدم الإحاطة بالمصادر، وكان الواجب أن ينشر ما يقوم على احترامهم ومعرفة قدرهم .. .

-الأخطاء كثيرة وكأني به يرمي إلى شيء وراء هذه المغالطات غير العلم فابتعد عن الحقائق، وماذا يقصد بأوصافه التي أتى بها خياله عن ليلة زواج ذي النوريين عثمان- رضي الله عنه - من نائلة- ررضي الله عنها - ، وهو الذي كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، ومن أين له هذا الوصف البعيد كل البعد عن العلم وعن التاريخ، وأقرب ما يكون إلى روايات الجنس؟ أم كتاباته عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها - وعن الصحابة طلحة والزبير وغيرهم عندما وصفهم بغير أوصاف المؤمنين؟ وهم المؤمنون حقاً... ومرجعه الماسوني الصليبي جورجي زيدان ؟؟ ولقد صدق الشيخ محمد الغزالي- طيب الله ثراه - حين وصف الشرقاوي بأنه يجمع القمامات من كتب التاريخ ، وبحشو بها كتبه ؟؟ !! وجاء بعده من الحكواتي ابن أبيه ، فتقمم هذه القمامات وصك بها أسماع من يتابعه – وكثير من عم لا يعرف كوعه من بوعه ؟؟ ويدلس عليهم ليشوش ما تبقى من أفكارهم السليمة ؟؟ ولو كانت نيته حسنه لرجع إلى ما كتبه فقيه العصر بلا منازع – الإمام محمد أبو زهرة – وكتبع أحدث ، وأشمل من كتب الشرقاوي المدلس الخبيث ..

2- أسامة فوزي.... واللغة العربية ؟

أولا : درس في اللغة والنحو :

*** الفص في اللغة العربية هو " الضرط " والضرط في قاموس " المعجم الوجيز " هو اخراج الريح من الأست مع صوت ... فان خرج الريح دون**

صوت سموه في العربية الفصحى" فساء " و " فسوا "... والضرط أو الضراط لا يقتصر على الانسان ... فالبعير يضرط ايضا وتسمى ضرطته " رداما " وضرطة الحمار تسمى " حصاما " ... اما العنز اذا ضرط يقال " حبق " العنز..... أي ضرط

*** لقد اعتنى علماء اللغة العربية بالضرطة ففصلوها وشرحوها وميزوا بين انواعها وأعطوا لكل ضرطة اسما ... فاذا ضرط الرجل ضرطة خفيفة قالوا " أنبق " بها ... فاذا زادت قيل " عفق " بها ..فان ارتفعت اكثر قالوا " حبج بها وخبج " ... اما اذا كانت الضرطة من العيار الثقيل الذي يصم الاذان قيل " زقع بها " .... والاصوات التي تشجيك في بعض المطاعم التي تقدم للزبائن الكثير من البصل هي من هذا النوع .**

*** هذا الوصف الاخير للضرطة – أي الزقع بها – هو تماما الذي ينطبق على وصف اخر تصريح تلفزيوني ادلى به المدعو " نبيل شعث " وزير خارجية ياسر عرفات ... فبعد عملية الباص التي راح ضحيتها كمشة من جنود الاحتلال الاسرائيلي ظهر نبيل شعث على شاشات التلفزيون ليندد بالعملية لانها استهدفت المدنيين كما قال .**

*** الغريب والعجيب ان هذا التصريح الذي " زقع " به نبيل شعث يتعارض حتى مع بيانات الجيش الاسرائيلي حول هذه العملية فالبيان الاسرائيلي الرسمي ذكر صراحة ان الباص او الحافلة كانت تقل جنودا متوجهين الى معسكراتهم وقد التقطت كاميرات التلفزيون صورا للحافلة المدمرة وقد تناثرت منها " البساطير " والعتاد الحربي وبدلات الكاكي التي يلبسها الجنود .**

*** حال نبيل شعث الذي " يزقع" بمناسبة و بلا مناسبة لا يختلف عن حال**

وزير اعلام مشيخة الامارات الذي ظهر هو الاخر بعد احدى العمليات الفلسطينية على شاشة التلفزيون ليندد بالعدوان الفلسطيني على المدنيين الابرياء في اسرائيل ... وكانت ضرطة الشيخ في حينه بين بين .... فلاهي " نبق " ولا هي " زقع " بل هي" حبج وخبج" .

*** حتى الصحف الامريكية وبعض الصحف الاسرائيلية وبيان المثقفين اليهود الذي نشر في صفحة كاملة في نيويورك تايمز ندد بالعدوان الاسرائيلي على المدن الفلسطينية ... فما بال هذا الضراط المرتزق نبيل شعث الذي تزعم دوائر الفساد في السلطة العرفاتية يستكثر على الفلسطيني ان يدافع عن بيته ومدينته وشرفه ... وهل اصيب نبيل شعث بالحول فلم ير في الباص الاسرائيلي جنودا وبساطير واعتدة حربية ؟ وانما رأى مدنيين أبرياء ؟... نحن نعرف ان المذكور " يزقع " بمؤخرته ... فهل يرى بها ايضا !!**

*** هل الحي السكني الذي ردمته قنبلة شارون الاخيرة على من فيه من اطفال في غزة كان موقعا حربيا ... ولماذا لا تقوم دبابات شارون بهدم قصور شعث وابو زياد وابو العلاء وابو مازن وكلها من القرميد الاحمر وفضلت بدلا من ذلك هدم براكيات وعشش الفلسطينيين الغلابة في مخيمات جنين ونابلس وغزة ؟**

*** كيف نطالب العالم المتحضر التنديد بمجازر شارون اذا كان وزير خارجية عرفات لم تهتز في صلعته ولا حتى في مؤخرته التي " يزقع " بها شعرة ... ولم تخرج من استه " ضرطة " واحدة حتى لو كانت من النوع الخفيف الناعم الذي يحبه ويفضله شيوخ الخليج .**

*** لو " زقع " نبيل شعث تصريحه بعد عملية الجامعة العبرية لقلنا ... أهوه ... وجهة نظر يمكن مناقشتها مع الفلسطينيين من باب ان فروسية شعبنا لا تسمح له باعتماد وسائل الحرب القذرة التي يعتمدها عدوه ... ولربما وجدنا لنبيل شعث المبرر باعتباره وزيرا لخارجية عرفات ملزما باتخاذ مواقف علنية من هكذا عمليات للرد على الحملة الاعلامية الاسرائيلية ... لكن ان تأتي ضرطته مباشرة بعد الهجوم الفلسطيني النوعي على حافلة عسكرية مدججة بالاسلحة والجنود المتوجهين الى معسكراتهم ليس للعب الفطبول والطرنيب وانما لركوب الدبابات وهدم المدن الفلسطينية على رؤوس فهذا كثير .**

*** في المثل الشعبي الفلسطيني يقولون " فص من غير ميعاد " ويراد به تلك الضرطة التي يطلقها الرجل دون دواعي فسيولوجية ... لانها لم تعقب اكلة " فول " او فحل بصل او قرن من الفجل الفاخر ... وهي امور كما نعلم تسبب انواعا من الضرط والفساء عند الانسان .. وضرطة نبيل شعث من هذا النوع فقد جاءت " من غير ميعاد " ولا مناسبة لها اللهم الا تملق شارون والظهور بمظهر القائد الفلسطيني المعتدل الذي يمارس كل انواع الضرط في كل المناسبات .**

*** نبيل شعث هذا جزء من الكيان الفاسد الذي اقامه عرفات في غزة والضفة ... وحكاية نبيل شعث مع العطاءات والشركات والبزنس زكمت انوف الفلسطينيين ... وجاء شعث في " اضرط " الاوقات ليتزوج من فتاة صغيرة اقام لها أربعة اعراس كتبت عنها الصحف العربية والاجنبية ...**

ثانيا : بعث الي قاريء بالرسالة التالية :" الاخ أسامة ... قرأت في أحد الكتب كلاما منسوبا الى الامام علي – كرم الله وجهه – ولا أدري مدى صحته

وان كنت لا أعتقد ان مثل هذا الكلام يمكن أن يصدر عنه ... فهل لديك أي تفسير لهذا الكلام هذا ان كان ما نسب الى الامام صحيحا .... يقول الامام :" من يطل أير أبيه ينتطق به."

***سؤال الاخ القاريء يعكس جانبا من أزمة اللغة العربية وغربتها عن أبنائها وخضوع مفرداتها الى التمييز العنصري الذي بدأ يصنف مفردات اللغة العربية الى مفردات مؤدبة ... ومفردات بذيئة أو غير مؤدبة ... وبالتالي تتم محاكمة الانسان وفقا لهذا التصنيف ... فاذا استخدم المرء في كلامه مفردات " مؤدبة " – وفقا للتصنيف السابق—اعتبر انسانا وقورا وعلى خلق .... واذا استخدم مفردات من المجموعة الثانية اتهم المرء بالبذاءة والخروج عن الادب.**

***كثير ما استعمل في مقالاتي عبارات ومفردات عربية بليغة دون الالتزام بالتصنيف السخيف السابق لاني لا أومن بالتفرقة العنصرية بين مفردات اللغة العربية مثل كلمة " حمار " التي اصف بها أحيانا بعض الجهلة والاغبياء ... فتنهال علينا الرسائل الوعظية بعدم جواز استخدام الفاظ بذيئة رغم ان كلمة " حمار " وردت في القران الكريم في معرض الوصف " كالحمار يحمل أسفارا " ... بل ونقرأ في القران الكريم ما هو أشد وابلغ من مثل " عتل بعد ذاك زنيم " ... وأظن ان القاريء يعرف ما العتل ... وما الزنيم.**

***القاريء الكريك كاتب الرسالة السابقة توقف عند كلمة (أير) التي وردت في كلام الامام علي وظن انها كلمة بذيئة لا يمكن ان يستعملها الامام علي كرم الله وجهه مع ان اللفظة عربية فصحى وهي من الاسماء التي تطلق على العضو الذكري ... وكانت الكلمة تستعمل في لغة العرب والمسلمين في معرض**

الفخر وليس في معرض الابتذال ... وهذا هو الذي قصده الامام علي في قوله :" من يطل أير أبيه ينتطق به " ... فقد كنى العرب بطول الاير عن كثرة الاولاد الذكور و" الكناية " من علوم البلاغة التي تدرس في الكتب المدرسية للطلبة العرب من ضمن الاساليب البلاغية الاخرى ... وقد استعار الامام علي عليه السلام—وهو خطيب مفوه وأستاذ في فن البلاغة—كلمة " الانتطاق " – من شد النطاق—ليكني بها التقوي بالشيء فقال :" من يطل أير أبيه ينتطق به " أي : من كثر بنو أبيه يتقوى بهم أي يصبح بهم قويا ... وبالعامية نقول " عزوتك في اخوانك " فاذا زاد عدد اخوانك من ابيك زادت قوتك.

قال الشاعر العربي " السرادق السدوسي " متفاخرا بأير أبيه في قصيدة جميلة من البحر الطويل تجدها في " لسان العرب " و " تاج العروس " وهما اشهر معجمين عربيين:

فلو شاء ربي كان أير أبيكم .....طويلا كأير الحارث بن سدوس

***الشاعر هنا يتباهى بكثرة اخوانه من ابيه — كان له 21 اخا – وطول الاير عند العرب لا يدل على الفحولة فقط — وهو المعنى الوحيد السائد هذه الايام — وانما يكنى به ايضا كثرة الولد .... فاذا قيل مثلا :" أير الشيخ زايد طويل " فان هذا يعني انه خلف عدد كبيرا من الاولاد ولا يعني بالضرورة ان اير الشيخ طوله مترا او مترين ... وفي المقابل حين تقول :" أير ياسر عرفات قصير " فان المقصود هنا انه لم يخلف ذكورا مع ان اير ياسر عرفات قد يكون اطول من الشيخ زايد نفسه ...ومثل هذا يقال عن أيور معظم الحكام العرب ... أستثني منهم معمر القذافي فهذا لسانه أطول من أيره لذا تجده يتبنى كل شهر**

طفلا جديدا لانه لم يعد قادرا على التخليف بعد ان انتج لنا كوكتيلا عجيبا من الاولاد والبنات أطلق عليهم اسماء طريفة مستوحاة من الاساطير الاغريقية.

***ومن هنا ايضا يلقب حاكم الكويت الشيخ جابر في الاوساط الشعبية الكويتية بلقب " أبو أير " ليس لانه سمى ابنه البكر " أيرا " وانما لان الشيخ كان يتزوج من بكر مساء كل يوم خميس منذ سبعين عاما ... وقد أخبرني مواطن كويتي ان للشيخ اكثر من عشرة الاف ابن وحفيد بل ويقال ان ثلاثة ارباع الشعب الكويتي—بما في ذلك البدون—هم من ابناء الحاكم ومن صلبه ... لذا فان الشيخ الذي يخاطب الكويتيين بعبارة " يا أبنائي " لا يقصد التكثير على سبيل البلاغة وانما يقصد التقرير أو الاقرار لان الشعب الكويتي كله تقريبا من صلب الشيخ جابر ... ولعل هذا يفسر الشبه الكبير بين الكويتيين رغم اختلاف هويات وجنسيات وألوان امهاتهم ... وان كانت الهنديات والزنجباريات هن المفضلات عند طويل العمر .... والاير!**

***أنا هنا أتحدث في اللغة والدين والادب ... وفي علم الانساب وعلم السكان (الاجتماعي) أيضا ولا اهدف الى جرح مشاعر القراء الافاضل بخاصة ممن ايورهم قصيرة — اقصد ممن لم ينجبوا ذكورا بعد – ... واذا كان فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي قد اكد انه لا حياء في الدين حتى انه تحدث في برامجه التلفزيونية عبر فضائية الجزيرة عن جواز ان تمص المرأة أير زوجها ... فان الاولى ان نقول انه لا حياء في اللغة العربية ايضا ... وكلي أمل ان لا اتهم من قبل التافهين والجهلة والكفار بقلة الذوق وقلة الادب لاني – – قطعا – لست أكثر ادبا من سيدنا علي كرم الله وجهه ... ومع ذلك فأنا لا**

ازعم اني اطول الزملاء ايرا في " عرب تايمز " فقد ابلغني الزميل زهير جبر مدير التحرير ان فراش الجريدة المكسيكي كارلوس هو اطولنا ايرا لانه انجب تسعة اولاد ذكور ... رغم ان ايره قد يكون " فتلة " بخاصة وان طول كارلوس لا يزيد عن خمسة أشبار ... وأحيانا نجده مختبئا وراء سلة المهملات او نائما على الرف ... وعندما يطلب مني ان أوصله الى بيته بعد انتهاء الدوام لا يحب ان يقعد الا في " منفظة السجائر. "

ثالثا : قال ابن أبيه – أسامة فوزي في مقال له في عرب تايمز : ما سر إنشغال الأمة العربية بالاعضاء التناسلية ؟؟

تاريخنا يا سادة كله جنس ، وغزل ، فاحش ، ولواط ، وخصيان ، ويندر ان تجد صفحة في كتاب الاغاني لابي فرج الاصفهاني لا يركب فيها رجل رجلا ... وهذا الكتاب مقرر على طلبة الجامعات العربية كلها من المحيط الى مشيخة عجمان!! (كذبت .. هو مقرر عليك في بيتكم ؟ ولو سألت معظم طلاب الجامعات عن هذا الكتاب ، لن تجد سوى بضعة طلاب يعرفون اسم مؤلفه غير العربي)

نحن الامة الوحيدة في الكرة الارضية التي وضعت للعضو التناسلي عند الاناث خمسة اسماء ، ووضعت للمؤخرة (الطيز) سبعة اسماء ، وفصلت في اسماء (الخراء) تبعا لصاحب (الخرية) ؟ فان كان صاحبها انسان سموها خراء ، اما خراء الدابة فسموه (روث)، وهناك بعر البعير، وثلط الفيل ، وخثي البقرة ، وجعفر السبع ، وذرق الطائر، وسلح الحبارى ، وصموم النعام ، ونيم الذباب

، وقزح الحية ، وجيهبوق الفأر ، وعقي الصبي ، وردج المهر او الجحش وسخت الحوار.... وكل هذه اسماء ومصطلحات ' للخرية 'موجودة في قواميسنا العربية ... .إي والله ... اكثر من 15 اسما للخرية اجتهد علماء اللغة العربية في وضعها وشرحها وتفصيلها كما فعل الامام اللغوي ابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر العربية)... فبدل ان ينصرف هذا الامام الفقيه الى محاربة الفساد في قصور الخلفاء انذاك حبس نفسه في بيته ليدرس ' الخراء ' ويضع له اسماء واوصافا ... والمصيبة انه كان يتقاضى عن عمله الهام والمصيري هذا مرتبات من بيت مال المسلمين ؟؟... وكتابه الهام الذي وضعه والمشار اليه اعلاه تقرره جميع الجامعات العربية على طلبتها؟؟(غير صحيح !!) **في حين يدرس طلبة الكفار في امريكا واوربا مصطلحات الكومبيوتر والذرة والتكنولوجيا ، وهذا هو الفرق بيننا وبينهم، فنحن نعلم اولادنا في الجامعات ' اسماء الخرية ' ومصطلحاتها، وهم يعلمون اولادهم مصطلحات الكومبيوتر؟؟...**

ثم ذكر : معايب الرجل عند احوال النكاح' ... فقال :

فاذا كان الرجل لا يحتلم فهو محزئل ، واذا كان لا ينزل عند النكاح فهو صلود ، فاذا كان ينزل بالمحادثة فقط فهو زملق ، فاذا كان ينزل قبل ان يولج فهو رذوج ، فاذا كان لا ينعظ حتى ينظر الى نائك ومنيك ؟؟ فهو صمجي ، فاذا كان يحدث عند النكاح فهو عذيوط ، فاذا كان يعجز عن الافتضاض فهو فسيل ، فاذا كان يعجز عن النكاح فهو عِنين ...؟؟

بل وقسمنا(لا يجوز الجمع بين حرفي العطف بل وَ الواو ...**فتصبح بلوى)**

نحن العرب النكاح الى انواع فاذا ركب انسان انسانا قالوا نكحه ، اما نكاح الفَرَس فيقال له كام ، ونكاح الحمار يقال له باك ، ونكاح الجمل يسمونه قاع ، ويقولون ايضا نزا التيس ' اي نكح التيسة '؟؟ وعاظل الكلب اي نكح الكلبة، وسفد الطائر، وقمط الديك.... الخ

ويؤكد فضيلة الامام الثعالبي في كتابه المذكور ؟؟ ان اسماء النكاح عند العرب تبلغ مائة كلمة ، ويشرح الامام هذه الاسماء بالتفصيل الممل ... فالمحت هو النكاح الشديد ، والدعظ والزعب هو الملء والايعاب ، وفي قاموس ' لسان العرب ' اوعب في الشيء اي ادخله فيه.

والدعس هو النكاح بشدة ، والهك والهق هو شدة النكاح ، والرصاع ان يحاكي الرجل العصفور في كثرة الفساد (السفاد يا فاسد) – اي النكاح – والسغم ان يدخل الرجل قضيبه في زوجته ثم يخرجه دون انزال، والخوق هو ان يباضع الرجل جاريته فتسمع للمخالطة صوتا ، والدحب والهرج كثرة النكاح.

اسماء النكاح عندنا نحن العرب الاشاوس لا تقتصر على العلاقات الجنسية الطبيعية وانما تتعداها الى حالات عجيبة من الشذوذ الجنسي والنفسي ...؟؟ فكان العربي مثلا ينكح جاريته بوجود جارية اخرى تنظر اليه ، وسموا هذا النوع من النكاح (الفهر) ، فاذا قال الشاعر فهرت بفلانة اي نكحتها بوجود جارية اخرى تنظر الينا ... بل وكان الرجل يباضع جاريته وينزل مع اخرى والمباضعة هو ان يتمدد عليها وهو عار فلما تأتيه الشهوة يقوم عنها ويولج

ذكره في زميلتها ... وسموا النكاح خارج الفرج بالتدليص والشرح هو ان ينكح الرجل الجارية وهي مستلقية على قفاها.

ونال قضيب الرجل حظا في الشرح والتحليل والتفسير عند علماء العربية وفقهاء الامة الافاضل ... فسموه (الاير) وسمو ذكر الصبي (زبا) وذكر البعير يقال له (مقلم) وهلم جرا ... جردان الفرس وغرمول الحمار ، وقضيب التيس ، وعقدة الكلب ، ونزك الضب ... بل ووضعوا اسما لقضيب الذبابة فسموه (متك)!! أمة علماؤها الافاضل القدامى والمعاصرون لديهم الوقت الكافي للاهتمام بقضيب الرجل وقضبان جميع الحيوانات .؟؟

ونقول : (يا فهيم – بعيد عنك) هم لم يضعوا أسماء الأعضاء التناسلية ، ولا أسماء عمليات النكاح ، هم فقط جمعوها ، وهذا هو الفرق بين العلماء وبغال القافلة أشكالك ؟؟ وهذا سر من أسرار العربية ، بسعة مفرداتها ومدلولاتها ؟؟

ثم إن الثعالبي ذكر في كتابه (99 فصلا) ذكر فيها أبوابا من النحو والصرف والبلاغة (معاني – بيان – بديع) وأنت اخترت ما تميل إليه نفسك (الزب .. والخراءة ؟؟) ومما ذكره الثعالبي قوله في أسماء الأنف : :

ويقال للأنف : المَخطم ، والجميع : المخاطم . والمعطِس والجميع : المعاطس . والراعف . والمَرغِم ، والمِقود ، والمِرسن ، لأنه موضع الرسن .ومن السباع : الخَطم ، والخرطوم . ومن الخنزير : القِنبيعة ، والقِبّيعة . والفِنطيسة والجميع الفناطيس ، وهو من ذوات الحافر . والنُّخرة والجميع النخرات وهو من الكلب ،

العَرتمة ، ثم يستعار للناس ، قال العجاج: (وطال عرك الراغمين العَرتما) ، ويقال لطرف الأنف : الأرنبة ، والروثة ، والهرثمة وهو من الكلب : الوترة . ويقال أيضا لما بين المِننخرين : الوترة . .. ويقال : هي الشفة ، وأصلها شفهة . وهي من البعير المشفر . ومن ذذوات الحافر : الجخفلة . ومن ذوات الأظلاف : المِقَمَّة ، والمِرَمَّة . لأنه يَقْتَمُّ ويرتم بها أي : يأكل . ومن الخنزير : الفرطيسة . ومن الطير : المنقار والمحجن . ومن سباع الطير : المِنسَر . ويقال : منسر أيضا . ويقال للسن الميد . والمِنزَم .. في لغة أهل اليمن .ويقال للحم الذي بين الأسنان : العُمور ، واحدها عَمْر . والعوارض : واحدها عارض ، ومنه قيل للمرأة : مصقول عوارضها ؟؟ : صدّعَ اللهُ صداك؟؟

أما قولك :

لقد اكتشف العالم الامريكي المصري الأصل أحمد زويل (الفمتوثانية) فنال جائزة نوبل عن جدارة ؟؟

(أصابك الله بالجدري ؟؟) لأن هذا الاكتشاف سيساعد البشرية في اكتشاف الامراض وعلاجها... ولو ظل احمد زويل في جامعة عين شمس التي تخرج منها لوظفوه في وزارة الثروة الحيوانية واشغلوه بايجاد اسم آخر لغرمول الحمار ... ولربما طلبوا منه ان يقيس طول ‘غرمول الحمار!!ونقول :

كلامك كله تدليس .. فاقرأ ما يلي لتعرف لماذا أعطوه جائزة

نوبل ؟؟ هل تعلم ان الدكتور احمد زويل حاصل على جائزة وولف الإسرائيلية؟! أغفلت اغلبية المواقع الإلكترونية العربية عن الإشارة الى جائزة هامة قدمها صندوق وولف للعلوم في إسرائيل عام 1993 للعالم المصري الأمريكي في الكيمياء الذي سجل اكتشافه الذي رشحه لجائزة نوبل.. مع المساندة اليهودية . يعنى صندوق وولف الذي تاسس عام 1976 بدعم الجهود العالمية في خدمة العلوم والفن. وجاء في حيثيات ترشيحة للجائزة في موقع وولف بعدة لغات ان البروفسور زويل حاصل على هذه الجائزة تقديرا لجهوده الإنسانية للصداقة بين الشعوب ؟ ومساهمة الدكتور زويل بعد اكتشافه العلمي بإسم "ثانية الفيمتو" وهي اصغر وحدة زمنية في الثانية. كما نجح في معرفة ميكانيكية التفاعلات الكيميائية التي تساعد أيضا علي التحكم فيها حيث ان بعض التفاعلات الكيميائية التي نقوم بها لإنتاج مادة معينة قد ينتج عنها بعض التفاعلات الاخري غير المرغوب فيها ، والتي يجب ان يتبعها عمليات التنظيف والفصل لإستخراج المادة المطلوبة فقط ، ولكن إذا أمكننا التحكم في التفاعلات الكيميائية سنستطيع أن تجنب هذه التفاعلات غير المطلوبة.

نبذة مختصرة عن حياة الدكتور زويل :

ولد الدكتور أحمد زويل في مدينة دمنهورالمصرية في عام 1946, وبعد أن أكمل تعليمه في المرحلة الثانوية التحق بكلية العلوم جامعة الاسكندرية عام1963، وحصل علي بكالوريوس العلوم قسم الكيمياء عام1967 بتقدير

امتياز مع مرتبة الشرف، حصل بعدهاعلي شهادة الماجستير من جامعة الأسكندرية. أكمل الدكتور زويل دراساته العليا بعد ذلك في الولايات المتحدة حيث حصل علي شهادة الدكتوراه عام 1974 من جامعة بنسلفانيا.

وبعد شهادة الدكتوراه, انتقل الدكتور زويل الي جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا وانضم لفريق الأبحاث هناك. وفي عام 1976 ، عين زويل في كلية كالتك كمساعد أستاذ للفيزياء الكيميائية وعمره ثلاثون عاما. .

وفي عام 1982 نجح في تولي منصب أستاذا للكيمياء، وفي عام 1990 تم تكريمه بالحصول علي منصب الأستاذ الأول للكيمياء في معهد لينوس بولينج.

وفي سن الثانية والخمسين فاز الدكتور أحمد زويل بجائزة بنيامين فرانكلين بعد اكتشافه العلمي المعروف بإسم "ثانية الفيمتو" أو "Femto-Second"

وهي أصغر وحدة زمنية في الثانية, ولقد تسلم جائزته في إحتفال كبير حضره 1500 مدعو من أشهر العلماء والشخصيات العامة مثل الرئيسان الاسبقان للولايات المتحدة الامريكية جيمي كارتر وجيرالد فورد وغيرهم. وفي عام 1991 تم ترشيح الدكتور أحمد زويل لجائزة نوبل في الكيمياء، وبذلك يكون أول عالم عربي مسلم(مطبع ؟؟) يفوز بتلك الجائزة في الكيمياء منذ أن فاز بها الدكتور نجيب محفوظ (المطبع .؟؟) عام 1988 في الأدب والرئيس الراحل محمد أنور السادات(المستسلم؟؟) في السلام وفي أواخر 2012، ذكر كتاب" أصدقاء إسرائيل في مصر- "ونشرت عنه أكثر من صحيفة محلية- أن زويل زار إسرائيل مرتين: الأولى للحصول على جائزة في الكيمياء،

والثانية "بغرض مساعدة الجيش الصهيوني في تطوير منظومة صواريخ تعمل بالليزر (..) ومكث في معهد وايزمان بحيفا 6 أشهر للقيام بالمهمة الموكلة إليه " ووفق مواقع عبرية، حاز زويل عام 1993، جائزة "وولف برايز "وتسلمها في الكنيست الإسرائيلي عام 1993، وهو ما أشارت إليه أيضا السفارة الإسرائيلية بالقاهرة في نعيها له، إضافة لاختياره "محاضرا متميزا" بجامعة تل أبيب عامي 1993/1992. وسبق أن صدرت دراسة للأكاديمي المصري محمد أشرف البيومي، أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة الإسكندرية وجامعة ولاية ميشيغان سابقا، بعنوان" العلم كأداة للهيمنة الأجنبية.. مشروع زويل أنموذجا." وجاء في الدراسة أن "زويل هو أحد تلاميذنا من دفعة 1967 بكلية العلوم جامعة الإسكندرية، قطعت صلتي به تماما منذ أن أصر على إحضار 4 علماء صهاينة إسرائيليين في مؤتمر الكيمياء الضوئية الذي نظمه مركز البحوث والدراسات العليا بالإسكندرية في يناير/كانون الثاني 1983."وفي حوار مع معهد كاليفورنيا للتقنية، عام 2015، أشار زويل إلى عدم تردده في الذهاب إلى إسرائيل للحصول على جائزة علمية، قائلا إنه لن يعارض العلاقات الدبلوماسية لبلده الأم (مصر) مع إسرائيل، ويتمنى فصل العلم عن السياسة واستخدام العلم لحل مشاكل السياسة.وفي أكثر من مناسبة، رد زويل على ما أثير عن عمله في إسرائيل ومساعدتها في تطويره منظومة الصواريخ والأسلحة النووية، وقال زويل إنه غير متخصص في هذا الأمر، كما أنه لم يعمل في إسرائيل طوال حياته كلها.

وتوفي زويل في الولايات المتحدة بعد صراع مع المرض، عن عمر ناهز 70 عاما، حيث كان يعاني من ورم سرطاني في النخاع الشوكي، في حين أقامت له مصر جنازة عسكرية بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي.(تفاصيل هذه المعلومات فى السيرة الذاتية لأحمد زويل والتى قال فيها إنه حصل على جائزة ولف برايز الاسرائيلية عام 1993م ، ووردت أيضاً فى كتاب شخصيات لها تاريخ – جلال أمين – القاهرة، دار الشروق، ط2 ، 2008 ، وفى صحيفة الاهرام ويكلي عدد 20 فبراير 2002م ، وفى مقال يوسف القعيد في مقال في جريدة الأسبوع بتاريخ 23 يناير 2006م ، وأيضاً فى مقال صلاح بديوي على شبكة الإنترنت على موقع صوت المقاومة ، تمت استضافة زويل في اكثر من برنامج تليفزيوني وفي اكثر من جامعة ، وذهب الرجل الي السودان وهناك منحه الفريق عمر البشير اعلي وسام سوداني تقديرا لجهوده ، ووقف لكي يتحدث عن تفكيره لاقامة صرح علمي في جوبا بجنوب السودان؟؟ علي غرار صرح قطر العلمي ؟؟ ...وفي ندوته بالاوبرا مضى الرجل يبهر مشاهديه وسامعيه بقدرة امريكا وتفوقها واستطاعتها أن تفنينا كعالم عربي في اماكننا بالتكنولوجيا التي تملكها (وعي التي هرب سفيرها من فيتنام بفدة حذاء واحدة ، ووسطوا العالم كي يخرجوا من أفغانستان ؟؟) ويجب ان لا نتحداها وان لا حل امامنا الا بالتعاون معها والحوار ومعاملتها بالحب والود والاستفادة من قيمها .. تحدث احمد زويل هكذا وبدون حياء او خجل !!.. (تماما كما قال ابن ابيه أسامة الكذاب على العرب أن

يقعدوا في حضن أمريكا ؟؟؟) .

وفي ندوة اخري عقدت بالجامعة الامريكية في قلب القاهرة قال احمد زويل لطلابها ان العرب يعيشون في ظل 50%من الامية و25%من البطالة والبحوث لديهم بالنسبة للعالم 3,% علي الرغم من ان عددهم 260 مليون نفس في حين ان اسرائيل التي لا يتجاوز عدد سكانها الستة ملايين تنتج 1,3%من هذه البحوث !!...ومن هذا المنطلق اقترح احمد زويل ان ينشيء بتمويل خاص وبمساعدات اجنبية مركز علمي في مصر يضم 3 الاف طالب من اوائل الكليات في مصر ويقوم باعداده وفق المنهاج الامريكي لتخريج جيل جديد قادر علي مسايرة العصر الامريكي طبعا وهي رؤية كانت في منتهي الخطورة لاختراق منظومة القيم المصرية والتقاليد الاسلامية وتهديد الامن القومي لبلادنا ولذلك اعترضت اجهزة سيادية علي هذا المشرو ع والذي قام احمد زويل بتنفيذه في قطر، وهو يتطلع الي مصر لمعاودة التجربة او الكرة...والان اصبح زويل منظرا يتحدث عن تطوير مناهج التعليم وتغييرها، وعن الديمقراطية والحريات ومن يراه يتكلم بلسان امريكي وادعاء بانه لايزال يحمل الجنسية المصرية يتصور ان لديه طموحا للعب دور سياسي في مصر يحقق من خلاله البرامج التي يروج لها ....علي الرغم من أن أحمد زويل كان من أبرز المقربين من مبارك ونظامه، ومنحه هذا النظام ارفع الأوسمة ....وأشادت به صحف مبارك وأجهزة إعلامه ، وغنى له رجال وسيدات فن مبارك وقتها ومن بينهم الفنانة لطيفة ،إلا أن زويل أرتدي على الفور قميص الثورة ،وتم الدفع به من قبل دوائر أمريكية ليطرحه بعض أعوانه مرشحاً علي

موقع الرئيس...لكن فوجئ زويل ومن على شاكلته أن الباب أغلق في وجوههم لأن الإعلان الدستوري حظر ترشح من يحمل جنسية أجنبية أو متزوج من أجنبية....أدت عودة أحمد زويل إلى مصر أثناء الثورة وسعيه إلى إنشاء مدينة زويل العلمية، وإصراره على أن يكون لهذه المدينة قانونها الخاص الذى لا يجعلها تخضع لإشراف الدولة إلى إثارة تساؤلات كثيرة ومواقف متناقضة.... البعض صدق أن احمد زويل يعود بنية خالصة لخدمة التعليم والبحث العلمى فى مصر، والبعض الآخر أبدى شكوكه فى تلك العودة بعد أن أمضى زويل نحو 45 عاما من عمره فى الولايات المتحدة، لم يقدم خلالها أى خدمات لمصر، بل يتردد انه لم يستجيب لطلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإلحاق بعض الباحثين المصريين للدراسة بالجامعة التى يعمل بها هناك.....ومؤخرا سرب موقع ويكيلكس 16 وثيقة سرية- وصفت خمسة منها بأنها حساسة senstive- تم تبادلها بين السفارات الأمريكية فى القاهرة وأنقرة وعمان وبيروت ووزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض- ونشرت إحداها صحيفة ديلى تلجراف - وإذا أضفنا إلى تلك الوثائق المقال الذى نشره أحمد زويل فى صحيفة لوس أنجيلوس تايمز يوم 19 أغسطس ا ، لاتضح لنا حقيقة الدور الذى يقوم به احمد زويل فى مصر والشرق الأوسط لصالح السياسة الأمريكية، التى تستهدف تسخير موارد مصر المالية وعقول أبنائها لخدمة مشاريع البحث العلمي والتكنولوجيا الأمريكية!!.

حقد الحكواتي أسامة الكذاب

على الشيخ الداعية الدكتور محمد نوح القضاة

خص الحقود الأرعن الدكتور محمد نوح القضاة بعدة حلقات منها (1975، 1977، 2657 ، 2865، 3203، 3267) وغيرها .. زدح فيها للشيخ الدكتر محمد نوح القضاة -

الميلاد والنشأة: نشأ معالي الوزير الشبخ الدكتور محمد نوح القضاة في أسرة علمية ، فكل إخوانه دكاترة في العلوم الشرعية ، وعلى رأس عذع الأسرة جده سماحة الشيخ علي السلمان، ثم والده سماحة الشيخ نوح علي السلمان مفتي المملكة الأردنية الهاشمية،وقاضي قضاتها وسفيرها فيما بعد في طهران ، . وينحدر من عشيرة يتصل نسبها بالرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– من سبطه الحسين بن علي –رضي الله عنهما–، وما زالت ديارهم معروفة في مكة المكرمة إلى يومنا الحاضر باسم حي المعابدة.

التحصيل العلمي :

1- **حصل على شهادة البكالوريوس في الفقه والتشريع، عام 1991 ، من الجامعة الأردنية في الأردن . .**

2- حصل على شهادة الماجستير في الفقه وأصوله، تخصص الأحوال الشخصية، عاام 1993. ، من الجامعة الأردنية في الأردن

3- حصل على شهادة الدكتوراة في الفقه وأصوله، تخصص المعاملات، عام 1998 ، من الجامعة الأردنية في الأردن .

الخبرات العملية :

1-عمل عضو هيئة تدريس في جامعة آل البيت .

2- ثم عضو هيئة تدريس في جامعة البلقا.

3- ثم عضو هيئة تدريس في جامعة العلوم الإسلامية.

له العديد من المحاضرات في الجامعة الأردنية ، وجامعة اليرموك ، وجامعة جدارة ، والجامعة الهاشمية ، وجامعة الزرقاء الأهلية ، وجامعة الشرق الأوسط وجامعة البتراء، وجامعة الزيتونة ، وجامعة الحسين بن طلال ، وجامعة الطفيلة التقنية، وجامعة عمان المفتوحة، وجامعة عمان الأهلية ، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، وجامعة إربد الأهلية ، وجامعة جرش ، وجامعة عجلون ، وجامعة مؤتة، ومعهد الإدارة الأردني ، وكلية الحرب الملكية ، وكلية الدفاع الوطني. وعمل مشرفاً على عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية لمرحلتي الماجستير والدكتوراة. ويحمل رتبة أستاذ مشارك. ؟!! (هل نعرف معنى الأستلذ المشارك ؟؟) .

0- -مدرب في المجالات التالية :

- **القيادة- القيادة الإدارية- استراتيجيات المبادرات الشبابية-علوم الاقتصاد الإسلامي -**

-0- وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية – الأردن

0- وزير الشباب والرياضة - الأردن

0- مؤسس إذاعة يقين - الأردن

0- وزير مفوض - البرلمان الدولي للأمن والسلام نيويورك - الولايات المتحدة الأميريكية

0- مؤسس American Muslim Youth Leadership - AMYL الولايات المتحدة الأميريكية

0- مؤسس ورئيس مجلس إدارة جمعية الشيخ نوح للرفادة

0- باحث ومتخصص في مكافحة التطرف والإرهاب

0- متخصص في التنمية البشرية والدورات القيادية وتطوير وتنفيذ المبادرات للشبابOptimal -

0- معد ومقدم برامج على محطات التلفزة المحلية والدولية

0- أستاذ مشارك ومحاضر ومشرف على اطروحات ورسائل الماجستير والدكتوراة في الجامعات الأردنية-

0- مستشار - المحاكم الشرعية الأردنية

0- رئيس مجلس إدارة صندوق الزكاة

0- رئيس مجلس إدارة صندوق الحج

رئيس مجلس إدارة مدينة الملك حسين الرياضية

0- رئيس مجلس إدارة مدينة الأمير محمد الرياضية

0- رئيس مجلس إدارة مدينة الأمير فيصل الرياضية

0-رئيس مجلس إدارة مدينة الأمير الحسن الرياضية

0- رئيس مجلس إدارة مدينة الأمير هاشم الرياضية

0-رأستاذ مشارك ونائب رئيس مجلس الأمناء - جامعة العلوم الإسلامية العالمية-

0- أستاذ مساعد - جامعة آل البيت

مفتي - الدفاع المدني - الأردن-1991-1999 م

الظهور الإعلامي:

له نشاط إعلامي محلي ودولي واسع ، حيث أعد وقدم عدداً كبيراً من البرامج التلفزيونية والإذاعية زادت عن ألف ساعة بث مرئي ومسموع، من أبرزها : برنامج مبادرة إركب معنا واسع الانتشار ، والذي بثته قناة إقرأ الفضائية بالإضافة إلى عدد من البرامج منها : سوا على الجنة ، و ثورة إنسان : و إسلامنا الجميل : والحياة سهلة ، وراقي ، ونحن أولى سنا ، وأكثر من مئة حلقة على التلفزيون الأردني في برنامجه الأسبوعي الميزان ، ومجموعة من البرامج على قناة نورمينا الفضائية ، ومنها حكايات الصالحين، وقصص الأنبياء، وقصة آية ، وبرنامج الكوثر على قناة a1 Jordan ، وعدد من الحلقات في برنامج وذكر على قناة الإمارات ، وبرنامج رمضانيات على قناة سكاي نيوز عربية ، وبرنامج عالم من بلدي على إذاعة حياة إف إم ، وبرنامج الفتاوى اليومي إرم همك على إذاعة القوات المسلحة ، هلا إف إم ، والبرنامج الاجتماعي اليومي همك همي على إذاعة يقين.، له العديد من المشاركات السياسية في العديد من المحط التلفزيونية الدولية.

الأنشطة والجولات الدعوية :

له محاضرات وجولات دعوية في أكثر من ستين دولة حول العالم مثل الهند وأستراليا – وفرنسا – والنمسا– ا وسويسرا ، والسويد ، وهولندا ، وبلجيكا وسلوفينيا ، وصربيا ، ، وكوسوفو ، وألبانيا ، وبلغاريا ، واليونان ، وتركيا وسوريا ، ومصر ، وتونس ، وليبيا ، وقطر ، والبحرين ، والكويت، والولايات وعقد فيها مجموعة من الدورات AMYL المتحدة الأميركية والتي أنشأ فيها منظمة لتوضيح مفاهيم الإسلام والتعامل مع المسلمين Bridge the Gap بعنوان لمجموعات من الشرطة الأميركية ، وأمن المطارات ومجموعات من المحامين

والأطباء الأميركيين. وكندا حيث يترأس المجلس الإسلامي الكندي والمجلس العربي الكندي في فانكوفر، وبريطانيا حيث عقد دورة القيادة الإدارية للقيادات االعليا، والدنمارك حيث كان من أبرز الشخصيات التي افتتحت مسجد خير البرية أول مسجد في الدنمارك بقبة ومئذنة، وألمانيا حيث افتتح وشارك في محاضرات حول رسالة عمان في المعهد الملكي للدراسات الدينية، وإيطاليا حيث شارك في مؤتمر لحوار الأديان بدعوة من أحد المعاهد الإيطالية المتخصصة في هذا المجال، وأذربيجان حيث ترأس وفد بلاده لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، وأكرانيا حيث عقد دورات للمسلمين الجدد، ومقدونيا حيث عقد دورة لمجموعة من أئمة البلقان، والصين لاستقطاب طلاب لدراسة الشريعة في الأردن، والعراق حيث شارك في مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية، والسعودية حيث ترأس مجلس وزراء الرياضة والشباب العرب ، وفي زيارة أخرى حيث عقد دورة في القيادة لمؤسسة الملك خالد الخيرية، وعمان حيث عقد دورة في القيادة الاستراتيجية للقيادات العليا شارك في حضورها عدد من العاملين في البلاط السلطاني، والبحرين حيث شارك في مؤتمر المعايير الشرعية أيوفا ، والإمارات **حيث يشارك في برنامج ضيوف سمو رئيس الدولة السنوي، كما قام بإلقاء خطب الجمعة في معظم البلاد العربية وعدد كبير من المدن والعواصم الأجنبية.**

الأبحاث :

من الأبحاث المنشورة له :

1- .أحكام العاقلة في ضوء المستجدات الاجتماعية .

2- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ضوء كتاب الحسبه لابن تيمية .

3.- أحكام الضيافه في الفقه الإسلامي .

4- .فردية العقوبة بين قانون الأحداث الأردني والفقه الإسلامي .

5- . الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام .

.6- الطلاق الأسباب والعلاج والنتائج .

نوح القضاة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية (الأردن) وزير الأوقاف ووزير الشباب والرياضة الأسبق في الأردن ، مفتي معتمد، وداعية و مفكر إسلامي معاصر،عرف محمد نوح القضاة بشعبيته وتأثيره في جيل الشباب من المسلمين وغير المسلمين في الأردن وفي البلاد العربية، وحاز على لقب أكثر الشخصيات تأثيرا في الأردن لثلاثة أعوام متتالية بحسب استفتاء شعبي للإذاعة الأردنية الرسمية، كما حاز على جائزة الإبداع الفكري الأردني . يعتبر محمد نوح القضاة من أبرز القيادات الاجتماعية في الاردن من خلال إنشائه وإدارته لجمعية الشيخ نوح للرفادة التي تغطي جميع محافظات المملكة الأدنية الهاشمية كما أسس إذاعة يقين والتي تبث من عمان الأردن. ويعتبر محمد نوح القضاة خبيراً في تصميم وتنفيذ المبادرات الشبابية الريادية، ومن أبرزها مبادرة إركب معنا التي بثت على قناة إقرأ الفضائية وشارك فيها قرابة نصف مليون شاب وشابة من الأردن ومبادرة راقي والتي شارك فيها قرابة مليون شاب وشابة ومبادرة دمك غالي للحد من العنف الجامعي ومبادرة لمسة دفء لكسوة الفقراء والأيتام في الأردن ومبادرة لمسة حنان لرعاية الأيتام وكبار السن وغيرها من المبادرات الاجنماعية لتعزيز مفهوم العمل التطوعي.موقع خبرني الإخباري، هل يكفي ذلك أيها الحقود .. أنت ماذا قدمت ؟؟ غبر الاستهزاء بعلماء الأمة ، وتراثها ، ودينها ، وثوابتها ، وإشاعة الفاحشة والعهر والفحور ، نجحت في دراستك لأن أباك كان مديرا للمدرسة التي تعلمت فيها ،

وحصلت هلى المرتبة الأولى ؟؟ ولو أعادوا تصحيح الأوراق لما حصلت على النجاح ؟؟ فوالدك مزور .. وتعلمت منه التزوير والتدليس ، وكانت دراستك الجامعية في وقت حالك السواد في الأردن ، ووالدك برتبة عالية في الجيش الأردني فمن يجرؤ على ترسيبك في أية مادة ، فالتهمة جاهزة وعي التعاون مع الفدائيين ؟؟!! **والدكتور محمد نوح** ، إنسان مخلص في عمله ، كيف لا وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الدجى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) وعفيف اليد واللسان ، أما أنت : فسيرتك تكشف عنها تصرفاتك ، وتعطينا الخبر اليقين عنك ، فطوبة لك أيها المزور المدلس الكذوب .. لقد كانت شتائمك مقذعة في حق الرجل الذي يقوم بواجب الدعوة في جنبات الأرض وفي حث كل العلماء والدعاة المخلصين ، ولم يهاجمك أحد منهم ، لبس عجزا !! يل ترفعا ، فسكت عنك لهذا السبب ؟! فلا أصل لك ولا فصل ولا عِرض تخشى فضيحته ، ؟! أما مهاحمة جريدة السبيل الإخوانية له ، فلأنها ظنت أنه نزل لانتخابات الزرقاء لمنافسة أحد مرشحي الإخوان ؟؟ .. والدكنور من عجلون .. ولو ترشح في معان أقصى جنوب الأردن، أو في بلاد (الواق واق وبلاد تركب الحمير أشكالك) لنال أعلى الأصوات كما نالها في الزرقاء .!!

هل مر الرسول

– صلى الله عليه وسلم – بمدينة السخنة الأردنية ؟؟

يقول المهرج أسامة الكذاب إن الدكتور محمد نوح ادعى مرور الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالسخنة طمعا في أصوات الناخبين فيها ، ومنطقة السخنة تعود للدائرة الثانية إدارياً في محافظة الزرقاء ومواطنوها ينتخبون ضمن سجلات الدائرة الثانية ، وليس الاولى التي ترشح عنها محمد نوح القضاة. ؟! وقال الوزير السابق والمرشح الدكتور محمد نوح القضاة إنه متأكد من معلومة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – بات ليلة في منطقة السخنة بمحافظة الزرقاء ، " غصب عن الراضي والزعلان ، مطالبا ممن شكك في روايته أن يحضر النفي الرسمي والشرعي والتاريخي لذلك من الكتب. وأوضح القضاة أن القوافل التجارية برحلة الشتاء والصيف كان لها ممرات تجارية معروفة تاريخيا، ولها محطات تنزل فيها وتتزود بالماء والأكل وتكمل المسير، وهناك بالأردن محطتان تجاريتان هما الأزرق والسخنة، وهذا الموضوع تاريخي بحت... فإذا كانت القافلة قادمة من مكة إلى البلقاء فإنها تستريح في(السخنة– الزرقاء) والبلقاء تشتهر تاريخيا بقمحها ، ولا يساويه في الجودة إلا قمح اليمامة . وإذا كانت قادمة عن الطريق الذي سارت به قوافل الحج فيما بعد ، أي: تسير من مكة ، إلى الرُّجم الشامي ، إلى الموقر ، فالرقيم (التي كانت تسمى الرجيب) فسحاب ، حيث قيور أهل الكهف ، ثم تواصل المسير إلى الأزرق ، فوادي السرحان ، فالشجرة التي جلس تحتها النبي – صلى الله عليه وسلم – والموجودة بالبادية الشرقية ، دائمة الخضرة صيفا وشتاء، ثم تسير إلى بصرى مباشرة)([1])– فهمت يا أيو نونية ؟!

[1] - وانظر : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام – سعيد الأفغاني

وقال الدكتور القضاة – حفظه الله – : إن النبي – صلى الله عليه وسلم – في رحلة التجارة الأولى مع عمه لا بد له أن يمر في هاتين المحطتين، حاله حال جميع الناس في قوافلهم التجارية ، ولا بد له أن ينزل في الأزرق أوالسخنة. وأكد القضاة أن نفس الرواية والقصة ذكرها في برنامج "الميزان" الذي كان يبث على التلفزيون الأردني عام 2011 (أي قبل الانتخابات بسنوات) في محاضرة اسمها "منزلة الأردن"، وأعاد هذه القصة في خطبة حضرها الآلاف من ابناء محافظة الزرقاء خلال صلاة الجمعة عندما استشهد الرائد راشد الزيود، = رحمه الله – ، وغصب عن الراضي والزعلان ، النبي – صلى الله عليه وسلم – نام بالسخنة ونفتخر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مر من بلدنا، وهذا نفتخر به جميعا ."

وقال المورخ الدكتور أحمد عويدي العبادي :

عقب المؤرخ الأردني المعروف د احمد عويدي العبادي الأردني المتخصص بالتاريخ الأردني القديم والوسيط والحديث حول ما ورد في تصريحات ذلك المرشح بالزرقاء من ان سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بات في السخنة أو الزرقاء، وقال د **أحمد عويدي العبادي** يبدو ان الامر اختلط على المرشح المحترم في لحظة عواطف جماهرية لأنه ثبت عبر كتب السيرة والتاريخ ان من بات في الزرقاء هو الكافر أبو لهب وابنه الكافر عتيبة بن ابي لهب ، حيث أكله الأسد بعد ان دعا عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، (يعني بمنطوق ومفهوم عبارة الدكتور المؤرخ أحمد عويدي العبادي أن (السخنة – الزرفاء) محطة

من محطات القوافل القادمة من مكة للشام ؟! ثم قال **المؤرخ أحمد عويدي** العبادي **سلك** الرسول – صلى الله عليه وسلم – **وادي السرحان واستراح في ظل الشجرة التي لا زالت شاهدة على ذلك في البادية الأردنية الشرقية... ؟!! أما قصة الزرقاء ونهر الزرقاء** وعتيبة بن ابي لهب (المذكور بالقران الكريم) انه من اهل النار، وزوجته الكافرة ام جميل المذكورة في القران الكريم أيضا **حمالة الحطب،** وهي اخت ابي سفيان ، **فيمكن تلخيصها بما يلي:**

ان سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- كان زوَّجَ ابنته **ام كلثوم** لابن عمها **عتيبة بن ابي لهب** (قبل البعثة) ثم طلقها بُغضا للرسول - عليه الصلاة والسلام- ، بتحريض من أمه حمالة الحطب، وأمر من ابيه أبي لهب . ولما أراد "**عُتيبة**" الخروج إلى الشام في تجارة مع أبيه قال: **لآتينَّ محمداً وأوذينَّه فأتاه فقال يا محمد: إِني كافر بالنجم إِذا هوى، وبالذي دنا فتدلى، ثم بصق أمام النبي وطلَّق ابنته "أم كلثوم" فغضب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ودعا على عتيبة فقال: (اللهم سلط عليه كلباً من كلابك)** ... فخرج عتيبة مع أصحابه (مرة يقول العبادي مع أبيه .. ومرة يقول مع أصحابه ؟!) في قافلة للتجارة في عير إلى الشام ، برئاسة ابي لهب؟؟ حتى إذا ما كانوا في طريقهم وحطوا رحالهم على ماء نهر الزرقاء، وكان يدعى **نهر التماسيح ، ثم نهر الأسود، وسمي بالزرقاء لصفاء مائه** ، وتحريف لكلمة اردنية قديمة وهي زاراق (أي الماء الصافي وزرقة الماء عند العرب تعني صفاءه وكذلك زرقة السماء) وناموا وإذا بأسد يزأر فجعلت فرائص عتيبة ترعد فقالوا له: من أي شيء ترعد؟ فقال: إن محمدا دعا عليَّ ، وما تُرد له دعوة.، فامر أبو لهب القوم بإحاطة ابنه عتيبة ،

وجعلوه في وسطهم لحمايته من الأسد، فلما ناموا جاء الأسد فشم رؤوسهم جميعاً ، حتى انتهى إلى عتيبة ، فهشم رأسه هشمه فقضى عليه، فتحققت به دعوة النبي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- . ولعن الله عتيبة واباه وأمه .

وفي أغسس- آب 2011 تمكن فريق الباحثين من إحدى الجامعات الأردنية (**الجامعة الهاشمية**) من اكتشاف الموقع التاريخي الذي جرت فيه حادثة مقتل عتيبة على يد الأسد في وادي الزرقاء والمعروفة حاليا بمنطقة **جناعة** المحاذية لسيل الزرقاء .؟؟ وما دام ابن أبي لهب قتله كلب الله – الأسد – في منطقة الزرقاء ، حيث استراحت القافلة ، يدل على أن السخنة– في رأينا ورأي الدكتور القضاة هي المكان الذي استراح بع الؤرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد أثبتت ذلك كتب ذكرناها ، فالسخنة كانت محطة من محطات قوافل مكة إلى الشام .. وسألنا خبراء يالمنطقة من أهل الزرقاء فقالوا إن الأقرب للصواب أن (السخنة) كانت محطة من محطات استراحة القوافل حيث الماء والخضراء بخلاف جناعة الوعرة نوعا ما ، وان كانت المسافة بينهما(جناعة والسخنة) لا تتعدى كيلومتر أو اثنين ؟؟ كما أن **وادي السرحان** يخلو من مصادر الماء الموجود في نهر الزرقاء ، المهم أن القوافل تستريح في محطات معروفة لتتزود بالماء والطعام ، وأرض السخنة كما يقول ياقوت الحموي وغيره أرض (مسبعة) شجرها ملتف ، ومياهها غزيرة صافية ؟! ولا أظن أن أبا لهب كان مع هذه التجارة ، إذ أمثاله من أثرياء مكة لا يخرجون في قوافلهم ، إنما يوكلون بها من يقوم على رعايتها . .. **وباختصار نقول** : ذكر الدكتور العبادي المؤرخ أن ابن أبي لهب أكله السبع في الورقاء ، وفي معجم البلدان وغيره أن الأسد أكل ابن أبي

لهب في السخنة ، وهذا يدل على أنها محطة من محطات استراحة القوافل القادمة من مكة إلى الشام ، تتزود في هذه المحطة بالماء والطعام من خضار وما شاكل ذلك ..وللقواقل المكية طريقان : الأول من مكة إلى البلقاء المشهورة بقمحها ولا يوازيه في الجودة إلا قمح اليمامة .. فالقافلة القادمة للبلقاء تسير بمحاذاة المياة في سيل عمان إلى نهر الورقاء المار يالسخنة ، وهناك يستريحون ، ثم يواصلون الرحلة قيمروا من جوار مدينة الهاشمية الحالية إلى المقرق فالبادية الشرقية فيصرى الشامية .وهناك طريق أخرى ذكرها الدكتور العبادي وهو أن تتسير القافلة إلى الرحم الشامي ، فالموقر ، والرقيم (التي كانت تسمى الرجيب) فسحاب ، تم تتوجه إلى الأزرق فالشجرة الخضراء دائمة الاخضرار ، ثم إلى بصرى الشام .فكون قافلة ابن أبي لهب مرت بالزرقاء كما أثبت الرحالة والمؤرخون ، وبعثة تنقيب الجامعة العاشمية ، فهناك احتمال قوي أن يكون الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد مر بالزرقاء ونام في السخنة كما يقول الدكتور القصاة ، لأنها محطة من محطات القوافل من مكة إلى الشام !! وخيبك الله با اين أبيه الرزيل ؟

من هو أبو لهب ؟؟ هو غبد العزى بن عبد المطلب بن عاشم ين عبد مناف ين قصي ينتسب إلى عشيرة بني هاشم المعروفة يشأنها ومكانتها في قريش ، وأمه لبنى بنت هاحر بت غبد مناف يت ضاكر بن حبشية من خزاعة . ([1]) ، **وكنيته** : أبو عتبة ([2]) وكناه أبوه أبا لهب لتلهب وجهه، وحُسنه، وإشراقه.

---

[1] – ابن هشام ، السيرة النبوية : ج1: ص 115.

[2] – ابن قتيبة : المعارف : 125

وهي الكنية التي اشتهر بها ، وكان أحولا ، وضيئا، له غديرتان ؟؟ وذكر ابن قتيبة أن أبا لهب أصيب في عينه وهو صغير ، لأن أهله قاموا بكحله من دون موجب لذلك . وكان له عدد من الإخوة والأخوات . وله من الأولاد ثلاثة (عتبة ، وعتيبة ، ومعتب ، وله بت واحدة تسمى : سبيعة وتلقب بدرة .([1]) وقد أثرى أبو لهب من اشتغاله بالتجارة ثراء فاحشا ، الأمر الذي جعله لا يتورع عن ممارسة كل أنواع الظلم والغش والاستغلال والاحتكار في سبيل مصالجهم ، وهو سارق غزال الكعبة وكان من ذهب . وقيل : كانا غزالين ، وجدهما عبد المطلب لما خفر بئر زمزم ، فأخذهما وعلقهما في الكعبة ، إلى أن جاءت مجموعة من قريش فيهم أبولهب ، وسرقوا الغزالين واشتروا بثمنهما خمرا من تجار قدموا إلى مكة للتجارة .؟! ونزلت فيه وفي زوجته(ويجوز زوجه)(أم جميل) سورة المسد . (تبت يدا أبي لهب وتب) روى الشيخان عن ابن عباس قال " **:لما نزلت { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ } [الشعراء: 214] صعد النبيّ – صلى الله عليه وسلم – على الصفا ونادى: " يا بني فهر! يا بني عديّ " !(ويقية البطون من قريش) حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أرسل رسولا، لينظر ما هو الأمر . فجاء أبو لهب وقريش فقال: " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيّ "؟ قالوا: نعم. ما جربنا عليك إلا صدقا .قال: " فإني لكم نذير بين يديّ عذاب شديد ". فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم. ألهذا جمعتنا؟ فنزلت السورة."** وروي أن **عتيبة بن أبي لهب** كان مبالغاً في عداوته للنبي – صلى الله عليه وسلم – ، فدعى عليه النبي – صلى الله عليه

[1] – تاريخ الخميس : ج1 : ص 169.

وسلم – فقال " **:اللهم سلط عليه كلباً من كلابك " فوقع الرعب في قلب عتيبة ، وكان يحترز ، فسار ليلة من ليالي سفره ، فلما كان قريباً من الصبح، قال له أصحابه: هلكت الركاب، فما زالوا به حتى نزل، وهو مرعوب ، وأناخوا الإبل حوله كالسرادق ، فسلط الله عليه الأسد ، وألقى السكينة على الإبل ، فجعل الأسد يتخلل حتى افترسه ومزقه، "وكان ذلك في بلدة (السخنة) التي تبعد فليلا ألى الغرب من مدينة الزرقاء وكانت طريق القوافل من الجزيرة للشام كما نرجخ بناء على الشواهد الكثيرة . وفيه قال حسان بن ثابت :**

من يرجع العام إلى أهله .... فما أكيل السبع بالراجع ؟؟

سؤال : لماذا كناه إذ لم يكن له ولد اسمه لهب، وأيضاً فالتكنية من باب التعظيم؟

والجواب: لأنه كان اسمه عبد العزى ، والعزّى اسم صنم ، فكره أن يعد بحسب اللفظ عبداً لغير الله وهو عبد الله . . فعدل عنه إلى كنيته .

ولأنه لما كان من أهل النار ومآله إلى نار ذات لهب، وافقت حاله كنيته، فكان جديراً بأن يذكر بها، ويقال أبو لهب: كما يقال: أبو الشر للشرير وأبو الخير للخير .

وقيل : كني بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما، فيجوز أن يذكر بذلك تهكماً به واحتقاراً له؟ وعندما نزلت سورة (تبت يدا أبي لهب وتب ..) كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المسجد، ومعه أبو بكر– رضي الله عنه – ، فلما

رآى أبو بكر زوجة أبي لهب ، قال: يا رسول الله قد أقبلت أم جميل (زوجة أبي لهب) وإني أخاف أن تراك، فقال: إنها لن تراني، وقرأ قرآناً اعتصم به، كما قال تعالى: { وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً } فأقبلت على أبي بكر، ولم تر رسول الله، فقالت: يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت، ما هجاك، فولت فعثرت في مُرطها، فقالت: تعس مُذمم، وانصرفت. وقوله – سبحانه :- (سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) بيان للعاقبة السيئة التى تنتظره، بعد هذا الذم والتأنيب والوعيد. أى: سيلقى بأبى لهب فى نار شديدة الحرارة، تشوى الوجوه والأبدان، ووصف – سبحانه – النار بأنها " ذات لهب " لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره، إذ هو معروف بأبى لهب، والنار موصوفة بأنها ذات لهب شديد.

لم قال في جيدها ولم يقل في عنقها ؟؟

العنق معروف، أما الجيد فمأخوذ من الجَيَدْ- بالتحريك -، وهو: طول العنق وحسنه، وقيل ناحيته ، ولم يذكر الجيد إلا مع حمالة الحطب، قال تعالى: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ . فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) (المسد: 4 – 5) . وإنما ذكره مع المرأة من حيث كون الجيد طول العنق وحسنه،، لذا أخذ منها الوصف: جيداء، لطول عنقها وحسنه، ولا ينعت به الرجل . إذ غلب على عُنُق المرأة . وإنما ذكر حسن العنق مع حمالة الحطب، لزيادة التحقير، كما في قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (الدخان: 49) ... وقوله في جيدها، ولم يقل في عنقها، والمعروف أن يذكر العنق إذا ذكر الغَلُّ أو الصَّفع، قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) (يس: 8). ويُذْكَر

الجيد إذا ذكر الحلي أو الحسن، فإنما حسن ههنا ذكر الجيد في حكم البلاغة، لأنها امرأة، والنساء تحلي أجيادهن بالذهب والجواهر المختلفة ، **وأم جميل** لا حليّ لها في الآخرة إلا الحبل المجعول في عنقها كالدابة ، فلما أقيم لها ذلك مقام الحلي ذكر الجيد معه. فالقرآن دقيق في استعماله للكلمات والألفاظ، يضع كل كلمة في سياقها المناسب.

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ .
هذه قصة إسلام أشهر عالم رياضيات كندي

الجمعة 05 يونية 2020

كانت هذه السورة سببا في إسلام **الدكتور جاري ميلر**، كان مبشرا ومنصّرا وواعظا كنديا في الكنيسة ، وبعدها تحول إلى الإسلام ، وأحد أشهر علماء الرياضيات في كندا ، وقد كان قبل إسلامه من الناشطين في مجال التبشير، وبعد إسلامه لأسباب منها دراسته لهذه السورة غير اسمه ليصبح عبد الأحد عمر .

يقول **الدكتور ميلر** عن سبب اسلامه بعد قراءة هذه السورة : هذا **الرجل أبو لهب** كان يكره الإسلام كرهاً شديداً، لدرجة أنه كان يتبع محمدا – صلى الله عليه وسلم – أينما ذهب ليقلل من قيمة ما يقوله الرسول– صلى الله عليه وسلم– ، , إذا رأى الرسول يتكلم لناس غرباء ، فإنه ينتظر حتى ينتهي الرسول من كلامه ليذهب إليهم ثم يسألهم ماذا قال لكم محمد؟ ثم يخالف أي شيء يقوله الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – ويشكك الناس فيه. **قبل 10 سنوات من وفاة أبي لهب** نزلت سورة في القرآن اسمها سورة المسد, هذه السورة تقرر أن أبا لهب سوف يذهب إلى النار, أي بمعنى آخر إن أبا لهب لن يدخل الإسلام. خلال

عشر سنوات كل ما كان على أبو لهب أن يفعله هو: أن يأتي أمام الناس ويقول "محمد يقول إني لن أسلم ، وسوف أدخل النار، ولكني أعلن الآن أني أريد أن أدخل في الإسلام وأصبح مسلماً!.. الآن ما رأيكم هل محمد صادق فيما يقول أم لا؟ هل الوحي الذي يأتيه وحي إلهي؟ لكن أبو لهب لم يفعل ذلك تماماً رغم أن كل أفعاله كانت هي مخالفة الرسول – صلى الله عليه وسلم – لكنه لم يخالفه في هذا الأمر. يعني القصة كأنها تقول إن النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول لأبي لهب أنت تكرهني ، ولديك الفرصة أن تنقض كلامي! لكنه لم يفعل خلا ل عشر سنوات! لم يسلم ولم يتظاهر حتى بالإسلام! عشر سنوات كانت لديه الفرصة أن يهدم الإسلام بدقيقة واحدة! ولكن لأن الكلام هذا ليس كلام محمد – صلى الله عليه وسلم – ولكنه وحي ممن يعلم الغيب ، ويعلم أن أبا لهب لن يسلم. كيف لمحمد–صلى الله عليه وسلم – أن يعلم أن أبا لهب سوف يثبت ما في السورة إن لم يكن هذا وحياً من الله؟

سخرية المفتري ابن أبيه

أسامة الكذاب من عمامة المشايخ !!؟

زعم المفتري أسامة الكذاب أن العمامة التي يلبسها علماء الدين الاسلامي الآن ، كانت من ألبسة الراقصات والعاهرات (نسيت في أي حلقة افترى ذلك ؟؟) ، ويبدو أنه رأى والدته ممن يلبسن هذا الزي ، فالرجل فد يكون صادقا فيما نقله ، فما راءٍ كمن سَمِعا ؟؟!! ونقول له : التبس عليك الأمر .. فالعمامة لها تاريخ ،

وشأن كبير عند العرب أيها الذمي ؟! وهو لم يتعرض لما يلبسه القساوسة من نونيات ، ولا أحبار اليهود من قبعات كالتي يلبسها ، إنما يخص بهجومه وسخريته الاسلام وعلماء الاسلام ، فلنا الحق أن نقابل السيئة بالسيئة ؟؟

تاريخ العمامة

العمائم تيجان العرب

أنا ابنُ جلا وطلّاع الثنايا ... متى أضعُ العِمامة تعرفوني

والله يا أهل العراق إنّي أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظرُ إلى الدماء بين العمائم واللحى" فانقاد للحَجّاج أهل العراق طوال سنوات ولايته ..

العمامة: هي ما يُلفّ على الرأس والجَمع عَمائم وعِمام، قال ابن سيده : اللباس الذي يُلاث على الرأس تَكْويراً، وهي في أبسط صورها قطعة قماش تُلفّ على الرأس لفّة أو عدة لفات، سواء أكان تحتها طاقية أم لم تكن. وعمَّمته: ألبسته العِمَّة، وهو حسن العِمّة، أي التعميم، وعُمِّم الرجل أي سُوِّد، لأن تيجان العرب العمائم، فكما قيل في العجم تُوِّج من التّاج، قيل في العرب عُمِّم، وكانت الفُرْس تتوّج ملوكها فيُقال متوَّج، والعرب للرجل إذا سُوِّد قد عُمِّم. وكانوا إذا سودوا رَجلا عمّموه عمامة حمراء.

تُعَدّ العمامة فخر العرب وعلامة عزهم، وأحسن ملبس يضعونه على رؤوسهم، وأُثِر عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قوله :" العمائم تيجان العرب"، ونُسب هذا القول إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكانت العمامة ملبس خاصة العرب، أصحاب الجاه والمكانة والنفوذ من حضر وبادية، فإنها تميّزهم

عن بقية الناس، وما كان الفقراء يستطيعون ارتداءها، وكانوا يكنّون عن الرخاء والرفاء بإرخاء العمامة، لأن الرجل إنما يرخي عمامته عند الرخاء، وأرخى عمامته : أي أمن وترفه، لأن الرجل إنما يرخي عمامته، إذا أيسر وطابت نفسه.

وفي الحديث :" أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يتعوّذ من الحَوْر بعد الكَوْر" أي من النقصان بعد الزيادة، وهو من تكوير العمامة، لأن الكور تكوير العمامة والحور نقصها، وفي تكوير العمامة دلالة على النعمة والرخاء، ولم يكن في وسع الفقير شراء قماش يعمم به رأسه على سنّة الأغنياء.

وللعمامة مكانة كبيرة عند العرب، فهي رمز الشرف والرِّفعة، فإذا أُهينت لحق الذلّ بصاحبها، وإذا هضم الرجل وأهين ألقى بعمامته على الأرض وطالب بإنصافه، ولهذه المكانة الرفيعة التي تحتلها العمامة في النفوس، اتخذوها لواء عند الحرب، فينزع سيد القوم عمامته ويعقدها لواء، كما في ذلك من معاني التبجيل والاحترام لأنها عمامة سيد القوم، ولكرامة العمامة لدى العرب اتخذوها شعاراً لهم ورمزا لعروبتهم، سأل غيلان بن خرشة الأحنف بن قيس: " يا أبا بحر، ما بقاء ما فيه العرب؟ قال: إذا تقلدوا السيوف، وشدّوا العمائم، واستجادوا النعال، ولم تأخذهم حمية الأوغاد"، وفي الخبر (أن العمائم تيجان العرب فإذا وضعوها وضع الله عزّهم)، وقيل: (اختصت العرب بالعمائم ، وبالدروع ، وبالشعر ؟؟ .) وكانوا يلوذون بعمامة الرجل إذا نزل بهم مكروه أو طلبوا حماية، ومن ذلك قيل (سيد مُعَمَّم) أي أن كل جناية يجتنيها الجاني معصوبة برأسه.والعمامة لباس الأشراف السادة الكرام، والمعمم الرجل الذي سوّده قومه عليهم. والعمامة لباس السادة ولذلك ارتبطت كلمة السيد بالمعمم. ولا شك أن عمامة السادة الموسرين أكبر من غيرها ولا يستطيع لبسها صعلوك. أمثالك

والعرب تسمي العمامة "تاجاً"، ويقال توّجه إذا عمّمه، ويكون توجه: سوّده، والمتوّج: المسوّد، كذلك المعمم، ويطلق التاج على الإكليل والقصة والعمامة على

التشبيه، والعرب تسمي العمائم التاج، وقد مرّ أن "العمائم تيجان العرب" جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك، لأنهم أكثر ما يكونون من البوادي مكشوفي الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم قليلة فيهم .لذلك فإن العرب إذا سوّدوا رجلا (جعلوه سيِّداً) ألبسوه **عمامة حمراء**، فهي تاج أو عصابة ولذلك قالوا :" رجل معصب ومعمم أي مُسوّد". قال ابن منظور : جعل الملك معصباً أيضاً، لأن التاج أحاط برأسه كالعصابة التي عصبت برأس لابسها. ويقال اعتصب التاج على رأسه إذا استكف به. كانت العمامة من لباس الأشراف في الجاهلية، لبسها سادتهم وفرسانهم وخطباؤهم، وبخاصة حين يحضرون الأسواق كعكاظ ، والمجنة ، وذي المجاز، وكانت العمامة من سمات الخطيب، فكان الخطيب فيهم يلبس ملحفة ، ورداء وقميصاً ، وعمامة، ويحمل عصا بيده، وقد يستغني عن بعض هذه الملابس غير العصا والعمامة، ولمكانة العمامة في نفوسهم، فإن الشعراء يمدحون لابسها على أنه من ذوي الشرف والسماحة والنجدة.(بعيد عنك يا أبو نونية ؟!) ولذلك فقد اتجهت عنايتهم بالاهتمام بالعمامة ونظافتها، وكيفية لونها، وكان من اشد ما يشتم به الرجل الانتقاص من عمامته، يكني الفرزدق عن الدنس والانتقاص من مكانة القوم بأنهم "دُسم العمائم."

في الإسلام:

العمامة زينة للرجل وجمال لمظهره وهيبته ووقاره، أثِر عن علي بن ابي طالب – رضي الله عنه – أنه قال:" جمال الرجل في عمّته "، وفي الأمثال :" أجمل من ذي عمامة" ، وهو من أمثال مكة، قيل في سعيد بن العاص بن أمية المعروف "بذي العمامة"، وكان إذا لبس العمامة في الجاهلية لا تلبس قريش عمامة على لونها، وقيل : إنه كناية عن السيادة، وذلك لأن العرب تقول: سيد معمم، يريدون

أن كل جناية يجتنيها الجاني من القبيلة، فهي معصوبة برأسه، وإلى مثل هذا ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص :"ذا العمامة.. وذا العصابة."

لبس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – العمامة، وكانت له عمامة تسمى السحاب كساها علياً ، وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة، وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة، وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه، روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن حريث قال: "رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المنبر وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفيها بين كتفيه"، عُرف النبي بصاحب العمامة، لأن العمامة من صفات العرب، وخاصة أشرافهم ورؤساؤهم، وقد نُسب إليه – عليه السلام – قوله: "العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم"، "اعتموا تزدادوا حلما."

ولمكانة العمامة في الإسلام وصفت بأنها لباس الملائكة، ففي خبر يوم بدر :أن الله سبحانه عزز المسلمين بملائكة، عليهم عمائم بيض، وقيل عمائم صفر، وقيل عمائم سود، وقال بعضهم وقد وفق بين هذه الروايات: الملائكة يوم بدر كانوا بعمائم صفر، وبعضهم بعمائم بيض، وبعضهم بعمائم سود وبعضهم بعمائم حمر، وقيل إن الملائكة أرسلت أيضا يوم حنين وعليها عمائم.

أصبح التعميم في الإسلام سُنة، جاء رجل على عمر بن الخطاب فقال: "يا أبا عبد الرحمن، العمامة سُنة، فقال: نعم، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعبد الرحمن بن عوف: اذهب فأسدل عليك ثيابك والبس سلاحك، فقيل ثم أتى النبي – صلى الله عليه وسلم –فقبض ما سدل بنفسه، ثم عممه فسدل من بين يديه ومن خلفه وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم –قد عمم نفراً من أصحابه منهم علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، وكان لا يولي والياً حتى يعممه، فقال مالك: "العمة والاحتباء والانتعال من عمل العرب"، وصار الاعتمام في الإسلام مقرونا بالحلم ، ففي حديث أبي مليح عن أبيه أن الرسول

– صلى الله عليه وسلم –قال : اعتمّوا تزدادوا حلماَ.ولأهمية العمامة في الحياة الإسلامية فقد جاءت أحاديث صحيحة وأخرى يشوبها الوضع، وهناك أحاديث أخرى لم أجدها في كتب الحديث المعتمدة بل جاءت في الكتب المتأخرة مثل كتاب "الدعامة في أحكام سُنة العمامة" وفيع روايات عديدة "، ولا شك أن هذه الروايات، سواء أصحّت أم لم تصح، فيها دلالة على أهمية العمامة في الحياة الإسلامية، واهتمام المسلمين بلبسها والتجمّل بها، وخاصة في المناسبات الإسلامية، كالأعياد وصلاة الجماعة وغيرها، ومن صور هذه المكانة الكبيرة للعمامة في نفوس المسلمين منذ عهد مبكر، قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه = حين قدم إليه رجل يشكو إليه عدي بن أرطاة في أرضه، فقال عمر: "قاتله الله، أما والله ما غرّنا إلاّ بعمامته السوداء."

مكانة العمامة وفوائدها: مَرَّ بنا للعمامة مكانة كبيرة في نفوس العرب، فهي رمز الشرف والرفعة ، فإذا أهينت لحق الذل بصاحبها. وإذا هُضم حق الرجل وأهين ألقى بعمامته على الأرض، وطالب إنصافه، ولهذه المكانة الرفيعة التي تحتلها العمامة في نفوسهم اتخذوها لواء في الحرب، فينزع سيد القوم عمامته ويعقدها لواء، لما في ذلك من معاني التبجيل والاحترام ، لأنها عمامة سيد القوم. وكذلك فعل **الأحنف بن قيس سيد تميم في البصرة**، حين قامت الحرب بين تميم الأزد، فقد خلع عمامته وعقدها لواء على رمح، ثم دفعها لعبس بن طلق بن ربيعة، ويمدح قيس بن كثوة العنبري رجلاً، فيشبّه عمامته بلواء الرجال، لما لها من مكانة وشرف وتميّز.

ويعلق الجاحظ قائلاً: "لأن العمامة ربما جعلوها لواء" وكانوا يلبسون العمامة في الحرب ويضعونها في السلم. وكانوا يتخذون من العمامة قناعاً عند حضورهم المواسم والأسواق، إذا كانوا مطلوبين لئلا يتعرّف عليهم أعداؤهم، فيثأروا منهم، وكان منهم من يترفع عن التستر بالعمامة فيسفر تحدياً لأعدائه، مثل أبي سليط

طريف بن تميم، وكان يسمى لذلك "ملقي القناع" وقد رآه أعداؤه في سوق عكاظ ، فكانوا يتفرسون في وجهه إدراكاً لطلبتهم، وكان من نتيجة هذا التكشّف والتحدّي، أن ظفر به خصومه فقتلوه. **سئل أبو الاسود الدؤلي** عن العمامة وفوائدها، فأجملها في قوله: "جُنَّة في الحرب، ومَكَنَّة في الحرّ، ومدفأة من القرّ، ووقار في النَّدِيّ، وواقية من الأحداث، وزيادة في القامة، وهي بعد عادة من عادات العرب". وسئل إعرابي: "إنك لتكثر لبس العمامة، فقال: إن شيئا فيه السمع والبصر، لجدير أن يوقى من الحر والقر. ويذكر الجاحظ فائدة أخرى للعمامة، ما زالت تستعمل حتى الوقت الحاضر، وهي أن الأعراب كانوا يشدون بها أوساطهم عند المجهدة، وإذا طالت العُقبة، والعقبة مقدار السير عند السفر. وفي خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، أنه حين طُعن، عُصبت بطنه بعمامة سوداء. ويقول مصعب بن عمير الليثي في سياق هجائه، أنهم يشدون عمائمهم على أكبادهم من شدة الجوع.

وكانت العمامة كذلك شعاراً للعرب ورمزاً لعروبتهم. وقد مرَ في الخبر إن العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوها وضع الله عزهم. وقد تستعمل العمامة لأغراض أخرى غير التي ذُكرت، وقد جمع **المستشرق دوزي** طرائف من العصور المتأخرة نقتطف بعضاً منها: صارت العمامة في العصور المتأخرة كبيرة وكثيرة الطيّات، فاستعملها الناس في حفظ نقودهم أو بعض ما يحرصون عليه، ففي خبر القاضي عبد الباسط، أنه وشى به عند السلطان بتهمة حيازته السحر، فلما فتشوا عمامته، وجدوا فيها قطعة من أديم، ووجدوا أوراقا فيها أدعية جليلة، وخواتم فضة، فسأله السلطان عن تلك القطعة من الأديم فقال: "هذه من نعل النبي – صلى الله عليه وسلم – فقبّلها السلطان ووضعها على عينيه، وأعاد إليه ثيابه. **ويقول دوزي:** ونجد في كتاب ألف ليلة وليلة: " فأخذ الكتاب من نور الدين وباسه وحطه في عمامته، وكثيرا ما توضع حافظة النقود في العمامة ولذا السبب يحرص اللصوص

في الشرق على اختطاف عمائم السابلة ، " ونستنتج من كتاب ألف ليلة وليلة، أن العمامة، وهي قطعة قماش فارعة الطويل يلفها المتعممون حول الرأس، كانت تستعمل لتكتيف سجين أو اسير، أو لشد الإنسان نفسه فوق شيء توقيا من السقوط. **ففي رحلة ابن بطوطة نقرأ قوله: " فكنت أشد نفسي بعمامة فوق السرج خوف السقوط بسبب الضعف**". وقد تستعمل العمامة لخنق الإنسان نفسه أو لخنق سواه، **ففي رحلة أبن بطوطة نَقرَأ مُحاولة انتحار (فدخل إلى بيته وربط العمامة بسقف البيت وأراد أن يخنق نفسه)**، أو عملية إعدام "فجعلوا عمامته في عنقه وشنقوه بها"، وقد يكون في وضع العمائم في أعناق الخيل دلالة على الرغبة في الموت. " وسبب كبر عمائم الخلفاء العثمانيين أن العمة عبارة عن كنه ، ملفوف على رأسه ؟؟؟ وجعلوا العمائم في أعناق خيلهم، وهي عادة أهل الهند إذا أرادوا الموت" وعند الموت توضع عمامة الرجل على الجزء البارز من النعش،ويُنحت ذلك شكل عمامة على شاهدة القبر، حين يكون الميت ذكراً، وبهذا يمكن تمييز قبور الرجال عن قبور النساء، لأن قبور النساء تُنحت لها إكليل امرأة. وبقيت العمامة موضع عناية واهتمام وإجلال المسلمين حتى العصور المتأخرة، ففي القرن التاسع عشر الميلادي يعتني المصريون بالعمامة بأن يخصصوا لها كرسيا يُعرف بكرسي العمامة، توضع عليه ليلاً، ولا يستعمل إلا لهذا الغرض. وكثيرا ما يُعدّ هذا الكرسي في جهاز العروس، كما كان من المعتاد أيضاً أن يكون للمرأة كرسي آخر لغطاء رأسها. ويروي **ادوارد لين** حكاية تبين مقدار ما يكنه الناس من احترام للعمامة وأنه رمز الإسلام فيقول: "رووا ان عالماً سقط من فوق حماره في شارع من شوارع المدينة، فتدحرجت مقلته (عمامته) بعيدا عنه، فتجمّع المارّون وأخذوا يجرون وراء العمامة صائحين: ارفعوا تاج الإسلام، ارفعوا تاج الإسلام ، بينما كان العالم المسكين طريح الأرض يناديهم مغتاظاً :

أنهِضوا أولاً شيخ الإسلام. "

أسماء العمامة:

للعمامة اسماء كثيرة ذكرها الشعر الجاهلي مستمدّة من شكلها وهيئتها فمن أسمائها:

السب: السب في الأصل شقة كتان رقيقة، والسب الستر، والخمار والعمامة، والثوب الرقيق، وكانوا يصبغون عمائمهم بصفرة ويعصفرونها بالعصفر.

العصابة: يقول الجاحظ : العصابة والعمامة سواء، وإذا قالوا سيد معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه.

وقال ابن منظور: والعمائم تيجان العرب وتسمى العصائب واحدتها عصابة. قال وهو مأخوذ من العصابة وهي العمامة، وكانت التيجان للملوك **والعمائم الحمر** للسادة من العرب، **وقال الأزهري:** (وكان يحمل إلى البادية من هراة (مدينة بأفغانستان جاليا) عمائم حمر يلبسها أشرافهم. ويقال اعتصب التاج على رأسه إذا استكفَّ به. وفي الحديث أنه عليه السلام: (رخص في المسح على العصائب والتساخين) قيل: هي كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة

المِكْوَر: ومن أسماء العمامة المِكْوَر والمِكْوَرَة والكوّارة، والتسمية مستمدّة من طريقة لف العمامة، قال الليث: الكَوْر لوث العمامة، يعني إدارتها على الرأس، وقال النضر: كل دارة من العمامة كَوْر، وكل دَوْر كَوْر، وكار العمامة على الرأس يكورها كورا: لاثها عليه وأدارها. وقد سُمّيت العمامة المِكْوَر والمِكْوَرة والكوّارة، وقولهم (نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر)، قيل: الحور النقصان والرجوع، والكور الزيادة، أخذ من كور العمامة. وفي الحديث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –كان يتعوّذ من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة، وهو من تكوير العمامة أي لفها وجمعها، لأن الكور تكوير العمامة والحور نقصها،

وفي تكوير العمامة دلالة على النعمة والرخاء، ولم يكن في وسع الفقير شراء قماش يعمم به رأسه على سُنّة الأغنياء. والكوارة أيضاً: خرقة تجعلها المرأة على رأسها، قال ابن سيده: الكوارة لوث تلتاثه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخمرة.

الخمار: تطلق كلمة الخمار على العمامة مجازاً، ففي حديث أن سَلَمة: "أنه كان يمسح على الخف والخمار، أرادت بالخمار العمامة، لأن الرجل يغطي بها رأسه، كما أن المرأة تغطيه بخمارها، وذلك إذا كان قد اعتمّ عمّة العرب، فأدارها تحت الحنك، فلا يستطيع نزعها في كل وقت، فتصير كالخفيّن، غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب. وجاء اسم الخمار من التغطية، فكل مغطى مخمر، وسميت الشاة السوداء ورأسها أبيض مخمرة على التشبيه بلبس الخمار، وكان الخمار ابيض، ومنه أيضاً قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لمعاوية: "ما أشبه عينك بخِمْرة هند": هيئة الاختمار، وكل مغطى مخمر، روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قوله : خمروا آنيتكم"، قال أبو عمرو: التخمير التغطية.

وسُمي غير واحد من الجاهليين بذي الخمار، منهم الأسود العنسي (عهبلة بن كعب)، وذو الخمار عوف بن الربيع بن ذي الرمحيْن، وسُمي بذي الخمار لأنه قاتل في خمار امرأته وطعن كثيرين، فإذا سئل أحدهم: من طعنك، قال: ذو الخمار.... ولها أسماء كثيرة في لغة العرب ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

كيفية لبس العمامة: وردتنا من العصور الجاهلية والإسلامية أسماء تدل على كيفية لبس العمامة منها : السدل والإرخاء والاعتجار والاحتناك والتلثم... وغير ذلك. ونستطيع من خلال أوصاف عمامة الرسول – صلى الله عليه وسلم –ان نتعرّف على عمائم الصدر الأول في الجاهلية والإسلام أن لبس العمائم

وهيئاتها في العصور المتأخرة قد استمرّ على ما هو عليه في العصور الأولى مع تغيير بسيط تبعاً للتغير الطارئ على حجم العمامة.

قيل: "كانت عمائم العرب محنكة" أي طرف منها تحت الحنك، وما يكون منها تحت الحنك يسمى "الحنكة". أما ما أرسل منها على الظهر فهو "الذؤابة". ويسمى أعلى العمامة "القفدة". وإذا كانت العمامة ضخمة فهي " العجراء". وفي العمامة "الكور" وهي الطرائق التي يعصب بها الرأس. وقد جرت العادة أن ترخى العذبة، ويزيدون في ذلك دلالة على الوجاهة والغنى. وأهم طرائف الاعتمام المعروف هي:

الاعتجار:

كانوا يلبسون العمائم إما "احتناكا" أو "اعتجاراً" . الاعتجار: لف العمامة دون التلحي، وقد تلحّى الرجل إذا جعلها تحت ذقنه، واقتطعها إذا لم يتلحّ بها بل لواها على رأسه ولم يسدلها. وروي أن النبي – صلى الله عليه وسلم –دخل مكة يوم الفتح معتجراً بعمامة سوداء ، أي أنه لفها على رأسه ولم يتلحَّ بها.

العجرة نوع من العمة، يقال فلان حسن العجرة. وفي حديث عبيد الله بن خيار: وجاء معتجرا بعمامته ما يُرى منه إلا عينيه ورجليه والاعتجار بالعمامة: أن يلفها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه، والاعتجار لبسة كالالتحاف.

إرخاء العمامة:

الإرخاء في الأصل: التوسيع والرفاه وعدم التضييق، وكانوا يكنون عن الرخاء والرفاه بإرخاء العمامة. لأن الرجل إنما يرخي عمامته إذا ايسر وطابت نفسه. والمراد بإرخاء العمامة أن يرسل طرفها ، أي لا يعقد ولا يعقف طرفها. يقولون في الآمن والمطمئن: أرخى عمامته، لأنه لا ترخى العمائم في الشدة، وقد جرت

العامة أن ترخى العذبة. وقد يزيدون في ذلك دلالة على الوجاهة والغنى.
وقد جرت العادة أن ترخى العمامة من جانب واحد.وقد ترخى من جانبين أيضاً من أمام ومن خلف ، وكان رسول الله يرخي طرف عمامته بين كتفيه. ووصف ابن عمر عمة الرسول – صلى الله عليه وسلم –بقوله: " كأني أنظر الساعة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –على المنبر وعليه عمامة سوداء، أرخى طرفها بين كتفيه", ووصف ابن عمر عمّة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله:" كان يدير كور العمامة على رأسه، ويغرزها من ورائه، ويرخي له ذؤابة بين كتفيه". وقد يرخيها بين يديه ومن خلفه. ففي حديث ثوبان:" أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا اعتمّ أرخى عمامته بين يديه ومن خلفه.

السدل:

المراد بسدل العمامة إرسال العذبة إلى الأمام أو الخلف، وأصل السدل الإرخاء والإرسال. يقال سدل الشعر والثوب والستر أرخاه وأرسله ، وقيل: هو أن يضع وسط الإزار على رأسه، ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله، من غير أن يجعلهما على كتفيه. أما بالنسبة للعمامة، فالسدل هو سدل العذَبَة، وهي طرف العمامة، والأصل فيها أن ترسل على الكتفين، أما السدل المنهي عنه في العمامة فهو إطالة العذبة ومجاوزتها الحد المألوف. وذهب بعض العلماء إلى أن الكراهة في إطالة العذبة، أو سدل الثياب، لما فيه من دلالة على الخيلاء، وهذا هو المنهي عنه.

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يسدل عمامته، كذلك كان يفعل الصحابة. وكانت عمة الرسول – صلى الله عليه وسلم – على الوجه الآتي: "كان حين يعتم يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه، ويرخي ذؤابة بين كتفيه." سدل بعض الصحابة عمامته على وجهه لعلة أصابته، فقد كان عمر بن الخطاب يسدل عمامته على طرف عينيه بسبب إصابة. أما معاوية فقد سدل

عمامته على فمه.

العذبة والذؤابة:

العذبة أو الذؤابة طرف العمامة المسدل من الخلف أو من الأمام. وعذبة كل شيء طرفه. اعتبر السدل في العمامة هو سدل العذبة وهو طرف العمامة، والأصل فيها أن ترسل بين الكتفين، واعتُبر إطالة العذبة من دلائل الخيلاء، وهو المنهي عنه. وقد مر بنا أن مقدار العذبة هو شبر أو أكثر قليلا، وقد كان بعض الصحابة يعتم القفداء، وهو أن يعقد العمامة في القفا من غير أن يرسل لها عذبة، كما كان يفعل مصعب بن الزبير. وحصل في العصور المتأخرة أن صارت العذبة منفصلة عن العمامة. فكان يؤتى بقطعة قماش وتغزز من الخلف في العمامة بدلا من إرسال طرفها،وصارت العذبة فيما بعد من شعار الصوفية. **وعُدّ من أرسلها من غيرهم آثماً وكذاباً**. وبلغ من تمسكهم بها وجعلها شعاراً لهم. أنهم حددوا الجهة التي يجب أن ترسل فيها العذبة. وهي الجهة اليسرى وليس من أية جهة كانت، كما هو الحال عند بقية المسلمين.

التخمُّر والتلثم:

يقال تخمرت المرأة بالخمار واختمرت.: لبسته، وخمرت به رأسها غطته. وسميت العمامة خماراً لأن الرجل يغطي بها رأسه، كما أن المرأة تغطيه بخمارها. ومنه حديث أم سلمة : " أنه كان يمسح على الخف والخمار" وذلك إذا كان قد اعتم "عمة العرب" فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفيْن غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب. والتخمر بالعمامة إدارتها تحت الحنك، ثم تغطية الفم أو الوجه بجزء منها. فتكون لثاما أو قناعا، وقد مرّ بنا أن بعض فرسان العرب كانوا يحضرون المواسم والأسواق متقنعين بالعمامة أو ملثمين بها، لئلا يعرفهم أعداؤهم فيثأروا منهم. وفي

خبر كعب بن زهير عند إسلامه، أنه أتى الرسول ص عند صلاة الصبح وهو متلثم بعمامته، فقال :" يا رسول الله، رجل يبايعك على الإسلام، وبسط يده وحسر عن وجهه وقال: **بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هذا مكان عائد بك أنا كعب بن زهير...**

وقد بقي التلثم بالعمامة لدى العرب وبخاصة سكان البادية،(وقبائل الطوارق بالصحراء الافريقية) ، ولا شك أن لهذا صلة بحياتهم وبيئتهم، فهم يتعرضون لوهج الشمس وريح السموم والغبار وشدة البرد في الشتاء. فهم يتقون كل ذلك بالتلثم. أما سكان المدن فلم تحوجهم بيئتهم إلى ذلك.

ألوان العمائم:

نعرف من ألوان العمائم لدى عرب الجاهلية جملة ألوان، منها: ألأبيض، والأسود، والأصفر، والأحمر، ولكن هناك لونين متميزين، هما اللون الأصفر واللون الأحمر، فاللون الأصفر كان يميز عمائم السادة، فهم يلبسون العمائم المهراة، وهي الصفرة لباس سادة العرب، فكانوا يصبغون عمائمهم بصفرة ويعصفرونها بالعصفر.

أما اللون الأحمر في العمامة فكان شعار الفرسان، وعمامة الحرب حمراء وذلك إذا سودوا شخصاً "جعلوه سيداً" عمموه بعمامة حمراء.

وفي الإسلام نجد ألوان العمائم الجاهلية نفسها، الألوان الشائعة هي: الأبيض، الأسود، الأصفر، والأحمر . وأثر عن الرسول ص أنه كانت له عمامة بيضاء تسمى "السَّحاب"، كساها علي بن ابي طالب، وكان يلبسها ويلبس تحتها قلنسوة. وكان يعتم بعمامة سوداء أيضاً .

العمائم الصفر:

أما الصحابة ومن بعدهم فقط لبسوا العمائم البيض والسود والصفر، وكانت

العمائم الصفر تأتيهم من هراة (بأفعانستان)، ولذلك يقال لمن لبسها قد "هرّى عمامته" ، وكان يصبغون العمائم بالزعفران فتسمى "المزبرقة". وفي العصر العباسي كانت عمائم أولاد الأنصار ذات لون أصفر وربما لبسها بعض الخطباء.

العمائم الحمر:

ولبسوا العمائم الحمر، وممن لبسها الشعبي ، وكان بعضهم يجعل لعمامته علماً احمر، إذا كان لونها أبيض، وقد عرف عن حمزة بن عبد المطلب أنه وضع ريشة حمراء من ريش النعام في عمامته. العمائم الحمر في العصر العباسي كانت للخدم.

العمائم السود:

على أن العمائم السود والبيض هي الأكثر شيوعاً، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعتم بعمامة سوداء، وكذلك بعض الصحابة والتابعين منهم : علي بن أبي طالب ر، عمر بن الخطاب، معاوية بن أبي سفيان، عبد الرحمن بن عوف، سعيد بن المسيب، محمد بن الحنفية، أبو موسى الأشعري، عبد الرحمن بن يزيد، والأسود بن يزيد .. وقد صار اللون الأسود فيما بعد شعار العباسيين، ويقال إن سبب اتخاذهم السواد شعاراً لهم، يرجع إلى ما روي: "أن رسول الله ص عقد يوم حنين للعباس ابن المطلب راية سوداء، وصار لباس الدولة الرسمي هو السواد، فكان أرباب الدولة، من وزراء وقواد وأمراء وموظفين وقضاة وأدباء وفقهاء وغيرهم يضعون على رؤوسهم العمائم السود. وكان حاجب الحجب، إذا سار في موكب لبس القباء الأسود، والعمامة السوداء، والسيف والمنطقة، وقدامه الحجّاب وخلفاؤهم. وكانت خلع التقليد والولاية والتشريف للأمراء وأصحاب الجيوش وولاة الحرب، العمائم المصمتة السوداء ، أي الخالصة السواد. وأما خلع المنادمة، فكانت عمائم الوشي المذهبة، وكان العاملون في دار الخلافة ملزمين بلبس

العمائم السود، فإذا أخلوا بذلك عوقبوا. ومن جانب آخر، فإن لبس السواد والعمائم السود كان محظوراً على العامة.

العمائم البيض:

أما العمائم البيض فقد كانت شائعة في الجاهلية وصدر الإسلام، وكانت الملابس البيض عامة مرغوبا فيها في الإسلام جاء في الحديث أن الرسول ص قال :"البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها أمواتكم". وقد لبس كثير من الصحابة العمائم البيض تأسياً بالرسول – صلى الله عليه وسلم –.

العمائم الخضر:

أما العمائم الخضر فلم يرد ذكر لها في العصور الأولى، ولكن الملابس الخضر كانت مألوفة، وكان بعض الناس يعتقد أن لباس أهل الجنة الأخضر، وأن عمائمهم خضر، وقد لبس الرسول – صلى الله عليه وسلم – الملابس الخضر، ولكن لم نقف على أنه لبس العمامة الخضراء، ولم تظهر العمائم الخضر في العصور الإسلامية، إلا في عهد المأمون، فإنه لما اختلف مع أخيه الأمين، عمد إلى التقرّب من العلويين، فأعطى ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا وتزيّا بالخضرة شعار العلويين سنة 201 هجرية وأمر أرباب دولته باتباع سنته، ثم ما لبث أن قتل ولي عهده العلوي وخلع الخضرة ولبس السواد شعار العباسيين. وفي العصر المملوكي في مصر والشام أمر السلطان شعبان بن حسن أن يجعل الأشراف في عمائمهم علامة خضراء بارزة تعظيما لقدرهم، وليقابَلوا بالقبول والإقبال. ثم أمرهم السيد محمد شريف المتولي، باشا مصر سنة 1004 هجرية أن يجعلوا العمامة كلها خضراء.

وقد لبس الفلاحون والمتصوفة العمائم الملونة. أما العمائم التي تجمع بين ألوان مختلفة فهي عمائم بعض المتصوفة، وهي متأتية، من رفع قطع من الخرق

بعضها مع بعض، يكوّنون منها عمامة بسيطة يلبسونها. ومن الدراويش الرفاعيين من يلبسون عمامة من الصوف الأسود، أو من الموصلي الزيتوني القاتم. أما عمائم الأقباط واليهود وغيرهم فهي عمامة من الموصلي أو الكتان الأسود أو الأزرق.

تطور العمامة في العصور العباسية.

كانت العمامة في الجاهلية وصدر الإسلام بسيطة لا تعقيد فيها، صغيرة ليست ضخمة، وقلما يكون فيها وشي أو زينة، وكانت عمامة النبي نموذجا لعمائم أصحابه، كانت عمامته وسطاً لا كبيرة تؤذي حاملها، ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد،بل وسطا بين ذلك، وبمرور الزمن زادت العمامة مهابة، وصارت تراثاً مقدّساً، على أنها **من سنن النبي – صلى الله عليه وسلم** – ، وزادت حجما وكثرت طيّاتها، وكثر وشيها وزينتها، وصار لبسها من تمام التقوى والمروءة، ولذلك أصبح المجتمع لا يستسيغ خلع العمامة، بل يعدّ ذلك إخلالا بالآداب العامة، وانتقاصا من المروءة، وما كانت تخلع العمامة إلا في مناسك الحج، تعبّدا لله، وذلا له. وكانت تخلع أيضاً عند المصائب، إظهاراً للحزن، أو تعزية بفقد عظيم، فكانوا يخلعونها عند وفاة خليفة أو أمير، أو عند إنزال عقوبة على صاحبها ، إذلالا له.

كان لا بد لموظفي الدولة، وحاشية السلطان ، والداخلين إليه، من لبس العمامة، وكان خلعها في دار الخلافة، لأي سبب كان يعدّ جناية يعاقب عليها اشد العقاب. في العصر العباسي صار لكل فئة عمائم متميّزة من حيث الحجم والوشي واللون، تبين مكانتهم الاجتماعية، وصارت العمامة تكبر وتتعقد وتتضخّم، وارتبط عظم العمامة وتطويل عذبتها بمكانة الشخص الاجتماعية، ولها دلالة على هيبته ووقاره، وصارت العمامة تقاس بالأذرع بعد أن كانت بضعة أشبار. فقد روي عن الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ أنه كان يلبس عمامة طولها سبعة أذرع. وقيل

إن بعض العمائم بلغت ثلاثين ذراعا وقيل مائة.

أكبر عمامة سجّلها التاريخ الإسلامي، تلك التي **شهدها ابن بطوطة في رحلته للإسكندرية وهي تابعة للقاضي عماد الدين الكندي**. وقد ذهب بعض العلماء إلى استحباب تكبير العمائم لتكون سببا في معرفة لابسها، وهي شعار للعلماء. وقد صارت المبالغة في تطويل العمامة والمبالغة في تكبير دورتها وكثرة طيّاتها عل الرأس، سمة من سمات العصر، وبخاصة لدى العلماء والأدباء والظرفاء. ولا شك أن كثيراً من الناس، ما كانوا يستطيعون اقتناء ولبس العمائم الكبار، وكانوا يعمدون إلى التخفيف، ويكتفون بعمامة صغيرة، وإن كان المجتمع ينظر إلى لابس العمامة الصغيرة، على أنه خارج عن السلوك العام، ومخلّ بالوقار. ومن غير شك أن العمائم الصغيرة، كانت لباس الفلاحين والعامة والمتصوفة، إذ أن البساطة والفقر سمة هذه الطبقات الاجتماعية.

وصف **أدوارد لين** عمائم القرن الماضي، فيقول:" العمائم الغالية الآن في مصر، لا تختلف أشكالها كثيراً، فعمائم الخدم معقدة ذات تلافيف حلزونية مدرّجة، وكذلك عمائم كبار التجّار والمتوسطين منهم، وغيرهم من سكان العاصمة والمدن الكبرى، إلا أنها أقل حجما منها، والعمامة التركية في مصر أكثر أناقة. والعمامة السورية تمتاز بسعتها، وكان العلماء ورجال الدين والأدب يلبسون العمائم الواسعة الكبيرة، ويسمونها**(مقلة)**، والعمامة موضع الاهتمام والإجلال،. وبقي للعمامة أثرها ومكانتها في نفوس المسلمين حتى عصور متأخرة، إلا أنها صارت تختفي بالتدريج، على أثر اجتياح المدنية الأوروبية، وتغير لباس الناس، واتخاذ البدلة الإفرنجية لباس الدولة الرسمي، في بعض الأقطار العربية. فهجرت الناس الألبسة العربية إلى الزي الأوروبي، وصارت العمامة غريبة في أوطانها، وبقيت لباس العلماء والقضاة وجمهور من أهل الريف والبادية. ومن فترة متقدمة أيضاً

زاحمت العمامة ألبسة الرأس الأخرى، مثل القلنسوة والشاشية والغفارة، وقد شاعت هذه في أقطار المغرب والأندلس، وشاعت الكوفية والعقال في العراق وسوريا والجزيرة العربية وأقطار الخليج العربي. أما في مصر **فبقيت العمة الأزهرية** وبجانبها الطربوش، ثم صار الناس يميلون إلى أن يكونوا حاسري الرأس إلا في المناطق الحارة أو الشديدة البرودة، كانت ما زالت هذه الألبسة جميعاً متعاصرة، قد تشهد في مجتمع واحد. الرأس الحاسر ،والمعتم بعمامة، أو القلنسوة، أو كوفية وعقال، ويلاحظ في هذا العصر، اختفاء الطربوش من مصر، والسيدارة من العراق، وما زالت العمائم والكوفية والعقال، في بيئات عربية كثيرة، تغالب الأزياء الأوروبية.

إلزام شيوخ المعاهد الأزهرية والوعاظ بارتداء العمائم.. فتألقت من جديد

لم تكن' العمامة الأزهرية', علي مدار قرون مجرد جزء من زي علماء ومشايخ الأزهر الشريف, ولكنها كانت رمزا يجمع حوله ملايين المصريين, المسلمين عبر العصور,

ومنذ ثورة القاهرة الأولي ضد الحملة الفرنسية, في20 أكتوبر من العام1798, كانت عمامة الأزهر تجمع حولها المصريين في نضالهم ضد الظلم أو المحتل, وهو ما تكرر أيضا خلال الثورة العرابية ضد استبداد خديوي مصر في تلك الفترة توفيق الأول وخيانته, ثم كانت العمامة الأزهرية العلم علي ثورة1919 ضد الاحتلال البريطاني لمصر. ولكن ما حدث بعد ذلك, أن العمامة الأزهرية بشكلها المعروف, تراجعت, حتي أصبح علماء وطلاب الأزهر أنفسهم يرتدون الملابس' الإفرنجية' وتخلوا عن

العمامة, وكاد ظهورها يقتصر علي صلاة الجمعة من كل أسبوع فحسب داخل المساجد, في الريف والمدن المصرية.. وتحاول مشيخة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف, حاليا, استعادة مكانة العمامة الأزهرية, إلي درجة أنها تمنح أي عالم دين من موظفيها يعود إلي ارتداء العباءة, مرة أخري, علاوة مالية رمزية وبدل زي, وحجب الترقية عن غير الملتزمين بارتداء هذا الزي. بعد قرار **الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب, شيخ الأزهر,– حفظه الله** – بتطبيق هذا القرار علي جميع المسئولين بالأزهر ، وشيوخ المعاهد الأزهرية بجميع المحافظات, واعتباره شرطا للترقية, وتولي الدرجات الوظيفية والقيادية بالنسبة لشيوخ المعاهد الأزهرية ، ومدرسي العلوم الشرعية والعربية بالمعاهد الأزهرية, والعاملين بالقطاع من خريجي الأزهر والموجهين والمفتشين.

وحول دوافع القرار وأهدافه **يقول الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر**, إن القرار الذي دخل حيز التنفيذ الفعلي, يهدف إلى إعادة صورة الأزهري إلى وضعها اللائق بها, لأن أهم ما تميز به علماء الأزهر عبر التاريخ فضلا عن علمهم وخلقهم هو حسن المظهر ، وبهاء الزي الذي يعرف به العلماء بهاء خاص يعرف به علماؤه في كل أرجاء العالم. وأشار **فضيلة الدكتور شومان** إلى أن عودة الزي الأزهري للمعاهد جزء لا يتجزأ من الصحوة التي يمر بها الأزهر حاليا منذ تولي فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر للمشيخة, الذي طالب في أول لقاء له مع رؤساء المناطق الأزهرية بارتداء الزي الأزهري ، وأن تكون الأفضلية في الترقيات لمن يرتديه. واوضح أن أولى الناس بالدفاع عن الأزهر هم أبناؤه من المدرسين وشيوخ المعاهد ، بعد تلك الحملات الضارية على الأزهر وعلمائه في وسائل الإعلام المختلفة ، والدفاع عنه

يأتي في المقام الأول من خلال ارتداء الزي الأزهري ، والظهور بمظهر لائق كقدوة صالحة تقود المجتمع. ووجه رسالة لجميع أبناء الأزهر قائلا: اعتزوا بأنفسكم وبزيكم ولا تفرطوا فيه. ونبه **الدكتور شومان** إلى أنه تم الاتفاق مع **وزير الأوقاف** على توريد الزي الأزهري بعد إنتاجه بسعر التكلفة للراغبين من العاملين بالأزهر الشريف, حيث سيتم توريد الصيفي ب150, والشتوي ب180 جنيها, وعلي الراغبين في المناطق الأزهرية التسجيل بمعاهدهم ثم ترسل إلي المناطق لترسلها بدورها إلي مشيخة الأزهر, للوقوف علي الكميات المطلوبة لكل منطقة, ومخاطبة وزارة الأوقاف لتوريدها. وأشار إلي أنه سوف تمنح مهلة إلى نهاية العام الجاري للاستعداد وتجهيز الزي قبل محاسبة المخالفين, بداية من اليوم الأول من العام المقبل بإذن الله.

من جانبه قال **الشيخ جعفر عبد الله**, رئيس قطاع المعاهد ان القرار جاء بعد التراجع الواضح في ارتداء الزي. وأوضح أن عدد المعاهد في الجمهورية بلغ (9 آلاف و258) معهدا منه(31 آلاف و536)من المرحلة الابتدائية(و 3272) للمرحلة الإعدادية بنين وبنات وفي الثانوي بلغ عدد المعاهد حاليا(2142 معهدا و380) معهدا للقراءات ولا تتجاوز نسبة الالتزام فيها بالزي الأزهري عن5%, ومع بداية التنفيذ سيتم إحالة المخالفين إلي التحقيق ومجازاتهم بما يتراوح بين التنبيه والحرمان من الترقية.

وذلك لما يتميز به من خصوصية متعارف عليها تعكس مظهر الإجلال والتوقير والاحترام لهم باعتبارهم ينتمون إلي الأزهر الشريف، حامل لواء الدعوة إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والاهتمام بكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس بين الناس مما يعد شأنا لازما علي جميع الأزهريين الاهتمام به والحرص عليه، ووضعه في عين

الاعتبار, وإخطار المناطق بضرورة أن يكون زي العاملات بالمناطق الأزهرية بالمحافظات وتفاتيشها بالمراكز ومعاهدها متسما بالحشمة بعيدا عن اي مظهر يخل بوقار المرأة المسلمة والتزامها بدينها ، والتي يعول عليها تربية الأجيال من الطالبات علي الفضيلة.

تاريخ العمامة الأزهرية :

توالت علي الجامع الأزهر أشكال مختلفة من العمائم,. ولأن مصر عرفت صناعة الطرابيش في عهد الوالي محمد علي باشا وكان ارتداء الطربوش عادة عثمانية, فقد عرف المصريون نوعين من أغطية الرأس في ذلك الوقت هما(الطربوش والعمامة) حيث كانت العمامة لطلاب ومشايخ الأزهر والطربوش لمن عداهم من الموظفين والعامة(بكوات وبشوات وأفندية) وكان(الطربوش والعمامة) الغطائان المواجهان(للقبعة الأجنبية قبعة أحبار اليهود) التي كان يرتديها الأجانب في مصر. واستمر ذلك حتي قيام ثورة يوليو1952 حينما قرر الرئيس جمال عبد الناصر إلغاء فكرة إلزامية ارتداء الطربوش ليصبح المصريون أحرارا فيما يرتدونه فيما يتعلق بأغطية الرأس باستثناء(العمامة الأزهرية) لطلاب ومشايخ الأزهر الشريف.

رمزية الألوان :

وحول مكانة العمامة الأزهرية وتاريخها يقول **علي جمعة, مفتي الجمهورية** السابق, إن العمامة ارتبطت في وجدان الشعوب والحضارات بالوجاهة الاجتماعية, والمكانة الدينية, وعلي الرغم من أن هذه الألبسة هي في الأساس قطعة من القماش أو الصوف أو الحرير أو غيره, إلا أنها تمثل مكانة خاصة, تكاد تبلغ حد القداسة في بعض

الحضارات. وقد تفنن صناع العمائم في صناعتها وتجويدها والبراعة فيها, في وقت يحرص فيه علماء الدين دوما علي حسن هندامهم وأناقة أزيائهم, خصوصا عمائمهم, إذ إنها تعبر عن شخصية كل منهم, لدرجة جعلت بعض علماء الأزهر في مصر مثلا, يتركون مهامهم وأشغالهم, ويقطعون مسافات طويلة, تكاد تبلغ في بعض الأحيان عشرات الأميال, من أجل الوصول إلي المجيدين صناعتها, التي يعتبرها عالم الدين, كالتاج علي رأسه. والعمامة الأزهرية في مصر لها مكانة خاصة في العالم, إذ يكن العالم كله تقديره واحترامه لهذه المؤسسة العريقة ولمنسوبيها, نظرا لحرصه علي نشر الفكر الإسلامي الصحيح؟؟ . وكانت عمامة النبي – عليه الصلاة والسلام– أنموذجا لعمائم أصحابه, فكانت وسطا لا كبيرة تؤذي حاملها, ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد, بل وسطا, وبمرور الزمن ازدادت العمامة مهابة, وصارت تراثا مقدسا, وصار لبسها من تمام التقوى والمروءة, ولذلك أصبح المجتمع لا يستسيغ خلع العمامة, بل يعد ذلك إخلالا بالآداب العامة, وانتقاصا من المروءة.. ويرتدي العمامة علماء الدين المسلمون ويختلف لونها وشكلها باختلاف المذاهب الإسلامية, وهي عند أهل السنة والجماعة من علماء الأزهر الشريف في مصر, عبارة عن طربوش أحمر يلف حوله قماش أبيض, بمهارة معينة, تجعلها كاللؤلؤة تنجذب إليها أبصار وأفئدة الناس في كل مكان. وترمز العمامة الأزهرية الحمراء الي البهجة في قمة الرأس، والحمرة عند السلف فيها البهجة ، فاختار الأزهريون البهجة والتبسم كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم– :' تبسمك في وجه أخيك صدقة', والزر اسود يرمز الى شرف العلم ، وهو شرف لكل من ذاق وعرف ، قال تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء') وهذا الزي يشير الي ان علماء الأزهر عندهم علم وشفافية وبهجة ، ويدعون الناس الى

اليسر ، وعندهم سؤدد ، فوضعوها في العمامة الآن.

العلماء يرحبون بالقرار:

من جانبهم أشاد عدد من علماء ووعاظ الأزهر بقرار إلزام العاملين بالأزهر بارتداء الزي الأزهري, وقال **الشيخ عبد العزيز النجار** مدير عام الوعظ بمجمع البحوث الإسلامية, انه تم إلزام جميع الوعاظ بارتداء الزي الأزهري خاصة وانه يصرف بدلا30 جنيها شهريا للزي ، نسعى لزيادتها حاليا.وحول إمكانية توافر الزي بأعداد هائلة بعد تنفيذ القرار بعد سنوات من عدم الالتزام به ، واندثار صناعة العمائم والطرابيش و' الجبة'،

قال الشيخ النجار : انه تم الاتفاق مع مصنع وزارة الأوقاف بدمنهور لتوفير بدل الزي بأسعار رمزية, ، كما أن هناك بعض الأئمة والوعاظ ممن تتوافر لديهم المقدرة المالية علي شراء العمامة والطربوش من أحد المحال المنتشرة في محيط الجامع الأزهر ، ومدينة طنطا ، وكفر الشيخ ، وغيرها ، التي تشتهر بتلك الصناعة والتي يصل متوسط سعرها إلي حوالي300 جنيه كما يصل سعر تفصيل الجبة إلي حوالي350 جنيها فضلا عن سعر القماش. من جانبه أكد **الدكتور محمد الشحات الجندي,** عضو مجمع البحوث الإسلامية, أن القرار يمثل محاولة لاسترجاع هيبة الزي الأزهري كسابق عهده, وأكد العلماء أن هذا القرار يعد تمييزا لصاحب الزي من أنه يتبع الأزهر الشريف, فيثق الناس في آرائه وفتواه, علي نحو يفرز الدخيل عليها, ويكشف أمر المنتحلين لهذا الزي, خاصة في تلك الفترة التي تمر بها البلاد من انتشار الآراء المتشددة والمتطرفة والفتاوي الشاذة.

أنواع العمائم ومادة صنعها:

يذكر الجاحظ أنواع العمائم ويصنفها حسب المكانة الاجتماعية فيقول:" للخلفاء عمة، وللفقهاء عمة، وللبقالين عمة، وللأعراب عمة، وللصوص عمة، وللأبناء عمة، وللروم والنصارى عمة. ويتضح التفاوت في لبس العمائم ومادة صنعها كلما امتد الزمن وابتعدنا عن فترة صدر الإسلام، فقد بدأ الترف يغزو العمامة الأموية والعباسية، فعمائم الخلفاء في العصر الأموي والعباسي ، وكذلك عمائم الحاشية من الوزراء والتجار والموسرين كانت من الوشي المطرّزة، أو من الديباج، أو من الخز الذي ينسج من الصوف والحرير. وقد تكون العمامة من الحرير الخالص وحده، وقد تكون من الوبر، وقد تكون مرصّعة بالذهب. وعرفت أصناف من هذه العمائم بأسماء خاصة منها:

الرصافية: وهي ضرب من العمائم نسبة إلى رصافة بغداد، وهي من عمائم الخلفاء وأولياء العهد والحاشية والموسرين.وغير ذلك

عمائم الغزاة:

سميت عمامة المعتصم التي لبسها عند توجهه لغزو عمورية، ولعل الناس صاروا يقلدونها فعُرفت بعمائم الغزاة

العمائم الثغرية:

نسبة إلى الثغور وهي مدن الحدود الإسلامية التي سكنها المجاهدون؟ .

عمائم أهل الذمة:

ينسب إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أمر أهل الذمة بلبس الغيار،

وهي ملابس تغاير ملابس المسلمين في العمائم والزنانير والأخفاف، وعرفت فيما بعد بالشروط العمرية، وألزم النصارى في العصور التالية بلبس العمائم الزرق، واليهود بلبس العمائم الصفر أو الحمر، تفريقاً لهم عن المسلمين الذين كانوا يلبسون العمائم السود أو البيض. وتفاوت الخلفاء فيما بعد في التشدد في الغيار أو التسامح فيه. ونعرف ممن تشددوا في العصر العباسي الخليفة هارون الرشيد– رحمه الله ورضي عنه – **وأنت أيها الجكواتي الرزيل ملتزم بالسنة العمرية فتلبس خلاف ما يلبسه المسلمون ؟! وقد لبس النصارى في العصر الفاطمي العمائم السود، وفي عهد الحاكم بأمر الله وعهد خلفه، ولبس أهل السامرة بفلسطين اللباس الأحمر، وفي العصر المملوكي، أمر السلطان ناصر قلاوون أن يلبس النصارى العمائم الزرق، واليهود العمائم الصفر ، والسامرة العمائم الحمر**، فالتزموا بذلك في سائر بلاد مصر والشام، أما المناطق التي يكون فيها النصارى وحدهم، كما في منطقة الكرك والشوبك " في جنوب شرق فلسطين"(جنوبي المملكة الأردنسة حاليا) ، فانهم يُتركون على حالتهم يرتدون العمائم البيض. ولا شك أن أهل الذمة كانوا ساخطين على هذا الإلزام، وكانوا متمسكين بلبس العمائم البيض، ولذلك فقد لجأ بعض النصارى إلى إعلان إسلامهم، بخاصة أولئك الذين كانوا يعملون في دواوين الدولة.

ونختم هذا المبحث بهذا السؤال:الذي سئل به الشيخ ابن عثيمين : ما حكم لبس القبعة – البرنيطة مثل

التي يلبسها الحاخام ابن أبيه !! (التي تشبه النونية التي يقضي فيها وعليها الأطفال بولهم وبُرازهم !!) ؟؟

فأجاب : إن كانت هذه القبعة لا يلبسها إلا الكفار فلا يجوز لبسها؛ لما في لبسها من التشبه بهم، الذي جاءت النصوص بتحريمه ، وأجمع عليه أهل العلم، ولا فرق في ذلك بين أن تقصد التشبه أو لا؛ لأن التشبه المنهي عنه هو الموافقة في الصورة ولو لم يكن عن قصد. أما إن كانت القبعة مما يلبسه المسلم والكافر: فإن كانت من لباس الفساق والسفهاء فلا تلبسها أيضا؛ لأن المسلم منهي عن التشبه بكل من كانت حاله ناقصة؛ لعموم قول النبي – صلى الله عليه وسلم– فيما رواه الشيخان: "ليس لنا مثل السوء" وغيره من النصوص الدالة على منع التشبه بمن حاله ناقصة. أما إن كان مما يلبسه عموم المسلمين ، ولا يختص به الكفار والسفهاء والفساق ، (وأحبار اليهود) فحينئذ لا بأس بلبسه...لذلك تجده يعمل مسابقات ويوزع فيها برانيطه ، لكي يلبسها أكبر عدد من المغفلين ؟! ..

حقد الحكواتي ان أبيه الرزيل

على الدكتور صلاح محمد جرار الأصيل النبيل

بداية عندما بدأت بكتابة هذا المبحث نبهني ابني الكبير – حفظه الله ورعاه وزاده توفيقا – إلى هذه الحكاية، لعلني أبدأ بها هذا المبحث لمشابهتها لما نحن فيه ، إذ شتم **العزيز بالله ابن المعز لدين الله الفاطمي** ، الخليفة الأموي **الحكم المستنصر ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر – رضي الله عنه** –لأنه كان يرسل الجواسيس إلى الدولة الأموية في الأندلس ، والدولة سرعان ما تعتقلهم وتؤدبهم ، فبعث الخليفة الفاطمي زسالة شتم فيها الخليفة الأموي ، وكانت مليئة بالهجاء والإنتقاص من قدر بتي أمية ، ، فرد عليه الخليفة الأموي بالقول :

[[عرفتَ نسبنا فشتمتنا ، ولم نعرف نسبك فسكتنا عنك ؟؟!!]]

ومن المعروف أن المعز لدين الله الفاطمي عندما وصل مصر ، سأله كبراء مصر عن حسبه ونسبه ، فاغتاظ من ذلك ، ونثر الذهب بين أيديهم ، واستل سيفه وقال (هذا حسبي .. وهذا نسبي .. مشيرا إلى الذهب والسيف ؟!) إذ ليس للفاطميين نسب ولا حسب ، بل ثبت أن أصلهم يهودي من (سلمة) ؟!

حقيقة النسب الإسماعيلي الفاطمي :

أرجع الامام **ابن حزم الاندلسي أصول الإسماعيليين الفاطميين** إلى أن أصولهم يهودية ،([1]) وأشار **البغدادي** إلى أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس ([2]) وقال **الشهرستاني** : (الباطنية خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج) ([3]) . وقال **عبد القاهر البغدادي** : (ومنهم من نسب الباطنية إلى **الصابئين** الذين هم بحران ، واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون ديصان **كان من الصابئة** الحرانية) ([4]) **والصواب** : أن كل ذلك حق ، فهم أخذوا من اليهود ، والمجوس ، والفلاسفة ، والصابئة ، ويشهد لذلك ما ذكره الغزالي بقوله : (إنهم يوافقون اليهود والنصارى والمجوس على جملة معتقداتهم ويقرونهم عليها) ([5]) وقرر د. محمد كامل حسين المحامي – وهو الخبير بمذهبهم – من أن الاسماعيلية استفادوا من كل الآراء التي قال بها من سبقهم من الفلاسفة القدماء ، ومن كل الديانات والعقائد القديمة ، ومزجوا كل ذلك بالدين الاسلامي ، فاستنبطوا بذلك عقيدة هي مزيج عجيب من كل الفلسفات وكل الديانات) ([6]) :

وينكر الطاعنون فى نسب الفاطميين انتساب **عبيد الله المهدي** إلى **على بن أبى**

---

[1] – انظر : ابنة حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل : 164/1.

[2] – البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص 269.

[3] – الشهرستاني : الملل والنحل : 1/ 192-193. .

[4] – البغدادي : الفرق بين الفرق : ص 278.

[5] – الغزالي : فضائح الباطنية ، ص 37.

[6] – محمد كامل حسين : طائفة الاسماعيلية ، ص 131 بتصرف , وانظر : د. ناصر الفقاري : مقالات الفرق ص : 276.

طالب وإلى **فاطمة الزهراء** – رضى الله عنهما _ ، وينسبونه إلى **ميمون القداح بن ديصان** . وقد خلف **القداح** هذا **ابنه عبد الله** الذى كان على معرفة كبيرة بعلم الشرائع والسنن ، وينسبون إليه وضع أسس وأصول المذهب الإسماعيلى ([1]) ولما مات عبد الله خلفه **ابنه أحمد** , ثم خلف **أحمد** فى الدعوة ابنه **الحسين** الذى مات بعد قليل ، فقام بالدعوة من بعده أخوه المعروف " **بأبي الشلعلع** " , وهو الذى بعث إلى المغرب **بأبى عبد الله الشيعى** وأخيه **أبى العباس** ، وكان **لأحمد بن الحسين** ولد اسمه **سعيد** تبناه عمه بعد موت أبيه ، وقد اشتهر أمر **سعيد** هذا بعد وفاة عمه ، وكثر ماله وانصاره ، حتى اضطر الخليفة العباسى " **المعتضد** " إلى التشديد فى طلبه ، ففر إلى **سلمية في سوريا** ، يريد بلاد المغرب عن طريق مصر ، وحبسه **أمير سجلماسة** ، وظل فى الحبس إلى أن أطلق سراحه **أبو عبد الله الشيعى** ، وأدعى أنه **المهدي** ، وانتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق. ويكاد يجمع مؤرخو السنة أن **عبيد الله المهدى من سلالة ميمون القداح** على نحو ما أسلفنا ، ويذكرون أنهم كانوا من دعاة الأئمة الإسماعيلية المستورين ثم اغتصبوا الأمر لأنفسهم ([2]) وقد استند كثير من مؤرخى السنة الذين ينكرون صحة نسب الفاطميين إلى قول **أخى محسن محمد بن على بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق** إذ يقول : (إن عبيد الله هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الأهوازي وأصله من المجوس " ثم يعود **أخو**

---

[1] – يشير المقريزى أن عبد الله قد دخل هذه الدعوة ليجمع حوله اتباعا ، وينفذ منها إلى تكوين دولة فارسية . خطط الآثار جـ 1 ص 348 .

[2] – حسن إبراهيم حسن . قيام الدولة الفاطمية ص 64.

محسن ويذكر أن **سعيدا** الذى عرف باسم **عبيد الله المهدى** – أول الخلفاء الفاطميين – إنما كان **ابن حداد يهودى** .... مجهول , تزوجت أرملته **بالحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح** فتبنى سعيدا هذا وأدبه وعلمه أسرار مذهب الإسماعيلية لأن الحسين لم يعقب من زوجته أمرأة اليهودى) .([1]).

وتبع الشريف " **أخو محسن** " فى هذا الرأى جماعة من أعلام المؤرخين العرب منهم : " **أبو بكر الباقلانى** " **المتوفى عام 403هـ – 1012م** " **وابن خلكان** " **المتوفى عام 681هـ , وابن واصل** " **المتوفى عام 679هـ – 1297م ,** " **والذهبى** " **المتوفى عام 748هـ –1348م و** " **التهامى نقره** " **و** " **عبد الحليم عويس** " .. ويمكن إجمال بعض آرائهم على النحو التالى : **يعرض ابن خلكان** مجموعة من الآراء التى قيلت فى نسب عبيد الله المهدى وأغلب هذه الآراء قد وردت فى مصادر المنكرين لصحة النسب الفاطمى من مؤرخي العرب ، لذا سنقتصر على ذكر رأيه باختصار شديد فى النقاط التالية:

1 – يذكر اسم عبيد الله المهدى بأنه " **سعيد** " ولقبه عبيد الله , وزوج أمه هو الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح .([2])

2 – ثم يتعرض لقضية سجن عبيد الله المهدى فى سجن سجلماسة وقتل **ابن مدرار** له ، ثم يقول : (ولما وقف على ذلك الشيعى خشي انتفاض أهالى **كتامة** عليه , وكان بجواره رجل يخدمه , فأخرج ذلك الرجل إلى العساكر

---

[1] – المقريزى اتعاظ الحنفا ص 21 ، 22 .

[2] – سمى قداحا لأنه كان كحالا يقدح العين إذا نزل فيها الماء

وقال هذا هو المهدي) . ([1])

3 – ويسوق ابن خلكان روايتين يستدل بهما على إنكار أهل مصر لنسب الفاطميين :

الأولى : سؤال **ابن طباطبا للمعز عن نسبه ،** وفى مجلس دعى إليه المعز أشراف مصر أجاب عن السؤال ، وذلك بأن سل سيفه وقال:**(هذا نسبي)** ثم غمرهم بالذهب وقال **:(وهذا حَسَبي) ([2])**

أما الرواية الثانية : فعندما صعد العزيز بالله بن المعز لدين الله المنبر يوم الجمعة وتصادف ذلك فى بداية ولايته سنة 365هـ وجد ورقة مكتوبة فيها هذه الأبيات:

إنا سمعنا نسبا منكرا..... يُتلى على المنبر في الجامع

إن كنت فيما تدعي صادقا .....فاذكر أبا بعد الأب الرابع

وإن ترد تحقيق ما قلته ..... فانسب لنا نفسك كالطائع ([3])

فلتدع أنسابنا مستورة .....وادخل بنا في النسب الواسع .

فإن أنساب بني هاشم .....يقصر عنها طمع الطامع .

وهناك آراء أخرى تطعن فى نسب الفاطميين يضيق المقام عن ذكرها ويمكن

---

[1] – . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . المطبعة اليمينية بمصر سنة 1310 هـ ص 272

[2] – يلاحظ التناقض واضحا فى هذه الرواية حيث أن ابن طباطبا المذكور هو " أبو محمد عبد الله بن أحمد بن على بن الحسين إبراهيم بم طباطبا " وقد توفى عام 348 هـ بينما كان قدوم المعز إلى مصر سنة 362هـ المصدر السابق ص 260.

[3] – يريد بالطائع الخليفة العباسى 363 هـ . 381 هـ لأن هذه القصيدة قيلت فى خلافته . المصدر السابق جـ 2 ص 152 ، 153.

الرجوع إليها ([1])

والدولة العبيدية – إنما أطلقوا عليها أسم **الدولة الفاطمية** لأجل التغرير والتلبيس والتدليس – أُسست في **تونس** سنة 297 هـ ، وانتقلت إلى **مصر** سنة 362 هـ ، واستقر بها المقام فيها ، وامتد سلطانها إلى أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي ، مثل : الشام ، والجزيرة العربية . وقد بدأ حكمهم بالمعز لدين الله !! (معاذ بن المنصور العبيدي) ، وانتهى(بالعاضد عبد الله بن يوسف) عام 567 هـ (حيث عضد شوكتهم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ورضي عنه) .

وقد تكلَّم أئمة السنَّة من العلماء والمؤرخين عن نسب هذه الدولة ، فيبنوا زيف ادعائهم أنهم ينتسبون لفاطمة – رضي الله عنها – ، وبينوا ما فعلته هذه الدولة من نشر الكفر والزندقة ، وإيذاء أهل السنَّة ، وتمكين الكفار ، بل تعاونوا مع الكفار ضد المسلمين ، ومن هؤلاء الأئمة والمؤرخين : أبو شامة ، وابن تغري بردي ، وابن تيمية ، وابن كثير ، والذهبي ، وغيرهم كثير ..

قال الإمام الذهبي عن " **عبيد الله المهدي** " وهو أول حكام تلك الدولة :

(وفي نسب المهدي أقوالٌ : حاصِلُها : أنَّه ليس بهاشميٍّ ، ولا فاطميٍّ) .([2])

وقال : (وأهل العلم بالأنساب والمحقّقين يُنكِرون دعواه في النَّسبِ) ([3])

"**ونقل عن أبي شامة المقدسي** – الذي كتب عن هذه الدولة كتاباً سمّاه (كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد) – قوله :

---

[1] – انظر رأى التهامي نقرة ، وعبد الحليم عويس فى مقدمة كتابهما " أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم " حيث قاما بتحقيقه ص 14 ـ 29

[2] – الذهبي : سير أعلام النبلاء ج 15 / 151

[3] – تاريخ الإسلام " حوادث سنة 321 – 330 ، ص 23.

("يدَّعون الشرف ، ونسبتهُم إلى مجوسي ، أو يهودي ، حتى اشتهر لهم ذلك ، وقيل : " الدولة العلوية " و " الدولة الفاطمية " ، وإنما هي " الدولة اليهودية " أو " المجوسية " الملحدة ، الباطنية) ([1]) .

والمدعو (أسامة فوزي) أثبت بلدياته المهندس الأغا أنه لا يمت بصلة ولا حتى بقشرة بصلة يترشيحا ، وأن أصل والده من دروز لبنان حيث طردهم الموارنة سنة 1860 ميلادية ، فذهب فسم منهم إلى فلسطين منطقة النفوذ البريطاني المساعد للدروز ، والفسم الآخر ذهب إلى حبل الدروز في حوران ؟؟ **وأظن الدكتور صلاح جرار** لم يرد على **هذا الأفاك ..الخراص ..العُتُلّ .. الزَّنيم ..قليل الذوق .. والأدب للسبب الذي ذكرناه ؟؟!! فمن هو الدكتور صلاح جرار ؟؟**

الدكتور صلاح محمد جرار ..

والحقود الحسود أسامة الكذاب أبو نونية

حسدوا الفنى إذ لم ينالوا سعيه – فالكل أعداء له وخصوم ؟

– مولده ونشأنه : ([2]) ولد الدكتور صلاح جرّار في **قرية كفر قود قضاء** جينين في 20 كانون الثاني / يناير 1952. وفي جنين عاش طفولته وقضى أيام حياته وأنهى المرحلتين الابتدائية والإعدادية وجزءاً من المرحلة

---

[1] – انظر " سير أعلام النبلاء 15 / 213 ، و " الروضتين في أخبار الدولتين " 1 / 216

[2] – انظر الأديب الأستاذ الدكتور صلاح جرار ضيفنا في حلوة يا دنيا ؟ وبرنامج : حكايتي – حلقة (18) معالي الدكتور صلاح جرار – وزير الثقافة الأسبق ؟؟

الثانوية. وفي عام 1968 وعلى أثر احتلال إسرائيل للضفة الغربية نزح مع أهله إلى الأردن واستقر فيه، حصل على الشهادة الدراسة الثانوية العامة من مدرسة جيل التاج الثانوية في عمان عام 1970، ثم التحق بعد ذلك بالجامعة الأردنية، وتخرج في قسم اللغة العربية وآدابها بدرجة البكالوريوس. واصَلَ جرّار تعليمه العالي فحصل في العام التالي لتخرجه على درجة الدبلوم العالي في التربية وعلم النفس من الجامعة الأردنية. وفي الجامعة نفسها تخرج حاصلاً على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها عام 1978. أوفدته الجامغة الأردنية إلى جامعة لندن عام 1982 لدراسة الأدب الأندلسي ، وفيها تخرّج بدرجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي. وهو يتقن بالإضافة لتخصصه اللغة العربية ، والإسبانية ، والإنجليزية. ومذا سر حقد المزور أسامة الكذاب عليه ، فوضع حرف (الدال) أمام اسمه ، ليغطي عقدة النقص التي زلزلته من حصول صلاح جرار على الدكتوراة من بريطانيا ، وليجنل صورته ،(وماذا تفعل الماشطة مع الوجه العكر كما تقول أمثالكم ؟!) وهو (يا دُوب ؟!) حصل على النجاح دفشا .. ورفسا.. في مرحلة حرجة في تاريخ الأردن ومن يجرؤ على ترسيب من أبوه يرتبة في الجيش؟؟ يتهم فورا بأنه مساند للفدائيين !!

حياته المهنية :

عمل صلاح جرار مدرساً في وزارة التربية والتعليم الأردنية في الفترة ما بين عامي 1974، 1978 تاريخ حصوله على درجة الماجستير ومدققاً لغوياً في جريدة الشرق الأوسط في لندن خلال تواجده فيها للدراسة الدكتوراة . أشرف على مشروع

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط بالمجمع الملكي بدوام جزئي خلال الفترة الممتدة من عام 1985-1990. عمل مدرساً للأدب الأندلسي في الجامعة الأردنية، وظل يترقى في السلك الأكاديمي حتى وصل رتبة أستاذ (بروفيسور) عام 1982. عُين في عام 1993 مديراً لمكتبة الجامعة الأردنية ، وظل في منصبه هذا حتى عام 1997، ثم عاد إلى عمله السابق أستاذاً في قسم اللغة العربية بالجامعة إلى أن عين أميناً عاماً لوزارة الثقافة بتاريخ 1999/4/21 وظل في منصبه هذا حتى مطلع عام 2002، ثم عاد بعد ذلك أستاذاً للأدب الأندلسي في الجامعة الأردنية، وما يزال على رأس عمله حتى الآن.

المؤهلات الأكاديمية :

1- الدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة لندن- كليّة الدراسات الشرقية والإفريقية- سنة 1982.

2- الماجستير في الأدب الأندلسي من الجامعة الأردنية سنة 1978.

3- الدبلوم في التربية وعلم النفس من الجامعة الأردنية سنة 1975.

4- بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية سنة 1974.

الاشراف على الرسائل الجامعية التالية :

1. . أزمة النص في المسرح العربي المعاصر، عائشة غازي الجمل، رسالة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، 2020.

2. صورة البطل في الشعر الأندلسي في عصر الموحدين (540-667هـ),أفنان منير محمود زلوم, رسالة ماجستير, الجامعة الأردنية, 2020.
3. المثقف والسلطة في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، جلنار تيسير محمد صوص، رسالة الدكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2017.
4. الحِجاج في شعر شاعرات العرب في عصر بني أميّة في المشرق والأندلس، شيرين حربي محمد جادالله، رسالة الدكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2017.
5. فلسفة الفن والأدب عند نيتشة ، نهلة محمود الجمزاوي، رسالة الدكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2017، إشراف مشترك.
6. رسائل بني الأحمر إلى ملوك أراغون: دراسة موضوعية فنّية، أريج عاطف رواشدة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2017.
7. جهود ابن قتيبة في البلاغة العربيّة والنقد الأدبي، "عربي حجازي" فاروق "عربي حجازي"، دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2017.
8. صورة المكان في نثر لسان الدين بن الخطيب، أجمل فهد الطويقات، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2016.
9. صورة الشام عند شعراء العصر الأموي، فادي عبد الرحيم محمود خطّاب، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2016.
10. بطل المقامات بين الحريري والسرقسطي: دراسة موازنة، رقية محمود عثمان حجازي، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2016.

11. التناصّ في شعر أبي فراس الحمداني، عايد عبد الرحمن عبد الرحيم، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2016.

12. تجلّيات التناصّ في شعر ابن حمديس، عمّار عبد القادر محمد شبلي، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2014.

13. الشعر الاجتماعي في العصر الأموي، المعتز بالله حمدي محمود منصور، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2014.

14. أبو عمرو سالم بن صالح الهمداني، عايد بن سلامة الشراري، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2014.

15. أثر المتنبي في الشعر الأندلسي، حذيفة عبد الله عزام، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2013.

16. المقامات منذ النصف الثاني من القرن العشرين، غدير أحمد بني حمدان، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2013.

17. عهود الأمان في الأدب الأندلسي، وفاء خليل زيدان، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2012.

18. استيحاء الأمثال العربيّة في آثار ابن زيدون وابن الخطيب، بلسم محمد خير العمري، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2012.

19. صورة الآخر في الشعر الأندلسي، نوال أحمد عبيد الدسوقي، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2012.

20. شعر النقائض في عصر صدر الإسلام، علي عودة صالح السواعير، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2011.

21. السيرة الذاتية في الأندلس، فاطمة عبد السلام الرواشدة، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2011.

22. شعر ابن خفاجة الأندلسي: دراسة أسلوبية، أحمد سليم الزول، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2011.

23. المكان في القصائد الجاهلية في المفضليات، هبة مصطفى محمد جابر، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2011.

24. أثر التصوّف في الشعر الأندلسي في عصر بني الأحمر، فاطمة إبراهيم محيسن، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2010.

25. شعر الملوك والأمراء في الأندلس، رغدة علي الزبون، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2010.

26. الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية، رشأ عبد الله الخطيب، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2009.

27. أثر الماء في القصيدة الأندلسيّة، هبة محمد هشام سلطان، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2009.

28. النثر الفني الأندلسي في عصر الخلافة الأموية، منال سالم العقباني، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2008.

29. الوصايا في الأدب الأندلسي، حذيفة عبد الله عزام، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2007.

30. التناصّ السيميائي: القصة القصيرة الفلسطينية نموذجاً، خولة محمد الوادي، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2007.

31. الشعر في بلاط عبد الرحمن الناصر، سوزان عبد الفتاح الحولي، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2007.

32. حكاية الحيوان في النثر العربي في القرن الخامس الهجري، سوزان نعيم الحلو، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2006.

33. رثاء المرأة في الشعر الأندلسي، نزار جبريل السعودي، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2006.

34. أدب الرحلات الأندلسيّة والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، نوال عبد الرحمن الشوابكة، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2006.

35. الخطاب النقدي عند إدوارد سعيد: "الاستشراق والعالم والنصّ والناقد وتغطية الإسلام" نموذجاً، وليد عمر شرفة، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2006.

36. شعر المكفوفين في الأندلس، رغدة علي محمد الزبون، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2005.

37. أثر أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي، هناء مصطفى أبو الرب، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2005.

38. رثاء المرأة في الشعر الأندلسي، فاطمة مفلح العبداللات، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2005.

39. صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد الشام (1951–2000)، غادة محمود خليل، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2004.

40. ملامح حداثية في التراث النقدي العربيّ، عاصم محمد بني عامر، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2003.

41. الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل، محمد سليمان سلمان، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2004.

42. معالم الحضارة في الشعر الأندلسي/عصر بني أميّة، فريال عبد الرحمن العلي، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 2003.

43. صورة المرأة في الشعر الأندلسي في ظل بني الأحمر، حمزة محمد عبد الهادي ظاهر، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2003.

44. شعر الرثاء في الأندلس في ظلّ بني الأحمر، فاطمة مفلح العبداللات، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2002.

45. حكايات الحيوان في النثر العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، سوزان نعيم الحلو، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2001.

46. المعارضات الشعرية في الأندلس في عصر الموحّدين، سعاد محمد العقيل، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 2000.

47. فنّ الخطابة في الأندلس، نوال عبد الرحمن الشوابكة، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1999.

48. الأعمال الروائية التنويرية العربيّة والكورية منذ القرن التاسع عشر، سي وون سانغ، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 1999.

49. أثر العصبية في الأدب الأندلسي حتى بداية عصر الموحّدين، عامر أحمد محمد الجعفري، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1998.

50. الكتابة الديوانية في عصر صدر الإسلام، فريال عبد الله هديب، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 1998.

51. صفوان بن إدريس حياته وأدبه، نعمات جمال البداينة، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1997.

52. التأثير الإسباني في المجتمع الأندلسي وصورته في الأدب، نوال الدسوقي، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1996.

53. رسائل موحّدية جمعاً وتحقيقاً ودراسة، محمود محمد خياري، دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، 1996.

54. الحركة الشعرية في ظلّ المنصور ابن أبي عامر، عصام عبد المجيد المطرمي، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1993.

55. صورة المعوّق في القصة القصيرة في الأردن، زهير خليل زقطان، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، 1992.. وهناك رسائل عديدة أخرى

الترجمات:

1- رحلات الأردنيين إلى إسبانيا (بالإنجليزية والإسبانية) قدّم في الملتقى الإسباني الأردني الطبي الثاني في مدريد عام 1989.

2- آفاق التعاون الثقافي بين إسبانيا والعالم العربي (بالإسبانية) منشور ضمن سلسلة المحاضرات الإسبانية العربية الثانية بطليطلة، ديسمبر، 199

دراسات وأبحاث منشورة في مجلات تقافية :

وبلغت اثنين وأربعين دراسة وبحت.. وتلتها أبحاث أخرى كثيرة ؟!

عضوية اللجان والهيئات :

وكان عضوا في تسع وعشرين لجنة وهيئة ؟؟!!

مؤلفاته :

- دراسات أدبية ولغوية وتحقيق:
  - 1- المصادر وطريقة البحث في اللغة والأدب، عمان، 1989.
  - 2- مرج الكحل الأندلسي (سيرته وشعره)، دار البشير، عمان، 1993.
  - 3- جنّة' الرضا (3 أجزاء) لأبي يحيى بن عاصم (تحقيق ودراسة)، دار البشير، عمان، 1989.
  - 4- ديوان الحمراء (الأشعار المنقوشة على جدران الحمراء)، المؤسسة العربيّة للدراسات، بيروت، 1999.
  - 5- أدباء مالقه لابن خميس (تحقيق ودراسة)، دار البشير، عمان، 1999.
  - 6- جمهرة توقيعات العرب، مركز زايد للتاريخ والتراث، أبو ظبي، 2001

.(انصل به واعنذر له وارجوه أن يبين لك معتى التوقيعات ...ولا بلاش ....التوقيعات مثل قول أمير الخلفاء هرون الرشيد لنقفور كلب الروم

(من هرون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم : الجواب يا ابن الكافرة ما ترى لا ما تسمع .. فقمت بمهاجمته كما أمروك أخذا بالثأر من أمير المؤمنين هرون الرسيد ؟!) ؟؟

- 7- المقنع في الفلاحة لابن حجاج الأشبيلي (تحقيق ودراسة) بالاشتراك مع الأستاذ عبد العزيز الدوري والدكتور جاسر أبو صفيّة، مجمع اللغة العربية الأردني، 1982.
- 8- الإبانة في اللغة العربية الشريفة (معجم لغوي – تحقيق ودراسة) بالاشتراك مع مجموعة من الأساتذة، وزارة الثقافة والتراث القومي، سلطنة عمان، 19

. 9- .. «قلعة صانور وتاريخ آل جرار»

وفيه يتحدث د. جرار عن قرية فلسطينية عريقة ، هي (صانور) ، التي كانت محطة انتباه الرحالة في القرنين: الثامن عشر ، والتاسع عشر الميلاديين.

هذه القرية الفلسطينية ، التي لعبت دوراً كبيراً في حياة فلسطين ، لشدة بأس رجالها ، واهتمامهم في الحفاظ على كل شبر منها ، والتي كانت قلعتها الحصينة تمثل رمزاً كبيراً يدلُّ على وفاء رجالها ، خاصة آل جرار ، وعلى رأسهم الشيخ يوسف الجرار. جاء الكتاب نتيجة جهود مضنية أثناء عمل الباحث على إنجازه ، حيث أعتمد أكثر من ثلاثمئة مرجع أجنبي وعربي: معظمها بأقلام الرحالة الذين قاموا بزيارة صانور في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر. وقد تحدث في فصول الكتاب عن وصف الرحالةً قريةَ صانور ، والحضارات التي تعرضت لها ، بالإضافة إلى مقدمة لخص فيها ، وبيّن ، الأسباب التي كتب من أجلها هذا الكتاب ، الذي نقرأ في مقدّمته:

"بدأت قصة هذا الكتاب قبل بضعة عشر عاماً ، عندما كنت مديراً لمكتبة الجامعة الأردنية ، فقد اتصلت بي **الدكتورة سلمى طوقان** ، من كلية الزراعة في

الجامعة ، تسألني إن كنت اطلعت على كتاب ، بالإنجليزية ، يتحدث . في بعض فصوله . عن قلعة صانور ، وآل جرار ، ثم قامت . مشكورة . بإرسال صفحات من الكتاب لي ، فقرأت هذه الصفحات بعناية. وبعد عدة [من] سنوات دعتني دواع للرجوع إلى هذه الفصلة من الكتاب ، وهو كتاب: الحياة الداخلية في فلسطين ، (Domestic Life in Palestine) ، لمؤلفته ماري إليزا روجرز Mary Eliza Rogers ، وهي شقيقة القنصل الإنجليزي ، في دمشق ، في منتصف القرن التاسع عشر[الميلادي] ، وقد زارت قريتي: عرابة ، وصانور ، مع شقيقها ، سنة 1855 – 1857 ، وذلك لدراسة الأوضاع السياسية السائدة في تلك المنطقة.

ولدى عودتي إلى هذا الكتاب ، وجدت نفسي مشدوداً إلى قراءته من بدايته إلى نهايته ، فوجدت الحديث عن صانور ، وآل جرار ، يرد في صفحات كثيرة متفرقة ، كما وجدت إحالات إلى رحالة سابقين زاروا قلعة صانور ، والتقوا شيوخَها ، ووصفوا مشاهداتهم فيها. فرجعت إلى كتب هؤلاء الرحالة السابقين ، حتى أصبح البحث عن هذه الكتب في شبكة المعلومات العالمية ، وفي المكتبات القديمة ، والحديثة ، هواية استحوذت على كثير من أوقاتي واهتمامي. وقد وجدت صعوبة بالغة في الحصول عليها: لأن أكثرها مطبوع بين سنتي 1800 1899و ، وقرأت . نتيجة ذلك . ما لا يقل عن ثلاثمئة كتاب بالإنجليزية ، وقمت بترجمة ما وجدته ، فيها ، عن قلعة صانور ، وآل جرار.أما رحلات الفرنسيين والألمان ، فوجدتُ بعضها مترجماً إلى اللغة الإنجليزية ، فقمت بترجمة ما وجدته فيها من الإنجليزية إلى العربية. أما ما لم أجد له ترجمة إلى الإنجليزية فاستعنت على ترجمته ببعض الأصدقاء ممن يجيدون تلك اللغات.وقد اجتمع لدي ، من مشاهدات الرحالة ، ما

يكفي لأن أعد كتاباً فيها ، يشتمل على مشاهدات الرحالة في بلدة صانور ، وما دار بينهم وبين شيوخها وأهاليها من حوارات وأحاديث.وقد اقتصرت مهمتي – بعد ترجمة النصوص – على إيراد هذه النصوص مرتبة ترتيباً زمنياً ، حسب تاريخ كل رحلة منها. وتركت دراسة محتويات هذه النصوص وربطها بالأحداث التاريخية التي مرت بها قلعة صانور ، منذ مطلع القرن الثامن عشر وحتى نهاية الحكم العثماني ، للمؤرخين ، حيث تمثل هذه النصوص للدارسين والمؤرخين مصادر تاريخية مهمة وفريدة ، ولا سيما أن أصحابها يعدون شهود عًيان على درجة حسنة من المصداقية والموثوقية."

ومن أهم ما جاء فيها:

"ورد أول ذكر لصانور – في ما اطلعتُ عليه من المصادر – في كتاب **أعيان العصر و أعوان النصر ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي** (ت 764هـ) ، وذلك في ترجمته للأمير المملوكي سيف الدين المنصوري المعروف بإسم بهادر آص ، المتوفى سنة 730 هـ (حوالي 1330 م) ، و كان القائم بأمر الملك الناصر لما كان بالكرك ثم نائبا للسلطان في صفد ، فقد ذكر صلاح الدين الصفدي أنه كانت لهذا الأمير المملوكي إقطاعات كثيرة في دمشق و حمص و الجولان و البقاع و بيروت و البلقاء و صفد و عكا و نابلس و غيرها ، و كان من إقطاعاته بنابلس "صانور بكمالها" و الكَفِر بكمالها ، و كفر كوس بكمالها. و معنا ذلك أن صانور كانت معروفة قبل القرن الرابع عشر الميلادي. و يرجح كثير من الرحالة الغربيين أن قلعة صانور كانت قلعة صليبية و أن الصليبيين قد بنوها أيام الحروب الصليبية وإبان وجودهم في نابلس. و لعل الموقع المهم

لصانور الذي يتحكم في مدخل نابلس الشمالي و ارتفاعها و إشرافها على جزء كبير من الطريق الواصل بين جنين ونابلس ، كان مغريا على الدوام لإقامة قلاع حربية و أبراج مراقبة عليها.

و كانت نابلس في أيام الحكم الصليبي(1099 – 1187م)واحدة من المقرات الملكية للصليبين التابعة لمملكة القدس ، وقد سكنت بها الملكة ميليسيند ملكة القدس من(1150حتى 1161 م)، واستقر بها عدد كبير من الصليبين للإستفادة من مواردها الإقتصادية الغنية ، وقد أنشأوا فيها الكثير من المؤسسات والكنائس ونزلا للحجاج المسيحيين. وبعد الأيوبين حكم المماليك نابلس من سنة م1260 حتى هزيمتهم على يد العثمانيين في معركة دابق في 23آب1516م.

وفي عام 1517 أصبحت فلسطين ونابلس تحت الحكم العثماني ، حيث قسم العثمانيون فلسطين إلى ستة سناجق صفد وجنين والقدس وغزة وعجلون ونابلس ، وكانت تتبع للوالي العثماني في دمشق ، وكان سنجق نابلس مقسم إلى خمس نواح. أما آل جرّار أو بيت جرار –حسب بعض المصادر – فهم من الشقران الذين ينتمون إلى قبيلة الأزد الغسانية ، وكانوا يقيمون في القسطل من أرض البلقاء ، وكان شيخهم يعرف الشيخ زبن ، وكان لهم فيها نفوذ كبير وكثيرة العدد ، الى سنة 1669 عندما وقعت ثورة في الكرك ضد العثمانيين ، فامتدت الثورة إلى القسطل والبلقاء ، **وآزر آل جرّار اهل الكرك في ثورتهم** ، وفي هذه الأثناء كانت بعض الثورات قد نشبت في نابلس منذ سنة م1657م ضد العثمانيين ، فقام العثمانيون بنقل مجموعة من الأسر العربية ومن شرق الأردن ومن سوريا إلى نابلس لدعم السلطة العثمانية هناك ، فانتقل آل جرّار مع شيخهم زبن إلى مرج

ابن عامر.ومقابل هذه الخدمات منحت هذه العائلات أراض زراعية حول القرى في جبل نابلس ، فقد قامت السلطات العثمانية بتوزيعها في أماكن متباعدة ، وكان من بين هذه العائلات عائلة النمر التي جاءت من حمص او حماة ، وعائلتا عبد الهادي وجرّار اللتان جاءتا من البلقاء ، وعائلة طوقان التي جاءت من شمال سوريا ، ووفقا لترتيبات اتخذت سنة 1723 فقد أسند إلى آل طوقان وآل النمر الإشراف على التجارة في نابلس ، بينما أسند إلى آل جرّار زعامة ناحية جبل نابلس. وكان جبل نابلس في ذلك الوقت يمتد شمالا من طبرية إلى سواحل البحر المتوسط ، وشرقا إلى الغور ونهر الأردن من طبرية حتى أريحا ، وغربا من حيفا إلى يافا ، وحدود سنجق القدس عند قرى سلواد واللبن ورنتيس لكن هذه الحدود ظلّت عرضة للتغيير حسب المتغيرات الإدارية والسياسية والحربية. وكان انتقال عائلة جرّار من منطقة البلقاء إلى مرج ابن عامر في منطقة اللّجون بحدود1670 – 1669 ، وقد ارتكزت قوتهم الإقتصادية على مد نفوذهم إلى سنجق جنين مع نهاية القرن الثامن عشر ، أما قوتهم السياسية فاعتمدت على وجود ميليشيا مساحة لهم من الفلاحين وامتلاكهم للحصن المنيع في صانور مما جعلهم يسيطرون **على المدخل الشمالي لمدينة نابلس ، وتولوا الزعامة في جنين ونابلس لفترة طويلة .**

10 – = عمّان15 أيلول (بترا)– يُقدّم وزير الثقافة الأسبق الأديب الدكتور صلاح جرار في إصداره الحديث "**شحذ الأفهام بأحاديث المنام**" عشرة نصوص جديدة تنتمي إلى **أدب المقامة العربية.** والإصدار الذي صدر عن "الآن ناشرون وموزعون" في عمّان، ينتمي لهذا النوع من الأدب هو أدب سردي، يقدم قصصًا

ذات موضوعات متنوعة، وأسلوب خاص به يميزه عن الفنون السردية الأخرى.
وضمَّ الكتاب، الذي جاء في 116 صفحة من القطع المتوسط، نصًّا استهلاليًّا هو "تهويمة البدء"، وآخر ختاميًّا اسمه "رجفة اليقظة"، وبينهما، افتُتحت بـ"المنامة المعريّة"، وخُتمت بـ"المنامة الكَنَديّة."؟؟

وتوضّح عناوين المقامات جميعها فكرة الكتاب؛ فهي منامات رآها شخص يُدعى **"أبو أيوب الهندي" ورواها عنه "أبو مرة علقمة بن مرّة الشيباني"**، وتناقش عددا من القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي تهمُّ الإنسان المعاصر، ضمن قالب المقامات التراثي، ولغته السجعية الجميلة.

وفي ظني أن هذه المقامات تبين تمكنه من اللغة العربية ؟!

11 - زمان الوصل.

12- ولادة بنت المستكفي.

13- الجدار الأخير.

14- دراسات جديدة في الشعر الأندلسي.

15- طبقات الشعراء بالأندلس .

16- جادك الغيث (ديوان شعر)

17- الثقافة والشباب في القرن الحادي والعشرين، وزارة الشباب، عمان، 2000

18- صدر حديثا ديوان الشعر "ترويدة الغيم والشفق" لاستاذ الادب الاندلسي في الجامعة الاردنية الدكتور صلاح جرار .

اهم المناصب التي شغلها جرار:-

1- • 2011-2012 وزير الثقافة

2- • 1999 أمين عام وزارة الثقافة.

3- • أستاذ جامعي عدة سنوات.

4- • مدير مكتبة الجامعة الأردنية.

5- مستشار لرئيس الجامعة الأردنية ، ورئيساً لمنتدى الجامعة

6- رئاسة د. صلاح جرارمجلس أمناء مركز دراسات القدس في عمان :

تم تشكيل مجلس أمناء مركز دراسات القدس في عمّان من عدد من الأساتذة الباحثين وهم: د. صلاح جرار (رئيساً)، السيد سائد البديري (نائباً للرئيس)، السيد موسى سنداحو (أميناً للسر)، وعضوية كل من: د. منذر صلاح، د. نبيه شقم، د. زيدان كفافي، د. معاوية إبراهيم، د. عمر الغول، د. تيسير أبوعرجة، د. نائلة الوعري، د. إسماعيل الزابري، السيد رسمي الملاح، السيدة روضة الهدهد، السيد همام المفتي، السيد سامي أبو غربية، د. أحمد سعيد نوفل (عضو شرف)، د. عبدالباري دره (عضو شرف).

وقال د. زياد أبولبن مدير عام المركز: إن مركز دراسات القدس مؤسسة مستقلة تعنى بالبحوث والدراسات ذات الصلة بمدينة القدس وتستهدف تحقيق غايات وأهداف تتمثّل في الأنشطة والبرامج التي تعزز الوعي بكافة الأبعاد المتعلقة بالقدس والتعريف بها من حيث النشأة والتطور التاريخي بما يؤكد أصلها العربي وأهميتها للعرب والمسلمين والمسيحيين وللعالم كافة، وأيضاً فضح جرائم الكيان الصهيوني والتصدي لمخططاته، وكذلك المساهمة في التواصل مع المقدسيين والعمل على ترسيخ ارتباطهم بمحيطهم الفلسطيني وتعزيز صمودهم، وقد تم إشهار المركز عام 2013، الذي يعتبر الذراع الفكري والبحثي لجمعية يوم القدس، وقد أسسه الراحل الدكتور صبحي غوشة.

وقال أبولبن: إن المركز يطلق سنوياً جائزة تستهدف طلبة الجامعات في الأردن وفلسطين وهي في مجال البحث العلمي في شأن أو قضية تخص القدس، وقد أصدر المركز عدداً من الكتب وشارك أكثر من مرة في معرض عمان الدولي للكتاب، وقام بأرشفة وثائق عن تاريخ القدس بالتعاون مع المتحف الفلسطيني.

تكريم الدكتور صلاح جرار :

1- منح الملك فيليبي السادس د. صلاح جرار وسام الاستحقاق المدني الإسباني في فبراير 18, 201

منح جلالة الملك فيليبي السادس عاهل إسبانيا وسام الاستحقاق المدني برتبة قائد للأستاذ الدكتور صلاح جرار أستاذ اللغة العربية وآدابها ووزير الثقافة الأسبق، تقديراً لجهوده المتميزة في الدراسات الأندلسية الأدبية والتاريخية والحضارية وإسهاماته في تعزيز العلاقات العلمية والثقافية العربية الإسبانية. وجرى تقليد الوسام للدكتور جرار من قبل السفيرة الإسبانية في عمّان سعادة السيدة أرانثاثو بانيون في حفل تكريمي أقامته بهذه المناسبة مساء يوم الأحد 2019/2/17، بعد أن قرأ القنصل الإسباني نصّ إرادة منح الوسام بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والأكاديمية في الأردن وأعضاء السفارة. وفي كلمتها أشادت سعادة السفيرة بانيون بإسهامات الدكتور جرار في حقل الدراسات الأدبية والتاريخية والحضارية الأندلسية، وتحدثت عن مشاركاته في العديد من الأنشطة الثقافية للسفارة الإسبانية ومحاضراته في المركز الثقافي الإسباني (ثربانتس)، مشيرة إلى الوظائف التي شغلها وعضويته في

جمعية الصداقة الأردنية الإسبانية ومنتدى الفكر العربي ورابطة الكتاب الأردنيين واللجنة الملكية لحقوق الإنسان. ومن جهته قال الدكتور جرار في كلمته : إن البحث في العلاقات التاريخية بين الأمتين العربية والإسبانية، والبحث عن العناصر الثقافية والإنسانية المشتركة هو واجب الباحثين العرب والإسبان، وهو رسالة نبيلة عليهم أن يواصلوا تأديتها بمختلف الوسائل الممكنة، لأنها هي السبيل إلى تعزيز أواصر التعاون والصداقة بين الأمتين وضمان استمرارها وبنائها على أسس ثقافية وإنسانية راسخة، وبما يخدم مصالح الأمتين. كما أكد الدكتور جرار أن الرعاية السامية من صاحبي الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين والملك فيليبي السادس للتعاون في مختلف المجالات، أدّت وما زالت تؤدي إلى توطيد أواصر المحبة والصداقة بين الشعبين الأردني والإسباني وخدمة المصالح المشتركة للبلدين الصديقين؛ معرباً عن سعادته واعتزازه بهذا التقدير ومقدماً الشكر إلى جلالة الملك فيليبي السادس والحكومة الإسبانية وسعادة السيدة بانيون سفيرة إسبانيا وموظفي السفارة كافة، معتبراً أن الوسام الذي ناله ما هو إلا تعبير من أرض إسبانيا عن حبها وتقديرها لمن أحبها، وجال في مدنها وهضابها وضفاف أنهارها من غرناطة إلى مالقة إلى قرطبة، إلى مدريد وبلنسية وكونكة وشاطبة وجيّان وسرقسطة وإشبيلية وطليطلة وغيرها. وأوضح الدكتور جرار: إن حب الأندلس تاريخاً وحضارة وأدباً وفنوناً وأعلاماً وراء انشغاله الدائم بالدراسات الأندلسية والأدب الأندلسي الذي تخصص

فيه بتوجيه من أستاذه الدكتور عبد الكريم خليفة، وقد أوفدته الجامعة الأردنية إلى جامعة لندن سنة 1979 للحصول على الدكتوراه في هذا المجال، وقد أصدر في دراسات الأندلس ما يقرب من مائة من الكتب والبحوث العلمية المنشورة في مجلات محكمة معظمها في الأدب والتاريخ والحضارة الأندلسية، عدا مشاركاته في كثير من الأنشطة الثقافية في معهد ثربانتس بعمّان منذ عام 1982، وازدادت هذه الأنشطة عندما كان أميناً عاماً لوزارة الثقافة (1999–2002)، ووزيراً للثقافة (2011–2012)، حيث قدم في هذا المعهد عدداً من المحاضرات مثل: "رحلات الأردنيين إلى إسبانيا"، و"النقوش الشعرية في قصر الحمراء وجنّة العريف"، و"الملامح العربية في قصة دون كيخوتة"،"**والمهاجرين الأردنيين الأوائل إلى مالقة في القرن الثامن الميلادي**"،

2- الدكتور صلاح جرار– والدكتور سمير الدروبي –يتناصفان جائزة الدولة الأردنية التقديرية في حقل الآداب؟!

هذا ما قدمه الدكتور صلاح جرار .أنت ماذا قدمت .. زورت وضعك الثقافي فزعمت أنك دكتور وأنت نجحت بليسانس الآداب دفشا ورفسا ، وكان من المفروض أن يعطوك لبسانسا في قلة الأدب بدلا من أن بعطوك ليسانسا في الأدب ؟؟ كرمته إسبانيا فأعطته وسام الاستحقاق ، وكرمته بلده فأعطته جائزة الدولة التقديرية وهي مكافأة مادية مجزئة ، وأنت ماذا أعطوك .. يا ويلك لو أمسكوا يك .. سحبوا منك ما يدل على أنك تتمتع بجنسيتهم ، فأخذوا منك جواز

السفر الذي تحب دائما تسميته (بزبور)؟؟ وربما ألقوه في الزبالة ولا بعطوك إياه ؟؟ الدكتور صلاح جرار ترك شعرا ونثرا لا يخجل الانسان من قراءته أمام أبنائه وبنانه ، أما أنت فلم تترك إلا حكايات العهر والفجور التي تراها في بيتك، ورأيتها في بيت أمك وأبيك ؟! وتتهم الآخرين بها ؟؟!! ومن يحميك يشجعك على إشاعة الفاحشة بين المؤمنين ؟؟

وإذا ما خلا الجبان بأرض ..... طلب الطعن وحده والنزالا ؟؟

لقد جنيت على نفسك ..وعلى نفسها جنت براقش ..كثيرون يتمنون دخول الجبش الأردني ، وكون والدك برتبة في الجيش . يعطيك ميزة على غيرك ، ولكن لسوء أخلاقك ، لم تدخل الجيش ، فبالليسانس تعطى رتبة ضابط مباشرة ، ولكن يبدو أنهم فحصوك فوجدوا (مضرطك) فيه ارتخاء من كثرة الضراط؟؟ ويبدو أنك (تعفلقت) نسبة إلى عفلق ؟؟ ولكن والدك استطاع لفلفة القضية ، وتوسط لك في التربية ، ومنه تعلمت النزوير والتدليس واللفلفة ؟!، ودايما الولد الهامل بجيب لأهله المسبة فلعن الله من رباك على هذه الأخلاق الساقطة..السافلة . ؟!!

أسامة الكذاب

والأخطاء النحوية المزعومة في القرآن

تحدث المدلس الكذوب عن الأخطاء المزعومة في القرآن الكريم ، في الحلقة (2725) تحت عنوان : كبف تعرب الآية الكريمة :

(وأسروا النجوى الذين ظلموا ...) وأخذ كعادته يحدثنا عن ملابسه وأن اشتراها من ميلانو أو من تركيا لا أدري ، واحنا مالتا، ان شاء تلبس (حِلِس)!! المهم قال إن أحد القراء أرسل له رابط لمقالين لـ (أمل عبد الله) تحت عنوان (الأخطاء النحوية في القرآن الكريم –1) و (الأخطاء النحوية في القرآن الكريم – 2) في موقع الحوار المتمدن ،، تصفح المقالين بسرعة واكتشف أن البنت ليس لها علاقة باللغة العربية ، وأن النماذج التي ذكرتها مسروفة ، انت نسختيها نسخا .. ولم تذكري المصدر .. كلهم ينقلون عن نفس الموقع (من عزمي بشارة إلى يوسف زيدان إلى أمل عبد الله) ، ينشرون نفس الأخطاء التي ذكرها (تيودور نولديكة)وعدل عليها (جاك بيرك) (عليه العوض ومنه العوض ، وما صلة بشارة وزيدان بالموضوع ؟؟ بطل يِجَمِّع) وكل أصحاب المواقع الذين ينشرون الأخطاء ، لا يعني أنهم يفهمون بالقواعد ، وأنا براهنك أنهم لا يعرفون القواعد ، كلهم يسرقون الصفحات وبنشروها على أنها لهم ؟؟ وبعد أن ذكر مضمون مقالها قال بفصاحته المعهودة : يا شيخة أمل .. أنا معظم الآيات اللي ذكرتيها انا اعملت عنها حلفات .. انت حمارة في القواعد ، فإنت في اللي بتفكري إنه غلط .. قواعديا صح ...هذه الآية من سورة الأنبياء (وأسروا النجوى الذين ظلموا ...) وأنا لو بدي أضرب مثل على اتساع اللغة العربية ، هذه الآية فيها (11) اعراب .. انتو وكل الجماعة(وشلة حسب الله) بتغرفوا أن الفعل له فاعل واحد .. خلينا نكتب الآية ونعربها .. (أرجو أن تفتح الفيدبو على الحلقة (رقم 2725) وتابع ما يقوله هذا المدعي أنه يعرف النحو .. قارن ما يقوله بما هو

مكتوب أمامك : (((وأسروا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. **واو الجماعة:** ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. النجوى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. – **الذين:** اسم موصول مبني على الفتح في محل ر**فع بدل** من واو الجماعة. والجملة الفعلية (ظلموا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. –

ويمكن إعراب الذين: خبر لمبتدأ محذوف، وهذا الخبر يجيب على سؤال مفهوم من الآية، كأن هناك من يسأل من هم الذين أسروا النجوى، فتكون (الذين) جوابًا لهذا السؤال، على أنها في محل رفع خبر. ويصبح تقدير الكلام: وأسروا النجوى.. هم الذين ظلموا.

– **ويمكن أن تكون (الذين) مبتدأ مؤخرًا**، وجملة وأسروا النجوى خبر مقدم. فيصبح التقدير: هؤلاء أسروا النجوى.. –

-- **ويمكن إعراب الذين فاعلاً على تقدير فعل محذوف**، فيكون التقدير: وأسروا النجوى.. قال الذين ظلموا، بدليل جواب الآية: هل هذا إلا بشر مثلكم.

– **وقد تعرب الذين : مفعولاً به على الذم**، والتقدير: وأسروا النجوى أذم

أو ألعن الذين ظلموا، وتكون نائب فاعل في حال قدّر الفعل المبني للمجهول: لُعن الذين ظلموا. –

وقد تعرب: مفعولاً به على الاختصاص، والتقدير: وأسروا النجوى.. أعني أو أخص الذين ظلموا. –

ويمكن أن تعرب (الذين) صفة لكلمة الناس التي وردت في الآية السابقة: (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) ويكون التقدير: اقترب للناس الذين ظلموا. –

وقد أعرب سيبويه (الذين) فاعلاً على لغة **(أكلوني البراغيث)** حيث اعتبر الواو في أسروا حرفًا للجماعة لا محل له من الإعراب، فتصبح الذين هي الفاعل، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: (ثم عموا وصموا كثير منهم)؟؟؟ ونسب هه اللغة لقبيلة طي ؟؟ وسكت ، لأنهم لم يكتبوا له بقية القبائل ؟؟ مع أن هناك ثلاث قبائل تنطق بلغة (أكلوني البراغيث ؟؟)

والحكواتي يستغفل المتابعين ، عندما يرونه يتحرك بيديه كالحواة .. فيظنون – واهمين – أنه يتكلم من حفظه لقواعد اللغة ، وهو في الواقع يقرأ من صفحة مكتوبة أمامه كما نقلت لكم ، **(تماما كما كان وسيم يوسف يفعل .. وانتقده ، وهو يعرف ما يفعله ، لأنه بغعل نفس الشيء حذو النعل بالنعل ؟!)**

.. وهو يلبس النظارة السوداء كي لا ترى حركة عينيه على اللوحة المكتوبة أمامه ..ثم قال .. انا عملت نماذج عن اللي نسخته أمل عبد الله ..وعلى فكرة جيب العريفي ، والمريفي ، ووسيم يوسف ، واللي بقول (يا اخوانا .. عمرو خالد) ونسألهم عن هذه الآبة .. سيقولوا ربنا حر .. لأنهم لا يعرفون القواعد ؟؟ هل تابعت ما يقوله هذا الدعي مع ما هو مكتوب ... ة؟؟

ونا ذكرته لكم ليس كلامي .. إنما هو كلام أحد العلماء الذين أجابوا على هذه الآية ثم ذكر أحدهم القول الفصل في الجواب عن هذه الآية فقال :

قوله تعالى من سورة الأنبياء: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(الأنبياء : 3.) لماذا أسندت الآيةُ الشريفة الفعل "أسرَّ" إلى فاعلَين أحدهما مضمر أعني واو الجماعة، والثاني مظهَر وهو: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾؟ أليس ذلك منافياً لما تقتضيه قواعد النحو؟

الجواب:

لم تُسنِد الآيةُ الفعلَ "أسرَّ" إلى فاعلَين ، بل هو مُسندٌ إلى فاعلٍ واحد وهو ضمير الجمع، فأسرَّ فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه ضمير الجمع الغائب المعبَّر عنه بواو الجماعة، فأسرَّ فعلٌ والواو فاعل.

وأما قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ففيه وجوه أهمُّها:

الوجه الأول: هو أنَّه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره أعني أو أخصُّ، فيكون تقدير الآية وأسرُّوا النجوى أعني وأقصدُ الذين ظلموا ، أو أخصُّ الذين ظلموا، فيكون قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بمثابة التفسير والإيضاح للمراد من ضمير الجمع الغائب في قوله: ﴿وَأَسَرُّوا﴾.

الوجه الثاني: أنَّ إعراب: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا، فيكون مفاد الآية أنَّ الذين أسرُّوا النجوى هم الذين ظلموا، ففاعل الفعل أسرُّوا مُضمَر تمَّ تفسيره بالاسم الموصول وصلته أي أنَّ واو الجماعة والذي هو في موضع الفاعل للفعل أسرَّ قد تمَّ تفسيرُه بالذين ظلموا.

الوجه الثالث: أنَّ إعراب: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بدل عن الفاعل يعني أنَّ فاعل أسرَّ هو ضمير الجمع الغائب "الواو"، وأما فقرة: {الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فهي في موضع البدل عن الفاعل، والبدل كما هو معلوم من التوابع يُؤتى به لغرض البيان والتوضيح.

فهذه الوجوه الثلاثة متَّحدة في البناء على أنَّ الفاعل للفعل "أسرَّ" هو ضمير الجمع الغائب أعني واو الجماعة، وأما فقرة: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فالغرض من سَوْقِها هو البيان أو الذم للفاعل المُضمر، وليست هي فاعل كما توهَّم السائل.

فلو أنَّ الآية الشريفة اقتصرتْ على فقرة: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ لتوهَّم المتلقِّي

للخطاب أنَّ المقصودين مِن ضمير الجمع هم عموم الناس الذين تحدَّثت عنهم الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُم﴾(الأنبياء / 1، 2، 3.) إلا أنَّ الآية حين عقَّبت قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ بقوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ علمنا أنَّ الذين أسرَّوا النجوى هم خصوص الظالمين ، أو قل هم الموسومون بالظلم من الناس، فليس جميعهم قد أسرَّ النجوى ، بل هم خصوص الذين ظلموا، ولذلك ناسب أنْ نُعرِب فقرة: {الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مفعولاً به لفعلٍ محذوف تقديره أعني، أو أخصُّ، هذا بناءً على الوجه الأول والذي هو أظهر الوجوه.ى وأمَّا بناءً على الوجه الثاني والثالث ففائدة قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هو توصيف واقع الذين أسرُّوا النجوى ، وذمّهم، والتنبيه على أنَّهم ظالمون فيما يتناجون به، ولولا فقرة: {الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لكانت الآية قاصرة عن أداء تمام الغرض، فالآية تستهدفُ البيان لواقعِهم وذمّهم بما هو شنيع ، والتنبيه لهم على ترك ما هم عليه، وتنبيه الآخرين على الحذر من أثر مناجاتهم، ومجموع هذا الغرض لا يتحقَّق لو اقتصرت الآية على فقرة: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾.

قد يُقال: يُمكن أداء هذا الغرض بجعل الذين ظلموا فاعلاً للفعل "أسرَّ" دون الحاجة إلى جعله ضمير جمع ، ثم تفسيره بالذين ظلموا، فيُمكن أنْ

يُقال لتحقيق الغرض المذكور: وأسرَّ الذين ظلموا النجوى.

والجواب أنَّ الغرض المذكور وإنْ كان يتحقَّق حين جعل الذين ظلموا فاعلاً للفعل أسرَّ، ولكن المتلقِّي للخطاب سوف يتوهَّم أنَّ فقرة وأسرَّ الذين ظلموا جملة مستأنفة منفصلة عمَّا سبقها، فيفوت بذلك غرضُ الآية من جعل فقرة: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ متصلاً بالفقرات التي سبقتها وأنَّ الذين أسرُّوا النجوى هم ذاتهم الذين وصفتهم الفقرات السابقة بالغفلة ، والإعراض ، واللَّعب ، واللَّهو، فلا يؤدَّى الغرضان إلا بما جاء في الآية الشريفة.

الإعراب على لغة "أكلوني البراغيث":

هذا ويُمكن إعراب الآية على لغة "أكلوني البراغيث" وهي لغةٌ فصيحة معروفة منسوبة إلى قبيلة طيء ([1])، ونسبها بعضُهم إلى قبيلة بني الكعب بن الحارث ([2]) ونُسبت كذلك إلى لغة الإزد شنوءة ([3]) ولعلَّها لغة لعموم هذه القبائل، وبناءً على هذه اللُّغة ، يكون الفاعل للفعل أكل

---

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر –ابن الأثير ج3 : ص297، لسان العرب ج3: 303، تفسير البحر المحيط –أبو حيان الأندلسي– ج8 : ص174.

[2] – التسهيل لعلوم التنزيل –الغرناطي الكلبي–ج2 / ص18.

[3] - تفسير البحر المحيط -أبو حيان الأندلسي- ج6 / ص275.

هو البراغيث، وأمَّا الواو في أكلوني فهي مجرَّد علامة على الجمع لا محلَّ لها من الإعراب ، وكذلك يقال مثلاً –بناءً على هذه اللَّغة– ضرباني أخواك، فالفاعل للفعل ضرب هو أخواك، وأما الألف في "ضرباني" فهو علامة على التثنية لا محلَّ لها من الإعراب ، تماماً كما هي التاء الداخلة على الفعل الماضي مثل "ضربتْ هند" فإنَّها أي التاء علامة على التأنيث وليس لها محلٌّ من الإعراب.

وعليه فالفاعل في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هو ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وأمَّا الواو في أسرُّوا فهو علامة على الجمع لا محلَّ لها من الإعراب.وقد ورد في أشعار العرب استعمال هذه اللَّغة، ومِن أمثلة ذلك:

يَلومونَني في اشتراء النخيل ** أهلي فكلُّهم يعذلُ ([1])

فالفاعل –بناء على هذه اللَّغة– للفعل "يلومون" هو قوله: "أهلي" وأما الواو في يلومون فهو علامة على الجمع.

ومنه: قول الشاعر:

يَلومونَني في حبِّ ليلى عواذلي ** ولكنَّني من حبِّها لعميدُ ([1])

[1]– تفسير مجمع البيان –الطبرسي– ج 3 / ص388.

فعواذلي هو فاعل "يلومون" وأمَّا الواو فهي علامة على الجمع لا محلَّ لها من الإعراب.

ومنه: قول الشاعر:

تولَّى قتالَ المارقين بنفسِه ** وقد أسلماهُ مبعدٌ وحميمٌ([2])

فالفاعل للفعل "أسلماه" هو مبعدٌ وحميم، وأمَّا في الألف في أسلماهُ فهو علامة على التثنية لا محلَّ له من الإعراب.

ومن ذلك يتبيَّن أنَّه يمكن اعتبار {الَّذِينَ ظَلَمُوا} هو الفاعل للفعل "أسرُّوا" وتكون الواو علامة على الجمع وليست فاعلاً، فلا يكون الفعل أسرَّ قد أُسند إلى فاعلين ، ولكنَّه ورغم صحَّة هذا الإعراب إلا أنَّه لا موجب للبناء عليه، بل لا مصحِّح له، فهذه اللغة وإن كانت مستعملة إلا أنَّ القرآن يُحمل على الأفصح من كلام العرب، والأفصح هو حمل فقرة: {الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ على أنَّها بدل، أو هي في محلِّ مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره أعني أو أخص.....**والحمد لله ربِّ العالمين....**

وهذه الإجابات التي ذكرنها .. موجودة على اليوتيوب ..وستظهر لك

---

[1] – شرح ابن عقيل –ابن عقيل الهمداني– ج1 : ص363.

[2] - شرح ابن عقيل -ابن عقيل الهمداني- ج1 : ص469.

بعد كتابة الأية ورقم الحلقة (2725) للدعي أسامة فوزي ؟؟!!

ثم قال : انه ناوي يكمل السلسلة ، وسنجيب عنها قي حينه ؟! وإليكم بعض الشبهات ([1]) :

1 – أتى القرآن بجمع كثرة حيث أُريد القلة :

جاء في سورة البقرة، الآية 80: (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ.)

والسؤال،

لماذا لم يتم جمعها جمع قلة بحيث يقال : أياماً معدودات؟

الجواب:

قول السائل بأن (معدودات) جمع قلة، كلام لا أصل له إلا الوهم! فأوزان جموع القلة هي: فِعْلَة . أفْعَال . أفعُل . أفْعِلَة. وإن كان ساعياً إلى محض شبهة يثيرها، عن وصف عدة الأيام التي قال اليهود أن مسُّهم النار لن يزيد عنها، فكان أولى به أن يسأل عن ورود آيتين في ذلك، أية (البقرة:80) أعلاه، والتي فيها **(أَيَّامًا مَعْدُودَةً)**، والآية الثانية: "**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ** .." (آل عمران: 23)، وكان له أن يسأل: لماذا أتى نفس الموصوف (عدد الآيام) على لسان نفس المتكلمين (اليهود) على وزنين (معدودة) و (معدودات)، واليهود

---

[1] – **سامي عوض الذيب أبو ساحلية** ، نصراني متعصب ، من مواليد 5 سبتمبر 1949 في قرية الزبابدة بالقرب من جنين ، هو رجل قانون سويسري من أصل فلسطيني ، ويطلق على نفسه لقب نبي ..؟؟

هم هم؟! .. لو فعل ذلك لكان لشبهته وجاهة ولكن يبدو أنه أقل ذكاءً من توقعاتنا!

لذا سنفترض أن هذه هي الشبهة، ونجيب عنها بالآتي:

من حيث القلة، فليست (معدودة) و (معدودات) أحدهما أولى من الأخرى في إفادة القلة. فكلاهما يفيد انحصار عدد الأيام فيما يمكن عدّه. أما عن المغزى في ورود (معدودة) في آية (البقرة:80)، و(معدودات) في (آل عمران:23)، فقيل أن في تعليله سببان وجيهان، جاء الأول في تعليل ورود العدد على (معدودة) و (معدودات) دون أحدهما فقط، ولماذا هذين الوزنين بعينهما. أما السبب الثاني فجاء لتبرير مجيء (معدودة) في (آية البقرة)، ومجيء (معدودات) في آية (آل عمران"23) وليس العكس مثلاً.

السبب الأول: أن (معدودة) تفيد عدداً محصورا بالعد ولكنه غير متعين، إما لعدم إرادة المتكلم تعيينه كما في قوله تعالى (**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**) (يوسف:20)، أو عدم علم المتكلم في عموم اللغة بعين العدد، وإن كان يريد حصره. أما (معدودات) فهو عدد محصور أيضاً ولكنه متعين، ومثاله في القرآن: عدد أشهر الحج (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ**)(البقرة:197)، وأيام النحر في الحج (**وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ**)(البقرة:203)، وأيام الصيام في رمضان (**أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ**)(البقرة:184)، وعشر ذي الحجة في قوله تعالى (**وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ**) (الحج:28)، وكل هذا متعين. أما لماذا قال اليهود مرة (معدودة) ومرة (معدودات) فلأن من اليهود من قال أن الأيام التي ستمسهم فيها النار هي

بعدد أيام عبادتهم للعجل، وقالوا أنها سبعة، وهؤلاء هم القائلون: (أياماً معدودات)، ومن اليهود من لم يرد هذا العدد بعينه، وإنما أراد أن يقول أنه مهما مستنا النار فلن تكون إلا أياماً محصورة، يتأمل ذلك، ويوعد نفسه بالخير، أو الوهم الغروري بما يظنونه من حظوة لهم عند الله تعالى، وهؤلاء هم من قالوا (معدودة).

السبب الثاني :

إذا قارنَّا بين الآيتين (البقرة:80)، (آل عمران: 23)، وجدنا آية البقرة مبنية على الإيجاز هكذا: **(وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة...)** ووجدنا آية آل عمران مبنية على الإطناب هكذا: **(ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات)**. وازن بين صدر آية البقرة "وقالوا" وبين صدر آية آل عمران "ذلك بأنهم قالوا ". تجد أن جملة " ذلك بأنهم " اشتملت على اسم الإشارة الموضوع للبعيد، والرابط بين الكلامين السابق عليه، واللاحق به. ثم تجد "الباء" الداخلة على "إن" فى " بأنهم" ثم "إن" التى تفيد التوكيد، ثم ضمير الجماعة "هم". وهذه الأدوات لم يقابلها فى آية البقرة، إلا واو العطف "وقالوا". إذاً المقامان مختلفان، أحدهما إيجاز، والآخر إطناب. وهذا يبين بكل قوة ووضوح لماذا كان "معدودة" فى آية البقرة، و "معدودات" فى آية آل عمران. أي أن وصف "أياماً" فى آية البقرة "معدودة" لأن المقام فيها مقام إيجاز كما تقدم، فناسب هذا المقام الإيجازى أن يكون الوصف موجزاً هكذا "معدودة". وكان الوصف فى آية آل عمران مطنباً "معدودات" بزيادة "الألف" ليناسب مقام الآية الإطنابى كما تقدم .

2- جمع اسم علم حيث يجب إفراده:

جاء في سورة الصافات، الآيتين: (123– 132) : ("وَإِنَّ إِلياَسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ"... "سَلاَمٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ"... "إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُؤْمِنِين.)"

والسؤال،

لماذا جاء إلياسين بالجمع عن إلياس المفرد، رغم أنه اسم علَم؟

الجواب:

إن هذا اسم علم أعجمي، ومهما أتى بلفظ فإنه لا يعني مخالفة العرب. مثل إبرام وإبراهيم، وهما اسمان لنبي واحد. وكذلك إلياس وإلياسين. فالاسم ليس من الأسماء العربية حتى يقال هذا مخالف للغة العرب. وكذلك ورود (**طور سيناء**) (المؤمنون:20) و(**طور سينين**) (التين:2). يُضاف إلى ذلك أن تسمية الشيء الواحد بتسميات متشابهة صحيح في كل اللغات كتسمية : مكة ... وبكة.

أما ما ظنه السائل بأن (إل ياسين) جمع للاسم (إلياس) – وصدَّر به عنواناً لسؤاله – فليس بشيء، ويُعد من وهمه الذي ليس عليه دليل. فقد ظن أن (الياء والنون) في إلياسين للجمع، وهذا غير صحيح.

3– وضع الفعل المضارع بدل الماضي :

جاء في سورة آل عمران، الآية 59: (إنّ مثَلَ عِيْسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).

والسؤال،

لماذا لم يتم اعتبار المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع، بحيث يقال : قال له كن فكان؛ أو يتم تعديل الصيغة لتدل على المضارع فيقال : (يقول له كن فيكون)؟

الجواب:

قوله تعالى:**(فَيَكُون)** للإشارة إلى أن قدرة الله على إيجاد شيء أو إعدامه لن تنقضِ، بل هي مستمرة في الحال والاستقبال، وفي أي زمان ومكان بحسب المشيئة الإلهية. فالذي خلق آدم من تراب وقال له كن فكان، خلق عيسى (عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام) وقال له كن فكان .. وتبقى القدرة على خلق ما شاء الله تعالى بـ (كن فيكون) في الحال والاستقبال. فكانت خاتمة الآية (كن فيكون) تعميماً لبقاء القدرة والمشيئة منفتحة على غير عيسى وبعده، وبلا انقطاع. ... ثم أن صيغة المضارع الدالة على الحال والاستقبال تعم آيات القرآن في مواضع تفوق الحصر، حتى ولو كانت أعيانٌ لها قد وقعت في الماضي. ويندرج في ذلك مثال الآية أعلاه، لأنها ليست مثالاً فريداً، بل مألوفاً في القرآن يخبر عن قدرة الله تعالى فيما مضى، وفيما هو آت. ومثال ذلك كلمة **(تُثِيرُ)** في قوله تعالى (**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ**") (فاطر:9) (لاحظ أن " **أَرْسَلَ** " ماض و (**تُثِيرُ**" مضارع)، ويدخل هذا في تحولات الفعل في السياق القرآني وما له من أثر بلاغي ..

– وبالإضافة لما سبق، ففي الفعل المضارع (يكون) – في الموضع الذي جاءت فيه في الآية أعلاه – نلاحظ تناسب آسر لرؤوس الآيات (الفواصل)، لأن ما قبلها كانت فواصل مبنية على حرف المد، إما الياء – وهو الأكثر– وإما الواو مع النون، وهو كثير، أو مع الميم.

4– لم يأت بجواب لمّا :

جاء في سورة يوسف، الآية 15: (فلمّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ).

والسؤال،

أين جواب لمّا؟ علماً أنه لو حذف الواو التي قبل أوحينا لاستقام المعنى وانتهى المشكل.

الجواب:

قال الزمخشري في الكشاف: جواب (لما) محذوف ومعناه: (فعلوا به ما فعلوا من الأذى). وبيان ذلك أن جواب (لما) فيه من التفاصيل الممكن فهمها من سياق الآية وما شابهها من آيات غيرها تتعلق بها، وأنه ليس من بلاغة القرآن العالية أن يأتي على ذكرها جميعا، وخاصة أنها تتعلق بمؤامرة محشوة بالأخذ والرد والفعل ورد الفعل، وقد تعرضت لها آيات أخرى. فقد رُوى عن إخوة يوسف أنهم كانوا يؤذونه بالقول والفعل وهم في الطريق الذي قصدوه، حتى كادوا يقتلونه، وما صدهم عن قتله إلا أحدهم، وذكر القرآن ذلك في موضع آخر: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ

اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (يوسف: 9–10) .. ثم أن يوسف عانى ما عانى عند إلقائه في الجب، ثم استخراج السيارة له، وبيعه .. وكيف أصبح عبداً بعد أن كان حراً .. .. كل هذه التبعات يمكن أن تأتي جواب لـ قوله تعالى (فَلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ ..) لأن الإجماع على ذلك كان بعد الذهاب وليس قبله .. .. لذلك تركت الآيات للقارئ أن يتصور المشاهد التي ألمحت إليها جملة الآيات. وهذا من البلاغة العالية كي يتفاعل القارئ مع القصص ويتنبأ بما لا داعي لحكايته تعظيماً لقبح الفعل المسكوت عنه، وإطلاقاً لخيال القارئ أن يذهب كل مذهب في استحضاره، فيستقبحه ويستهجنه، إذ ما أغرب أن يتآمر إخوةٌ على أخٍ لهم ضعيف، وهم رجالٌ وعصبةٌ وجميعٌ عليه، فيفتكون به أو يبيعونه عبدا، أو يتركونه يموت في الجب، وكل هذا بالنية المُبيَّتة ، والقصد العمد ، والتآمر والإجماع على التنفيذ، ثم الكذب والتضليل! .. فما أقبحه من فعل!

أما مُقْتَرَح السائل بحذف واو (وأوحينا) ليستقيم المعنى، فنسأله: أي معنى هذا الذي يستقيم؟! .. وهل يعلم صاحب الاقتراح أن (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ) هو جواب (لما)؟! ... هل يضع سيناريو فيلم سينمائي ويقترح على المؤلف تغيير مسار القصة؟! .. إن (أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ) من لواحق (لما)؛ أي: (لما)كذا وكذا وكذا، وليست جواباً لـ (لمّا) ولا هي من لواحق جوابها، أي: (حصل)كذا وكذا وكذا. فأنَّى له يقترح من عنده ما لا يعلم؟!

ورغم أن هذا التقدير في جواب (لما) مشهور عند المفسرين، إلا أننا نرى أن الحذف واقع مباشرةً قبل – ومرتبط بـ – قوله تعالى (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) وتقديره (عادوا) والمُضمرة في (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ). وعلى ذلك يكون السياق كالآتي:

(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ..و ..و .. (عادوا فـ) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) ..

ويكون **جواب (لما)** – بعد تقدير كل الأحداث البينية – هو **عادوا ينطقون بالكذب والتلفيق.**

هذا والله تعالى أعلم، .... فالمسألة بحثية تنقيبية عن الكنوز البلاغية والمعرفية في القرآن الكريم، والذي سيظل يكشف عن إبداعاته حتى ينتهي أجل الإنسان الذي أُرسل إليه القرآن، غير أن الجاهلين لا يعلمون. يريدون له موتاً – كأمثال هذا السائل وقد صرَّح بذلك – وهم الميتون، كما قال تعالى (**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا** ...)(الأنعام: 122)، وقال تعالى (**أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**) (الرعد:19).

5– نوَّن الممنوع من الصرف :جاء في سورة الإنسان، الآية 15: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاً).

والسؤال،

لماذا جاءت قوارير منونة مع أنها لا تُنّوَن لامتناعها عن الصرف؟

الجواب: نزل القرآن بقراءتين لهذه الكلمة: فقد قرأ نافع وابن كَثير (يصر الحكواتي الجهول على قراءتهاابن كثير بضم الكاف وليس فتحها للتشويش وربما للجهل ؟؟) والكسائي وأبو جعفر "قواريراً" بالتنوين مصروفة منونة في هذا الموضع: "**قواريراً**"، ومثلها في "**سلاسلاً**"(الإنسان:4). وقرأ الباقون ومنهم حفص عن عاصم: "**قواريرا**" و"**سلاسلَ**" بدون تنوين على المنع من الصرف. **وعلة القراءة بالتنوين** – التي يستنكرها السائل – أنهما مصروفتين؛ والسبب أن بعض العرب كانت تصرف كل الكلام، وليس في لهجتهم كلام غير مصروف، بل كله مصروف. والقرآن نزل بهذا وحتى سبعة أحرف، كما جاء في الحديث. فلا يجوز تخطئة أي حرفٍ لعدم العلم به، ما دام أنه قد ورد عليه دليل. ويبدو أن السائل من النوع الذي لا يسعى وراء الأدلة، بل وراء الشبهات، ولو أنه تحرَّى لما جاءت أغلب أسئلته مما كان يمكنه الإجابة عنها بنفسه، دون اضطرار إلى انكشاف أمره، وافتضاح جهله، وحدود علمه الضيقة لما يسأل عنه. ونكتفي بهذا القدر ، فأسامة الكذاب لا يعرف لغة ، ولا نحوا ، ولا صرفا ، صرف الله قلبه عن كل حق وخير ، إنما يسرق مقالات الآخرين ، ويزعم أتها من تأليفه ، ويبهرها بحركاته البهلوانية ، ويزعم أنه يحمل ليسانس في الآداب ، مع أنه قليل الأدب .. والذوق .. والتربية ..

د. عبد الله المحمود – والعرض له مستمر ؟!